الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة–

كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة

قسم علوم الأرض و الكون

مذكـــرة ماستـــر

ميدان : علوم الأرض و الكون

الشعبة: جغرافيا و تهيئة الإقليم

تخصص: تهيئة حضرية

العنـــــوان

تهيئة الأوساط الحضرية
دراسة حالة مدينة تبسة

من تقديم :

✓ قواسمية عبد العظيم

✓ شرقي رمزي

أمام لجنة المناقشة

الإسم و لقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
علي حجلة	أستاذ محاضر –ب–	رئيس اللجنة	جامعة العربي التبسي
نورالدين طوالبية	أستاذ مساعد –أ–	الاستاذ المتحن	جامعة العربي التبسي
تقي الدين حساينية	أستاذ محاضر –ب–	الأستاذ المؤطر	جامعة العربي التبسي

تاريخ المناقشة :.....

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه

ونشكره ونتوب إليه والصلاة والسلام على أشرف

المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ومن اتبع هداه إلى يوم الدين

اللهم اجعلني أعظم شكرك وأكثر ذكرك وأتبع نصيحتك وأحفظ وصيتك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. إذن الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث، وأتقدم من خلاله بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ حساينية تقي الدين لإشرافه على هذا العمل والى أساتذة معهد علوم الأرض والكون وإداريين وطلبة وكل من ساهم في إنجاز هذا البحث

من قريب أو بعيد

الإهـــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والديا العزيزين محمد لزهر ويمينة

والى إخوتي وأخواتي " ياسين، فوزية، لمياء، شعراوي "

وخاصة أخي العزيز جمال الذي رافقني طوال مشواري الدراسي وإلى أعمامي واخوالي

والى عبد الحفيظ، احمد، يقوتة، قرمية اجدادي المتوفون رحمهم الله

وأيضا اصدقائي ايمن، علاء، سيف النصر، محمد بوعروج، مراد

وإلى صديق العائلة السيد " الطاهر سوالمية "

كما أهدي هذا العمل إلى عائلة بلغيث وإلى الدكتور سلطان خصوصا

ولا انسي جميع أساتذتي الذين دعموني بالنصائح والإرشادات وإلى كل من عرفتهم خلال مشواري الدراسي

ولا أنسى الجهود المبذولة من طرف عبد الحليم بلغيث

وصديقي عبد الجليل معيوف

الطالب: عبد العظيم

الإهـــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والديا العزيزين التوهامي وخميسة

والى إخوتي وأخواتي

وخاصة أخي العزيز محمد الذي رافقني طوال مشواري الدراسي وإلى أعمامي واخوالي

والى اجدادي المتوفون رحمهم الله

ولا أنسى جميع أساتذتي الذين دعموني بالنصائح والإرشادات وإلى كل من عرفتهم خلال مشواري الدراسي

ولا أنسى الجهود المبذولة من طرف اخوتي

وصديقي عبد العظيم

الطالب: رمزي

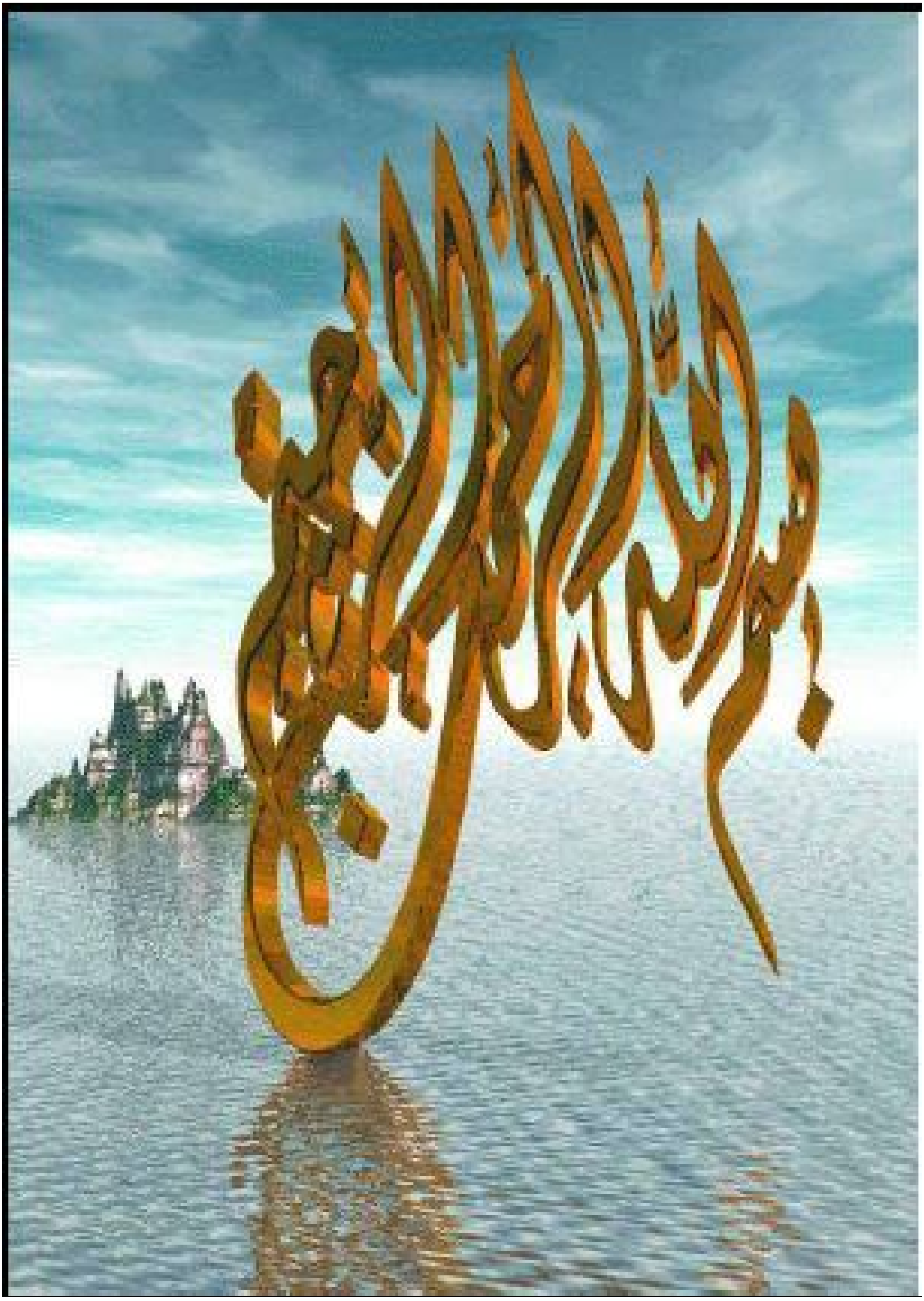

فهرس المواضيع

المقدمة العامة 1

الإشكالية.....2م
راحل انجاز البحث.....3

محتوى الدراسة 4

الفصل الأول: نشأة المدينة وخصائصها

مقدمة 6

I-نشأة المدينة والخصائص الطبيعية 7

1- نشأة المدينة 7

2- دراسة الموقع 9

1-2 خصائص الموقع 9

1-1-2 الموقع الجغرافي 9

2-1-2 إداريا. 11

3-1-2 أهمية الموقع.....12

3-1-2 الموضع. 13

1-3-1-2 طبوغرافية المدينة.....13

2-3-1-2 الانحدارات. 14

3-3-1-2 التركيب الجيولوجي. 17

1-3-3-1-2 تكوينات الزمن الثاني. 17

2-3-3-1-2 تكوينات الزمن الرابع (الكواترنار). 17

4-3-1-2 جيو تقنية التربة. 20

1-4-3-1-2 أراضي صالحة للبناء. 20

2-4-3-1-2 أراضي متوسطة الصلاحية. 20

3-4-3-1-2 أراضي قليلة الصلاحية للبناء. 20

4-4-3-1-2 أراضي غير صالحة للبناء 21

3- الشبكة الهيدروغرافية. 22

4- الغطاء النباتي. 23

5- القيمة الفلاحية للأراضي. 23

1-5 أراضي ذات مرد ودية جيدة..... 23
2-5 أراضي ذات مرد ودية متوسطة. 23
3-5 الأراضي ذات المر دودية الضعيفة. 23
6- المناخ. 24
1-6 الرياح..... 25
7- المكونات الرئيسية للنسيج الحضري. 28
خاتمة..... 30

الفصل الثاني : التحليل السكاني والعمراني لمدينة تبسة

مقدمة 33
1- مراحل تطور سكان مدينة تبسة 34
1-1 المرحلة الأولى (1870-1954)..... 34
2-1 المرحلة الثانية (1954-1966) 34
3-1 المرحلة الثالثة (1966-1977)..... 34
4-1 المرحلة الرابعة (1977-1987) 34
5-1 المرحلة الخامسة (1987-1998)..... 35
6-1 المرحلة السادسة (1998-2008)..... 35
2- نمو السكان..... 36
3- تركيب السكان 40
1-3 التركيب النوعي والعمري لمدينة تبسة سنة 2015..... 40
4 التركيب الاقتصادي..... 43
1-4 التطور الوظيفي لمدينة تبسة خلال الفترة (1983-2015) 43
1-1-4 البنية الوظيفية 45
5 توزيع السكان 47
1-5 تقسيم المدينة إلى قطاعات عمرانية..... 47
5.التحليل العمراني 54
1-5مراحل التطور العمراني للمدينة 54
2-5 استخدامات الأرض في مدينة تبسة 57
1-2-5 الاستخدامات السكنية..... 57

5-2-1-1 الكثافة السكنية عبر القطاعات 58
5-2-1-2 الحظيرة السكنية 61
5- 2-2 الاستخدامات التعليمية 62
5-2-3 الاستخدامات الصحية 68
5-2-4 الاستخدامات الأمنية والإدارية 74
5-2-5 الاستخدامات التجارية 76
5-2-6 الاستخدامات الرياضية والترفيهية 78
5-2-7 الاستخدامات الثقافية، السياحية 79
5-2-8 الاستخدامات الشعائرية 80
5-2-9 الاستخدامات الصناعية 81
5-3 المنشآت القاعدية 81
5-3-1 الشبكات التقنية 82
5-3-1-1 شبكة مياه الشرب 82
5-3-1-2 شبكة الصرف الصحي 84
5-3-1-3 شبكة الغاز الطبيعي 84
5-3-1-4 شبكة الهاتف 84
5-4 شبكة الطرق والمواصلات 84
5-4-1 شبكة الطرق 84
5-4-2 شبكة السكك الحديدية 86
5-4-3 المواصلات 88
5-4-3-1 النقل الحضري بواسطة الحافلات 88
5-4-3-2 النقل الحضري بواسطة السيارات 88
5-4-4 منشآت النقل 92
5-5 - المساحات الخضراء 92
5-6 أماكن رمي النفايات الحضرية الصلبة والسائلة 93
خاتمة 95

الفصل الثالث : التقديرات والإقتراحات

مقدمة 98
I.تقدير العجز الحالي للمدينة 99

1_ تقدير عدد السكان للسنوات 2018 99
2_ تقدير العجز من السكن لسنة 2018 100
3_ تقدير العجز من التجهيزات (سنة 2018) 101
3-1- المرافق التعليمية 101
3-2- المرافق الصحية 101
3-2-1- المستشفيات من حجم 400 سرير 102
3-2-2- مستشفيات من حجم 240 سرير 102
3-2-3- العيادات متعددة الخدمات 102
3-2-4- عيادة الولادة 102
3-3- باقي المرافق 103
4- العجز المساحي من السكن والتجهيزات لسنة 2018. 103
5- الاحتياجات في ميدان الشبكات 108
5-1-العجز سنة 2018 108
5-2- شبكة الصرف الصحي 109
II . توجيهات مختلف المخططات التقنية 109
1- توجيهات مخطط التهيئة والتعمير 110
III.عمليات التدخل على المجال الحضري 111
1-عملية التجديد 112
2-عملية إعادة التأهيل 112
3-عملية إعادة الهيكلة 113
خاتمة.. 115
الخاتمة العامة 117

المقدمة العامة

تمهيد:

المدينة هي مؤسسة بشرية يتعين تنظيمها وتسييرها لتحقيق الانسجام الاجتماعي وانسجام الظروف الحياتية لسكانه، وهي بمثابة سوق للبضائع والأفكار ومركز الحضارة. المدينة لازالت وستبقى بالنسبة للقروي هي الحلم، للتاجر مكان لتحقيق الأرباح، للسياسي بؤرة قوته أو ضعفه وللعسكري الموقع الذي يعول عليه لكسب العديد من المعارك من خلال ما يسمى بحرب المدن.

يبدو أن الحياة في المدينة أخذت طريقها إلى التعميم، ففي البلدان المتطورة اقتصاديا نجد نسبة كبيرة من السكان تعيش في المدن فعلى سبيل المثال يشيرPIERRE MERLIN إلى أن حوالي 4/3 من سكان فرنسا في المدن.

بالنسبة لبلدان العالم الثالث فلم تعرف موجة التوسع العمراني إلا في القرن العشرين أين بدأت تظهر للوجود. إن هذا التحدي الحضري يعتبر أحد المنعطفات الكبرى في المسار البشري في الزمان، المكان، حيث دخلت الثورة الحضرية قاموس التاريخ، بحيث اختلف الكثير من الباحثين والاقتصاديين في العلوم

الإنسانية، الجغرافيون، علماء الاجتماع، الاقتصاديون والمهندسون، في إيجاد تعريف شامل وواضح

لمفهوم المدينة، من خلال تباين نسبة سكان المدينة من بلد لآخر. والجزائر إحدى دول المعمورة المنتسبة لدول العالم الثالث، تعرف تسارع وتيرة النمو الحضري بشكل مقلق لما له من انعكاسات سلبية على حياة السكان، وعلى هيكلة المجال في حد ذاته.

ويتوقع أن يصل عدد سكان الجزائر في سنة 2025 ما يقارب 60 مليون نسمة.

وهو الامر الذي دفعنا الى هذا البحث وذلك سعيا منا الى لفت الانتباه وتقديم ولو اقتراحات للعناية بهذه المدينة التي تشهد حالة يمكن وصفها بالحالة الفوضوية.

- **الإشكالية:**

عرفت مدينة تبسة بعد الاستقلال انفجارا سكانيا ناتجا عن نمو ديموغرافي وعمرانيا كبير، وكذا النزوح الريفي بين البلديات. حيث وجد المسيرون أنفسهم أمام مشاكل كبيرة وكثيرة يصعب التحكم فيها متمثلة

في بروز التوسعات العشوائية في جل محيطات المدينة مما أحدث ضغطا متزايدا على المرافق العمومية الموجودة خاصة التعليمية، الصحية، التربوية والإدارية...إلخ .مما حتم على المعنيين إيجاد حلول وخدمات في المدن، إضافة إلى توفير مستلزمات الحياة الحضرية.

إن عملية تهيئة الوسط الحضري وإيجاد توافق بين عناصر المجال الحضري الطبيعية والبشرية، أصبحت من أهم القضايا التي تواجه المختصين في التهيئة الحضرية وذلك في تسارع وتيرة النمو السكاني وما يترتب عن ذلك من مشاكل وفوضى في المجال الحضري، وهو ما شهدته العديد من قطاعات المدينة على الرغم من السياسة التوجيهية التي اعتمدتها المدينة في التخطيط المجالي للمدن بهدف التقليل من حدة المشاكل والعجز الموجود بها وتندرج الاشكالية تحت الاسئلة التالية:

* ما هو تأثير الدراسة الطبيعية وخصائصها على تهيئة مدينة تبسة؟

* ما مدى تأثير ومساهمة السكان والعمران في تهيئة الوسط الحضري؟

* ما هي الحلول المقترحة من اجل تهيئة وحسين أفضل لمجال الدراسة؟

- **مراحل انجاز البحث:**

اعتمدنا في إنجاز البحث على المراحل التالية:

❖ **المرحلة الأولى** :وهي مرحلة البحث النظري والبيبليوغرافي، والتي تم من خلالها الاطلاع على المادة العلمية والمراجع التي تخدم الموضوع أو لها صلة به، وذلك قصد تكوين خلفية علمية والإحاطة بموضوع الدراسة، وتتمثل هذه المراجع في الكتب، التقارير، مذكرات التخرج، الجرائد الرسمية، الأنترنيت، الجرائد والمجلات، بالإضافة إلى الوثائق والمعلومات الخاصة بالموضوع والمدينة.

❖ **المرحلة الثانية** :وهي مرحلة البحث الميداني، ويتم فيها زيارة مجال الدراسة (المدينة) والاطلاع على أهم الخصائص والتعرف عليها أكثر، ويتم في مستوى هذه المرحلة الاتصال ببعض المصالح الإدارية والتقنية المعنية، وهذا قصد التزود بالمعلومات التي تخدم الموضوع، بما فيها

إحصائيات، مخططات وخرائط بيانية. كما يتم فيها التحاور مع بعض المسؤولين والباحثين للاستفادة من خبراتهم ومعارفهم حول المجال ومشكلة التدهور الملحوظ.

- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة الكتابة والتحرير، يتم على مستواها فرز المعطيات والمعلومات المتحصل عليها وإسقاطها في جداول وخرائط وأشكال بيانية .بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، تم استخلاص النتائج التي يتم توظيفها في المشروع .وأخيرا مرحلة الكتابة والتحرير.

- **محتوى الدراسة:**

وقد تم تقسيم عرض البحث إلى ثلاث فصول:

- ✓ **الفصل الأول(نشأة المدينة وخصائصها) :**

وهو التعرف على تاريخ المدينة ونشاتها ومعرفة موقعها وموضعها، طوبوغرافيتها وتركيبها الجيولوجي لتحديد صلاحية اراضيها والشبكات الخاصة بها ومعرفة مناخها لسهولة تحديد انماط التهيئة والوسائل التي نتدخل بها عليها.

- ✓ **الفصل الثاني (الدراسة التحليلية لمدينة تبسة) :**

وتطرقنا في هذا الفصل الى تحليل سكان مدينة تبسة وذلك بدراسة نمو وتطور السكان وتركيبه وتوزيعه عبر القطاعات العمرانية، ومراحل التطور العمراني للمدينة، واستخدامات الارض في المدينة.

- ✓ **الفصل الثالث(التقديرات والاقتراحات):**

مستوى هذا الفصل تحديد اقتراحات ووسائل التدخل على الوسط الحضري لتهيئته تحسين اطاره المعيشي اضافة الى تحديد بعض أهم المشاكل والعوائق التي تواجه التوسع العمراني في المدينة.

- **الأدوات والوسائل المستعملة والمتبعة في البحث:**

لقد اعتمدنا في بحثنا على الوسائل التي تمكننا من جمع المعلومات وتحديد المعطيات التي تقودنا إلى الإلمام أكثر بالموضوع، ومن هذه الوسائل نذكر:

أ –/**الملاحظة** :تساعدنا الملاحظة في معاينة ووصف مظاهر الأنسجة العمرانية

المدروسة وتحليل الحقائق والمعطيات.

ب –/**المقابلة** :اعتمدنا هذه الوسيلة من أجل الحصول على معلومات أكثر دقة مع المختصين في ميدان العمران.

ج –/**الوثائق** :بعض الكتب والمجلات، الأطروحات، الوثائق الادارية.

د –/**المخططات والجداول والتقارير التقنية** :تساعد في تحديد وتحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع.

ه –/**الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)** .

الفصل الأول

مقدمة

I. نشأة المدينة والخصائص الطبيعية:

1- نشأة المدينة

2- دراسة الموقع

3- الموضع ومركباته.

4- الشبكة الهيدروغرافية.

5- الغطاء النباتي.

6- المناخ.

7- المكونات الرئيسية للنسيج الحضري

خاتمة

مقدمة:

من اجل الوصول إلى تقديم شامل يخص مدينة تبسة، وإبراز اهم الخصوصيات أردنا أن ندرسها دراسة طبيعية و ديمغرافية، والتي تظهر عن طريق تفاعلها مع بعضها البعض، حيث ترتبط العوامل الطبيعية بالعوامل البشرية مما يمكننا من تحديد مصادر التلوث ومدى حدته في كل قطاع عمراني.

في هذا الفصل سنحاول تقديم دراسة تحليلية متكاملة لمدينة تبسة بدءا بتقديم مدينة تبسة وتطرقنا الى لمحة عن المدينة، والخصائص الطبيعية.

I. نشأة المدينة والخصائص الطبيعية:

1- نشأة المدينة :

استوطن الإنسان المنطقة منذ ما قبل التاريخ والدليل على ذلك الصناعات القديمة للماء الأبيض، مع الثروة المعدنية الموجودة في إقليم مدينة بئر العاتر والتي أعطت اسمها لصناعة ما قبل التاريخ، كما أن مدينة الونزة إحدى أهم المدن في ولاية تبسة حيث تعود نشأتها إلى العهد الروماني، حيث كان الرومان يستغلون المنجم الموجود بها ويستخرجون المعادن منه، وحسب الأبحاث التاريخية فإن مدينة تيفاست (مدينة تبسة حاليا) هي أقدم مدن شمال إفريقيا، وتعود نشأتها إلى 5 قرون قبل الميلاد.

اسمها باللاتينية (تيفسنيس) وبالعربية تبسة، وأطلق عليها الرومان عدة أسماء (تيفاست) وهي مدينة بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد كمركز تجاري أصبح نشطا في المبادلات التجارية مع مملكة قرطاج الفينيقية التي مدت نفوذها على المنطقة بحكم موقعها وموضعها المميز، إلا أن المدينة لم تكن أمنة من الصراعات الدائرة حولها فأحرقت عقب معركة بين روما و قرطاج سنة 146 ق.م، وأخذت في البناء والتشييد لتبلغ المدينة قمة ازدهارها خاصة في الفترة الممتدة من سنة 117م إلى 217 م للميلاد عرفت خلالها تطورا في العمران والنشاط الفلاحي، الصناعي، التجاري، الثقافي ،والفني حينما بلغ عدد سكانها 50000 نسمة، شيد الرومان من أجلهم (المسرح المدرج، والسور القديم والجسور السبع على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء والغنية بألوانها ورسومها والدار الرومانية و تبسة العتيقة و الفروم).

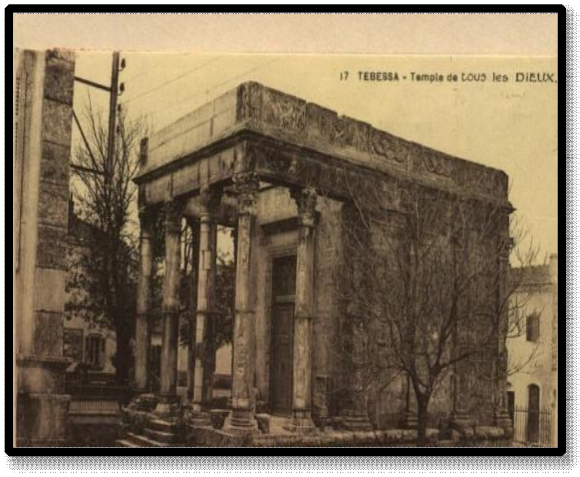

صورة رقم (01) : معبد مينارف

صورة رقم (02) : لبازيليك

وفي الفترة (284 م– 313 م) احتكر الإمبراطور الروماني دفليانوس كل السلطات بيده لدرجة ادعائه الربوبية وقد كان شعاره (الشمس التي لا تغيب) وبعد ذلك انهزم في حربه مع الوندال وعاش الوندال فسادا وخرابا في المدينة، واستولى عليهم البيزنطيون سنة 533 م، حيث كانت آنذاك من أكبر المدن فرفعوها إلى ولاية ثانية بعد قرطاج، وواحدة من أكبر المدن في إفريقيا وكانت مساحتها الإدارية تشمل سائر المدن الجنوبية بالمغرب الأدنى والأوسط، فقاومهم سكانها وتصدوا لهم إلى أن هزموا سنة 546 م. ودخلت المنطقة كلها في فوضى وتدهور إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي الذي يقوده عقبة بن نافع سنة 646 م فوكل قيادة الجيش الفاتح لمدينة تبسة عبد الله بن جعفر وفيصل الرفاعي، فكانت من بين المدن التي وصلها الإسلام قبل غيرها من المدن في الجزائر.

أما في الفترة الممتدة من(1574 م– 1824 م) فقد كانت مدينة تبسة تحت الإدارة العثمانية، و عند احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 م، يروى أن المحاولة الأولى لاحتلال مدينة تبسة من طرف الفرنسيين كانت سنة 1846 م بقيادة راندون Randon، و التي فشلت لتليها محاولة أخرى في نفس السنة كانت ناجحة، هدم من خلالها جانب من الجهة الجنوبية لصور المدينة ودخلها الفرنسيون فشيدوا الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية (1856م) وعملوا على تهجير سكان المدينة و إجبارهم على تركها، و أخذ العمران يزداد اتساعا خارج أسوار المدينة، و شيدوا أيضا عدة طرق حضرية لا تزال إلى يومنا هذا بالإضافة إلى بناء السكة الحديدية قصد سهولة التنقل نحو الساحل بثروات تبسة خاصة الفوسفات والحديد إلى أن جاءت ثورة التحرير الوطني والتي لعبت مدينة تبسة دورا فعالا في نجاحها بحكم أنها مدينة حدودية فكانت معبر للأسلحة والذخائر الحربية إلى غاية الاستقلال.

2- دراسة الموقع:

2-1 خصائص الموقع:

يكتسي الموقع خصوصيات مميزة في تحديد المراكز العمرانية بالنسبة للجوار وأهمية المركز الحضري بالنسبة للمحيط، لذا فهو عنصر مهم في الدراسات العمرانية، ويضم:

2-1-1 الموقع الجغرافي:

تقع مدينة تبسة في الشرق الجزائري و هي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، موقعها متاخم للحدود التونسية التي تبعد عنها بـ 39 كلم ،مما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا مهما، تمر بها عدة طرق كالطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بمدينة تبسة مرورا الى الجمهورية التونسية، الطريق الوطني رقم 16 الذي يصل مدينة عنابة بمدينة تبسة ووادي سوف جنوبا، والطريق الوطني رقم 82 الذي يتجه الى الجهة الشمالية الشرقية ليربط المدينة بالحدود التونسية، اضافة الى خط السكة الحديدية المار بمدينة تبسة متجها الى مدينة عنابة ليربطها بمنجم جبل العنق للفوسفاط بمنطقة بئر العاتر. كما يتفرع خط سكة حديدية اخر من مدينة تبسة الى الجمهورية التونسية مارا بمدينة الكويف، ويوجد بالجهة الشمالية للمدينة مطار دولي للخطوط الجوية. [1]

[1] حجلة علي ، التهيئة الحضرية والتنمية المستدامة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تهيئة المجال ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2016، ص 39.

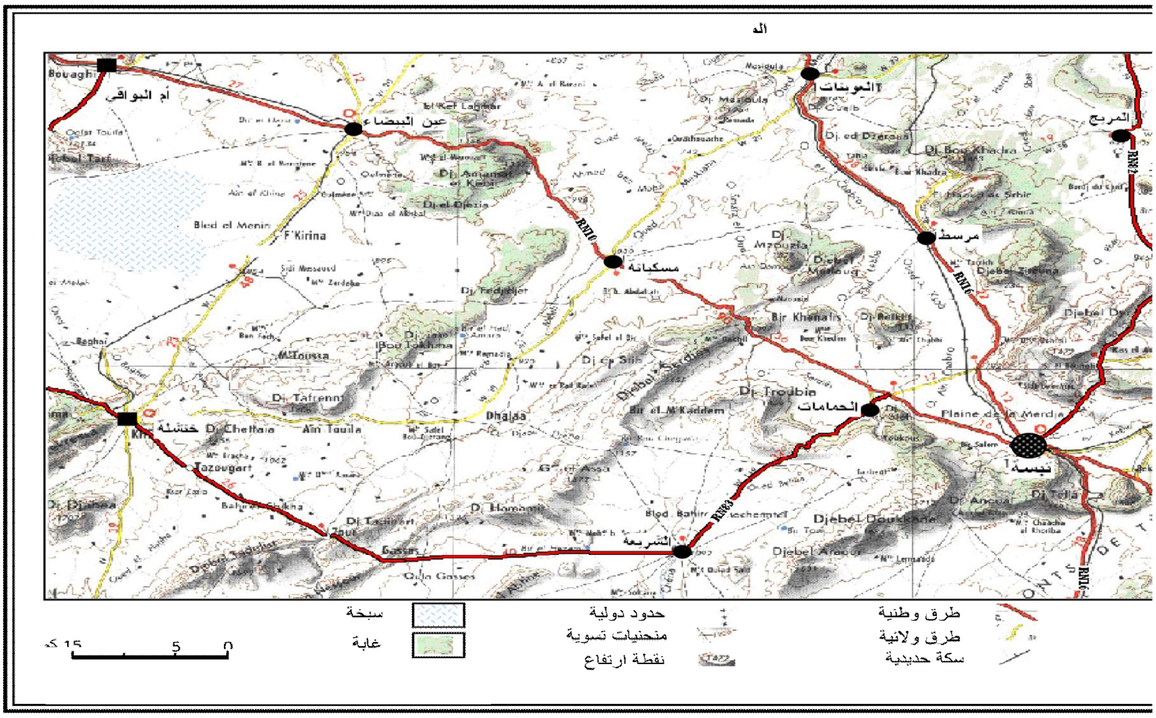

خريطة رقم (01) : الموقع الجغرافي لولاية تبسة

2-1-2 إداريا:

تعتبر مدينة تبسة مقرا لولاية حدودية منذ التقسيم الاداري لسنة 1974 وفي الوقت نفسه مقر دائرة تضم بلدية واحدة، هذه الاخيرة أي بلدية تبسة تقع في الجزء الشمالي الشرقي لولاية تبسة، تحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير ومن الشمال الشرقي بلدية الكويف، ومن الشمال الغربي بلدية الحمامات، ومن الجنوب بلدية الماء الابيض وبلدية العقلة المالحة، وشرقا بلدية بكارية، وغربا بلدية بئر مقدم، تتربع البلدية على مساحة تقدر ب: 184 كلم ^{2} وهي واحدة من بلديات ولاية تبسة هذه الاخيرة تحدها شرقا تونس وغربا خنشلة وام البواقي، وشمالا سوق اهراس وجنوبا الوادي، تضم 28 بلدية و 12 دائرة.[2]

تعتبر منطقة "تبسة" منطقة تضاريسية بها قمم جبلية عالية ومتوسطة الارتفاع في بعض المناطق حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286م فوق سطح البحر.

[2] حجلة على ، نفس المصدر السابق ، ص 40

3-1-2 أهمية الموقع:

إن مدينة تبسة عبارة على موقع اتصال بري ذو أهمية بالغة في شرق البلاد، إذ تربط بين الجزائر والجمهورية التونسية وهذا ما جعل منها مدينة حدودية تجارية، تلعب دورا محوريا في التفاعلات التجارية والاقتصادية بالنسبة للمدن الواقعة خاصة على الطريق الوطني رقم 10.

- الخريطة رقم (02):

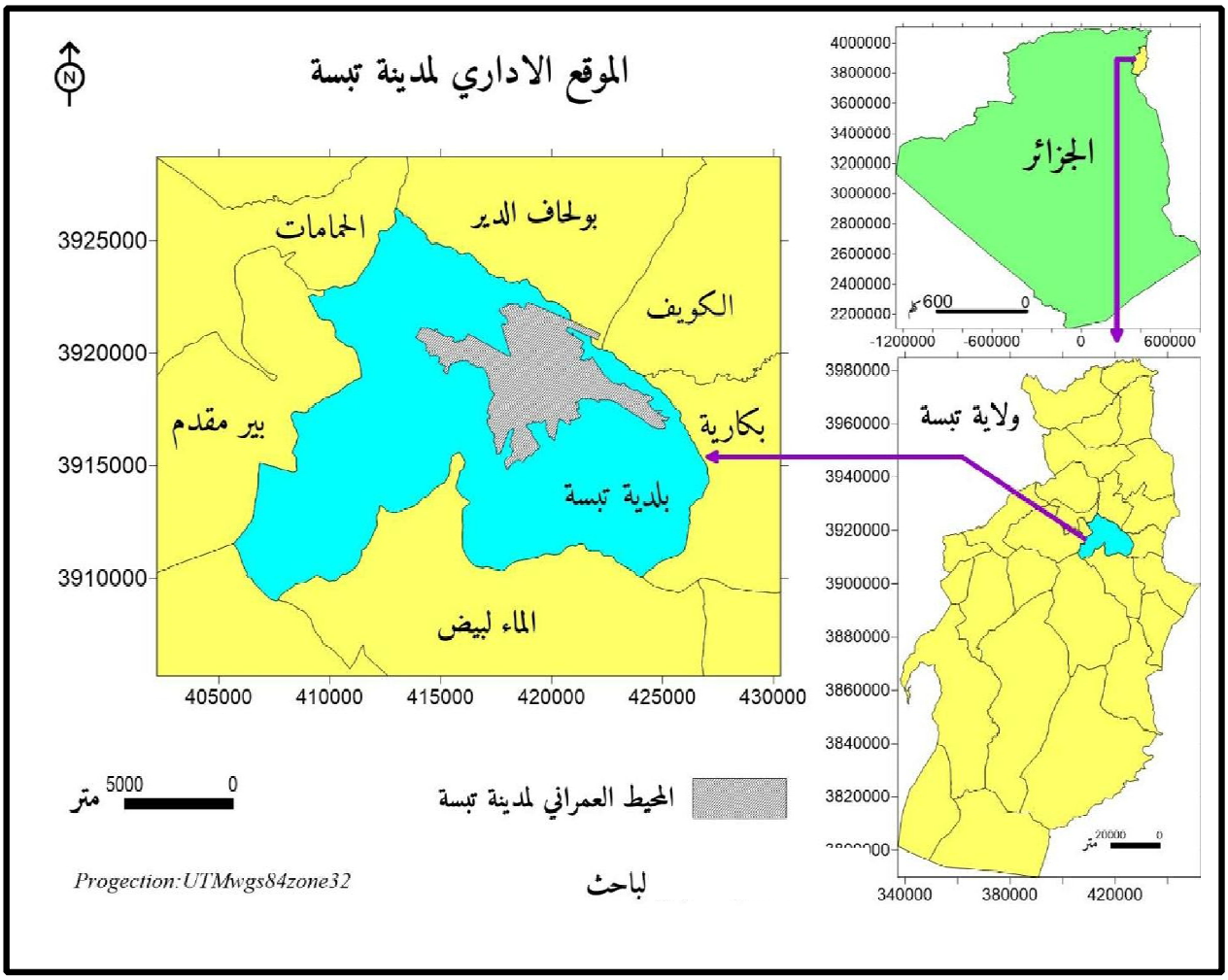

2-1-3 الموضع ومركباته:

يقصد بالموضع في جغرافية العمران دراسة الظواهر والمساحة التي تحتلها المدينة وتشمل السطح (طبوغرافيا)، التضاريس الأرضية، درجة الانحدار، تركيبها الجيولوجي، المياه ومصادرها، الطقس والمناخ الذي يسود المنطقة [3]وبالتالي فموضع المدينة المنبسط نسبيا والذي يرتفع عن سطح البحر بـ 850 م حيث تحميها الجبال الجنوبية من التصحر وزحف الرمال من جهة، وتتسبب لها في فيضانات كبيرة من جهة أخرى.

تتربع مدينة تبسة (الإطار المبني) على مساحة قدرها 3140 هكتار أي نسبة 17.06% من إجمالي مساحة البلدية والمقدرة كما أشرنا بـ: 18400 هكتار، ويمكن ذكر أهم مميزات الموضع كالتالي:

2-1-3-1 طبوغرافية المدينة:

تتحكم طبوغرافيا المدينة في توجيه مجالات توسعها كونها تعتبر عوائق فيزيائية للتعمير ونميز وحدتين فيزيائيتين للمدينة:

- **الجبال:**

والتي تمثل ما يقارب 50 % من مساحة البلدية متمثلة في جبل ازمور(1500م) في الجهة الجنوبية أما الجهة الجنوبية الغربية فكل من جبل أنوال(1400م) وجبل الدكان (1712م).[4] ما يميز هذه الجبال الانحدارات الشديدة والتغطية الغابية التي تعمل على عدم الانجراف وزحف الرمال، فهي تقوم بتصفية الجو وجلب الأمطار للمنطقة.

- **السهول:**

تتمثل في سهل المرجى المحدود بالطريق الوطني رقم 10 من الجهة الجنوبية وبالحدود الإدارية لبلدية تبسة من الجهة الشمالية، متوسط ارتفاع هذا السهل 800م عن سطح البحر[5]، وهو سهل ذو مردودية عالية إلا أن الامتداد العمراني أتى على أغلب أراضي هذا السهل، كما ساهم مصب المياه القذرة المتواجد في السهل في تدهوره والتأثير على مردودية أراضيه.

كما نشير إلى العدد الملحوظ من الأودية التي تمر بمجال الدراسة وتخلق عدة مشاكل للتجمعات والمباني خاصة الواقعة على مقربة من ضفاف هذه الأودية نذكر منها واد رفانة، واد زعرور.

[3] حجلة علي، مدينة الميلية ،النمو الحضري وآفاق التوسع لسنة 2004
[4] الخريطة الطبوغرافية لمدينة تبسة.
[5] المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.

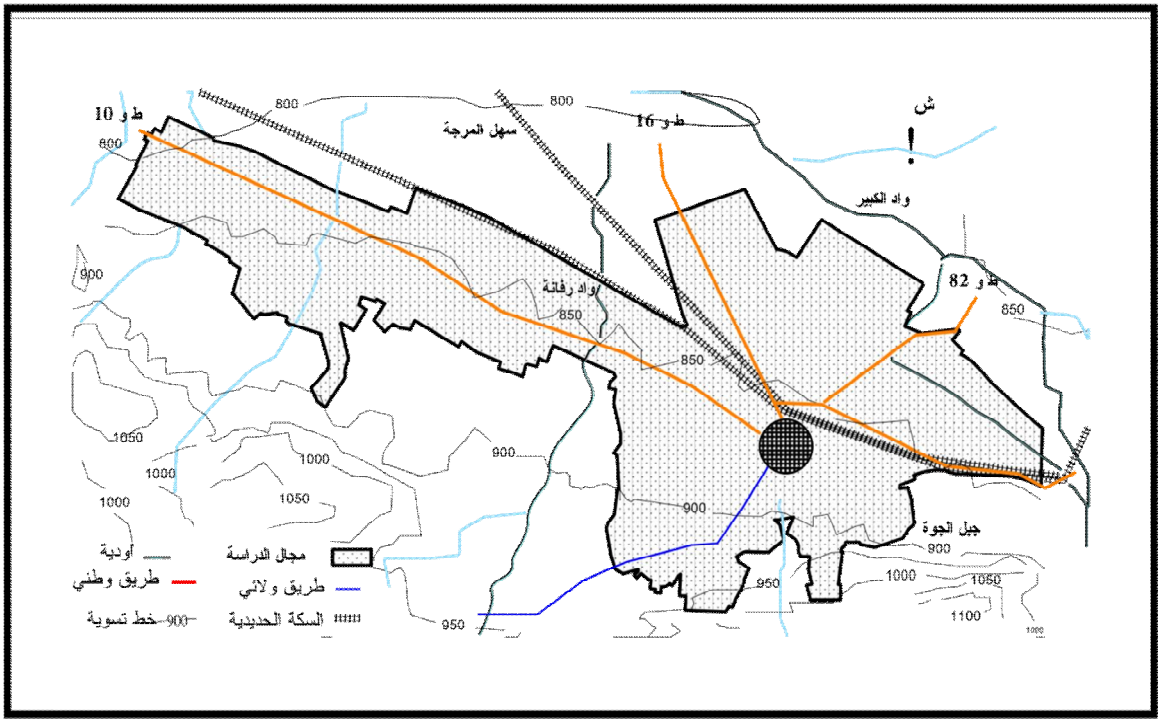

خريطة رقم(03):خريطة الموضع

2-3-1-2 الانحدارات:

تعتبر من أهم العوامل التي تتحكم في قابلية الأراضي للتعمير وتحديد أشكال الاستخدامات ونوعها ونعلم أن أي تدخل اصطناعي على الانحدارات يكلف أموالا باهظة، ومن خلال الخريطة يتضح أن إمكانية المدينة في التوسع نظريا موجودة باعتبار طبيعتها المستوية والمناسبة للبناء واعتمادا على الخريطة الطبوغرافية والمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير يمكن تمييز أربعة فئات من حيث الانحدار بالنسبة للمدينة:

- **الفئة الأولى:** 0-5%

وهي أراضي مناسبة للتعمير خاصة للاستخدام الصناعي، لا تكلف الكثير في عمليات التهيئة وشق الطرق كما أنها تحتل المساحة الأكبر في المنطقة وتمتد في الجهة الشمالية لمنطقة الدراسة وبالتحديد في أحياء طريق عنابة، حي علي مهني، حي الوئام، حي لارموط، إضافة إلى المطار والمنطقة الصناعية، وما يعيب هذه الأراضي شدة استوائها مما يحول دون تصريف جيد للمياه وتعرضها للفيضانات إضافة إلى كونها زراعية مستغلة من طرف السكان.

- **الفئة الثانية**: 5-11%

وهي أراضي جيدة للتعمير، ذات انحدار يساعد على مد الطرقات والشبكات وهي أقل انتشارا من سابقاتها وتتواجد في الجهة الجنوبية للمحيط العمراني ومن أهم الأحياء المعمرة بها نجد، حي سكانسكا، وحي سوناطيبا، حي الكوبي ماد.

- **الفئة الثالثة:** 11-20%

تقع في الجهة الجنوبية للبلدية عند أقدام الجبال الجنوبية الشرقية والجبال الجنوبية الغربية، هذه الأراضي قليلة الصلاحية للتعمير ترتفع بها تكاليف البناء ومد الشبكات التقنية بالإضافة إلى أنها مناطق غابية ومن بين الأحياء المتواجدة بها نجد حي الزاوية، حي الزيتون، حي جبل الجرف.

- **الفئة الرابعة:** أكبر من 25%

وهي الأراضي غير قابلة للبناء بتاتا وذلك للوضعية التي تتواجد عليها (شدة الانحدار) تتواجد جنوب المدينة وهي قليلة مقارنة بسابقاتها ونجدها في أعالي حي الزاوية وحي الزيتون.[6]

[6] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة تبسة ،2015.

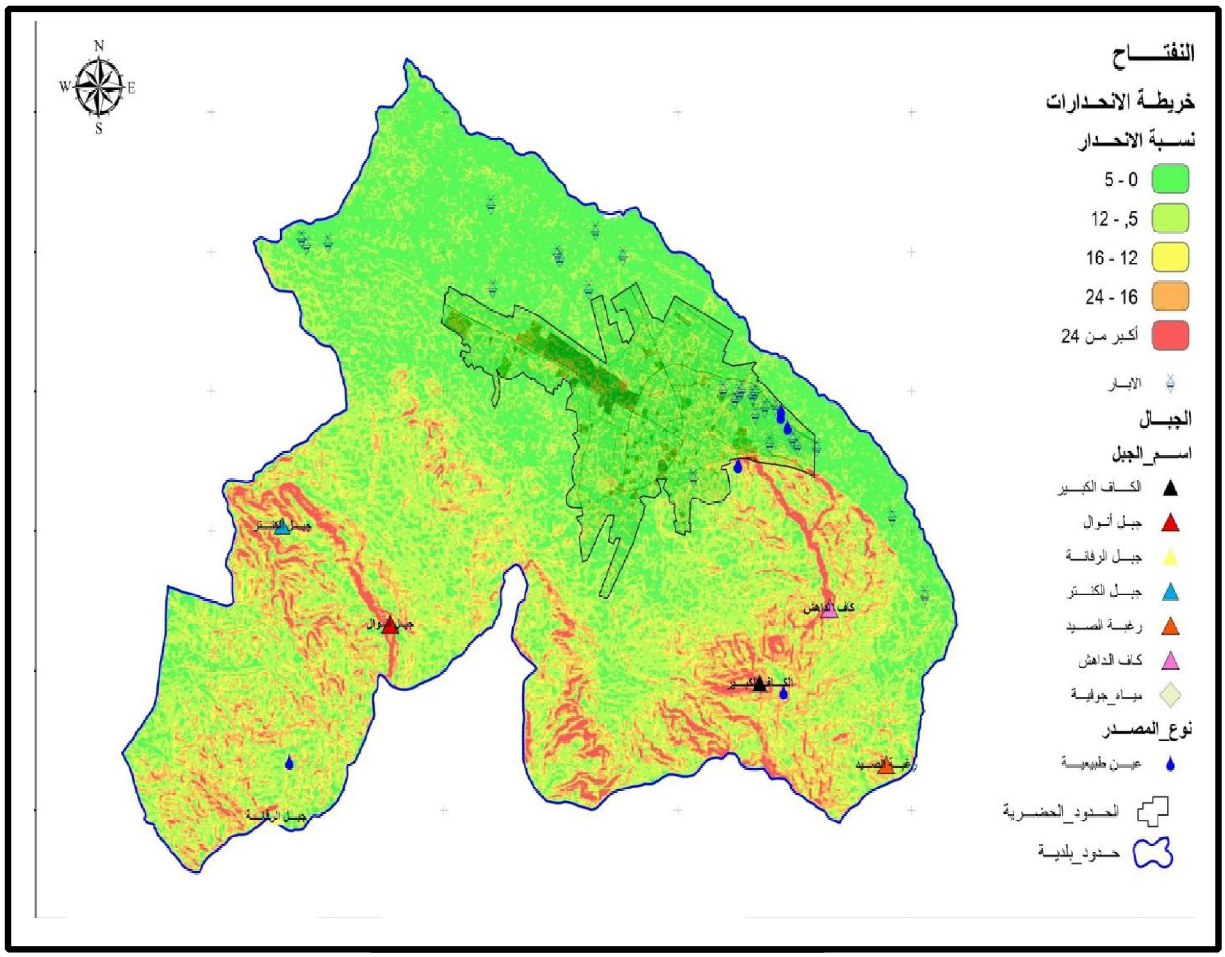

الخريطة رقم (04): الإنحدارات

2-1-3-3 التركيب الجيولوجي:

يتحكم التركيب الجيولوجي للمنطقة في تحديد اتجاهات توسع المدينة، وتوزيع المباني ونوعها وارتفاعها، تبعا لاستقرار ونوع الصخور ومدى صلاحيتها ومقاومتها للبناء.

فموضع مدينة تبسة يقع في منخفض تعود نشأته إلى 80 حتى 120 مليون سنة وقد كان أعلى مستوى مما هو عليه اليوم إلا أن عوامل التعرية وصعود الأزمنة الجيولوجية أدى إلى انخفاض وتكوين حوض كبير وهو ما أدى إلى ظهور التراس بمكوناته الملحية والجبسية لكننا نميز أساسين شكلا تركيب المدينة جيولوجيا.

2-1-3-3-1 تكوينات الزمن الثاني:

وتعود معظمها إلى العصر "الكريتاسي" وهي عبارة عن:

- تكوينات من المارنة السوداء، الخضراء أو الرمادية

- الكلس على شكل صفائح سميكة تتواجد في الجبال الجنوبية الشرقية والجبال الغربية للمدينة.

- الكلس الأبيض المكون للجبال الجنوبية الغربية يميزه السمك الكبير كما أن المارنة أحدث في هذه الجبال.

2-1-3-3-2 تكوينات الزمن الرابع (الكواترنار):

وهي تكوينات العصر الحديث الأكثر انتشارا في موضوع المدينة وتتمثل في:

- المواد الرسوبية المتشكلة في المنحدرات الواقعة بين الجبال الجنوبية الشرقية والجبال الجنوبية الغربية للمدينة نتيجة انجراف التربة وبفعل النحت الذي يمس التركيب الصخري الكلس.

-الترسبات الحجرية والطينية القديمة في أقدام الجبال أين يتركز "الجزء الأكبر من عمران المدينة" [7]أما التكوينات الأحدث في المنطقة فتتواجد في المرجى على ضفتي وادي الكبير وهي عبارة عن طين حديث إضافة إلى الصخور المترسبة، تشهد وتيرة مرتفعة لعمليات التعمير وهو ما سيخلق مشاكل للبنايات (الإقامة الجامعية والمعاهد المدرجة حديثا، التي تعرضت لعدة تشققات رغم حداثتها).

- الطين و الكونغلوميرا المتراصة بمحاذاة الطريق الوطني رقم (10).

يمكن القول عموما أن المدينة تتربع فوق تركيب صخري صلب يمكن استخدامه لأغراض التعمير المختلفة لكن بشرط مراعاة الجانب التقني لبعض الأراضي ذات التركيب الطيني الحديث.

[7] المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية تبسة سنة ، 1995.

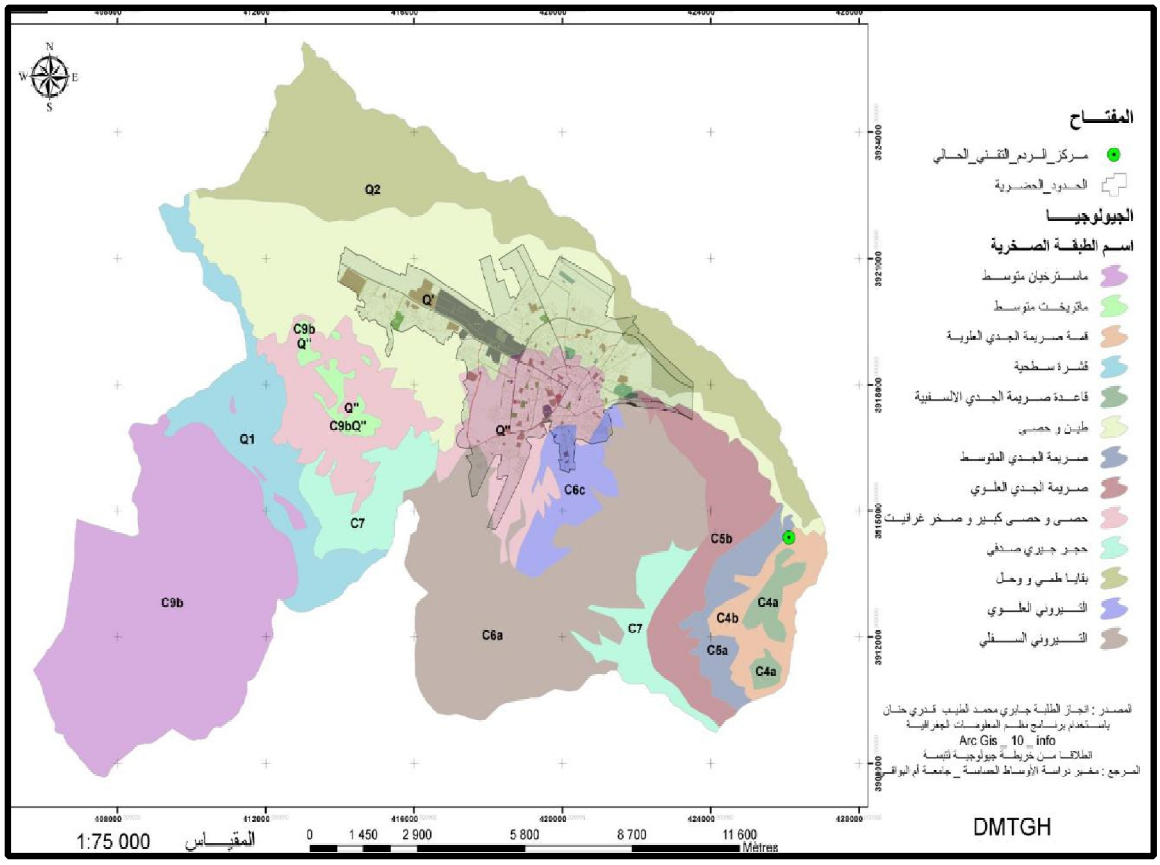

الخريطة رقم (05): صلاحية الأراضي

2-1-3-4 جيو تقنية التربة:

تعتبر جيو تقنية التربة من العناصر الهامة التي تسمح مع عوامل أخرى (الجيولوجيا، الانحدارات) بتحديد الأراضي الصالحة للتعمير من غيرها، وبالتالي معرفة قدرتها على تحمل المنشآت ومن الخريطة رقم (06) نلاحظ وجود أربعة فئات من الأراضي حسب مواصفاتها الجيوتقنية [8] وهي كالتالي:

2-1-3-1-4 أراضي صالحة للبناء:

تتربع على جزء مهم من أراضي المدينة وتتميز بانحدار ضعيف من 3-5% كما أن تربتها متماسكة ومتراصة، تسمح بوضع بنايات متعددة الطوابق R+3،R+4 وأكثر من ذلك حسب أسس المباني. ويتواجد هذا النوع من الأراضي في وسط المدينة، يمتد إلى حي الجرف، وصولا إلى حي الكوبي ماد وحي 3 ماي 1945.

[8] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية تبسة سنة، 2009.

2-1-3-4-2 أراضي متوسطة الصلاحية:

وهي الأراضي الواقعة في الجهة الغربية للمدينة على طول طريق قسنطينة وإلى شماله، تتميز بانحدار ضعيف أيضا 3-5% تركيبها الجيولوجي متغير وهي في العموم تكوينات من الطين والكونغلوميرا المتراصة والمحاطة بقشرة من الطمي والحصى هذه الأراضي تسمح بتوطين مباني عمومية R+3، R+4وأعلى من ذلك تبعا لعمق أسسها، فهي في العموم ذات قوة تحمل كبيرة.

- ميادين ذات خصوصية متغيرة (غير متجانسة).

تتواجد في أسفل السطح وتتراوح انحداراتها بين 1-9% تتواجد بها صخور متغيرة مكونة للقشرة السطحية ذات سمك يقارب 4م وهذه الأراضي معرضة للفيضان وجل المساكن تتطلب أسس عميقة مسبقة من الفيضانات.

2-1-3-4-3 أراضي قليلة الصلاحية للبناء:

وهي الأراضي الواقعة على سهل المرجى يميزها انحدار ضعيف جدا 0-3% تتكون أساسا من الطين الحمراء الشديدة التراص على عمق 4 أمتار، وهي أراضي معرضة دوريا للفيضانات، وكل توقيع للبناء عليها يتطلب أسسا عميقة جدا وحماية مسبقة من الفيضانات وهذا ما سيزيد من كلفة البناء، وتجدر الإشارة إلى أن نسبة 3/2 من المساحة المعمرة من المدينة تقع فوق هذا السهل الذي يشهد وتيرة مرتفعة للبناء والتعمير مما يدل على عدم مراعاة جيوتقنية الأرض في عملية التوطين.

2-1-3-4-4 أراضي غير صالحة للبناء:

وهي الأراضي الجبلية إضافة إلى الأراضي الرسوبية الحديثة بوادي الكبير

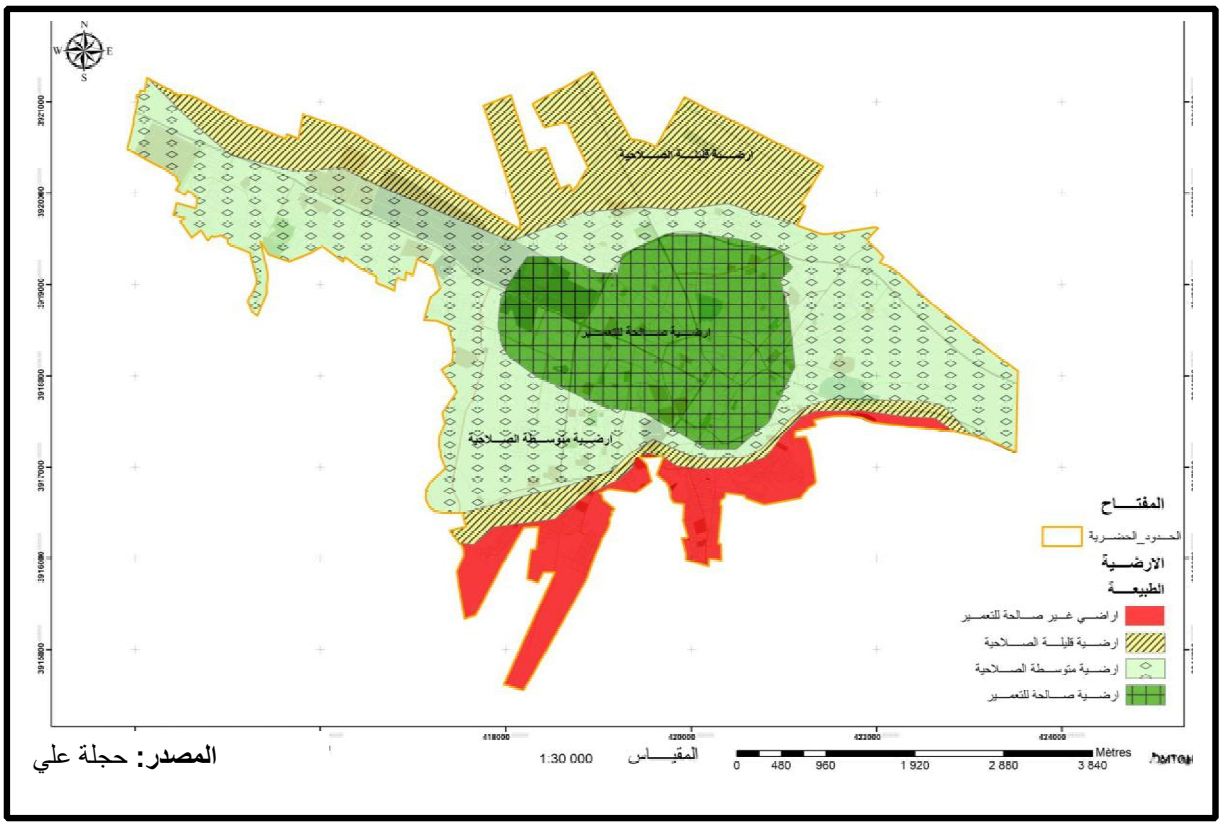

المصدر: حجلة علي

الخريطة رقم (06): جيوتقنية التربة

إن الوصول إلى تحديد صلاحية الأراضي للبناء والتعمير يحتاج دراسة شاملة تضم مجمل خصائص المدينة من تركيب جيولوجي وانحدارات وارتفاعات وأراضي زراعية، فلا يمكن أن تخصص أراضي عشوائية لهذا الغرض في حين أنها تفتقد للمعايير المعمول بها. ومدينة تبسة تعاني من هذا المشكل، فرغم تواجد أراضي ذات قوة تحمل كبيرة يمكنها استيعاب مساحات مبنية معتبرة إلا أنها تصادف عائق شدة الانحدار كما هو الحال بالنسبة للأراضي الجبلية جنوب المدينة (أكثر من25%).

كما أن استواء الأراضي (3-0%) الواقعة على سهل المرجى يشكل صعوبة في تصريف المياه خاصة وأن المنطقة عرضة للفيضانات، (كما حدث لأحياء المرجى وفاطمة الزهراء سنة 2000-2001 حيث أدت الفيضانات إلى غمر هذه الأحياء)، إضافة إلى شدة استواء هذه الأراضي تمثل الرسوبيات الحديثة النشأة (طين مارني) النسبة الأكبر في تركيب السهل، مما جعل صلاحيتها للتعمير قليلة جدا ومكلفة في نفس الوقت إلا أننا نلاحظ أن عمليات البناء والتعمير فوق هذا السهل تشغل مساحات كبيرة حيث يتوضع ما يقارب2/3 من الساحة المبنية للمدينة فوق هذا السهل.

وحسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير فقد بلغت مساحة الأراضي الصالحة للتعمير مساحة 564 هكتار أما الأراضي متوسطة الصلاحية فقدرت مساحتها بـ: 1639 هكتار في حين بلغت الأراضي قليلة الصلاحية مساحة 764 هكتار أما بقية المساحات المقدرة بـ:141 هكتار فهي أراضي غير صالحة للتعمير.

3- الشبكة الهيدروغرافية:

يتميز السطح التضاريسي لمنطقة تبسة بكثرة الأودية التي تنحدر من الجبال الواقعة جنوب المدينة ومن أهمها:

- ✓ واد زعرور الذي يمر بالمدينة القديمة ويسبب مشكلا لمعظم مساكنها في ظل انعدام مسافة لازمة لهذا الارتفاق كما أن محطة المسافرين المتواجدة بباب الزياتين عرضة لفيضان هذا الوادي.
- ✓ واد الناقص المار في وسط المدينة تقريبا.
- ✓ واد رفانة الموجود في الجهة الغربية للمدينة الذي يخترقها مرورا بالمنطقة الصناعية.
- ✓ واد السقي الذي يمر غرب المدينة، كل هذه الأودية مؤقتة الجريان وهي تصب في واد الكبير الدائم الجريان والمنحدر من الجهة الشرقية للمدينة مارا شمالها، ليصب بدوره في واد شبرو في الشمال الغربي للمدينة. ترتفع منسوبية هذه الأودية في الفصول الماطرة، الأمر الذي يؤدي إلى غمر جزء كبير من سهل المرجى.

4- الغطاء النباتي:

تشكل المساحة الغابية ما يقارب(40٪) من مساحة البلدية(7360 هكتار) وهي تتواجد في الجهة الجنوبية لها، في حين أن المراعي تتركز في الجهة الجنوبية الغربية بنسبة (23٪)، وتنتشر بعض الزراعات الموسمية محاذية للمحيط العمراني للمدينة بالجهة الغربية ممثلة (17٪) من مساحتها[9] ، وما يميز الغطاء النباتي للمنطقة هو كثرة النباتات النخلية والشوكية وذلك لطبيعة المناخ السائد في حين نجد نبات الحلفاء يشكل النسبة الأكبر من الغطاء، (نشير إلى أن المنطقة الغابية تمتد من بلدية بكارية شرقا حتى بلدية الحمامات شمالا وقد شهد الغطاء النباتي بفعل الاستغلال العقلاني إلى انكشافه).

5- القيمة الفلاحية للأراضي:

إن معظم التوسعات التي تشهدها المدن الجزائرية تكون عادة على حساب الأراضي الفلاحية، هذه الأخيرة تبقى المنفذ الوحيد لأعباء المدينة التوسعية، وهو ذات المشكل الذي تعاني منه مدينة تبسة حيث كان

[9] المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير، 2009

توسعها على أجود الأراضي المحاذية للمحيط العمراني لذا وجب علينا الأخذ بعين الاعتبار تصنيف الأراضي حسب المردودية الفلاحية إلى:

1-5 أراضي ذات مرد ودية جيدة:

تتوزع هذه الأراضي على مساحات كبيرة تنتشر خاصة في الجهة الشمالية للمدينة حيث يشهد التوسع العمراني حركة سريعة في هذه الناحية نظرا لمرور الطريق الوطني رقم (16) بالمنطقة، كما تتواجد هذه الأراضي أيضا بالجهة الغربية للمدينة وخاصة شمال وجنوب الطريق الوطني رقم (10).

2-5 أراضي ذات مرد ودية متوسطة:

تتواجد هذه الأراضي بمساحات صغيرة نجدها في الجهة الغربية الجنوبية وبالجهة الجنوبية الشرقية

3-5 الأراضي ذات المر دودية الضعيفة:

تتوزع هذه الأراضي على باقي الجهات، وقد طال معظمها التعمير وتوسعات المدينة خاصة في الجهة الجنوبية للقطاعين الثامن والسابع. يجب مراعاة كل هذه الأراضي التي تزود المدينة بكميات معتبرة من الحبوب، وهو الأمر الذي لم يأخذ بعين الاعتبار بالنسبة لمساحات التوسع المقترحة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير. لان معظم الأراضي السالفة الذكر هي نظريا عرضة للاستغلال العمراني لأنها تحتل المساحة المناسبة والأقرب إلى المدينة.

6- المناخ:

تنتمي المنطقة إلى النطاق الجوي الشبه جاف والمعتدل يتميز ب:[10]

درجات حرارة تصل إلى1.9°م كمعدل لدرجات الحرارة الدنيا و36°م كمعدل لدرجات الحرارة القصوى، أما المعدل السنوي فيصل إلى 19.96°م.

[10] نشرة رسمية دورية صادرة عن ولاية تبسة، 2006.

جدول رقم (01): التغيرات الشهرية لمتوسط درجة الحرارة (1972-2008)

الشهور	ج	ف	م	ا	م	ج	جو	او	س	اك	ن	د
الحرارة ºم	6.40	7.65	10.13	13.7	18.44	23.29	26.44	25.71	21.47	17.01	11	7.74
التساقط مم	26.68	24.78	37.81	35.33	38.86	26.29	12.38	29.29	40.37	30.47	30.30	34.37

المصدر: حجلة علي + محطة الأرصاد الجوية

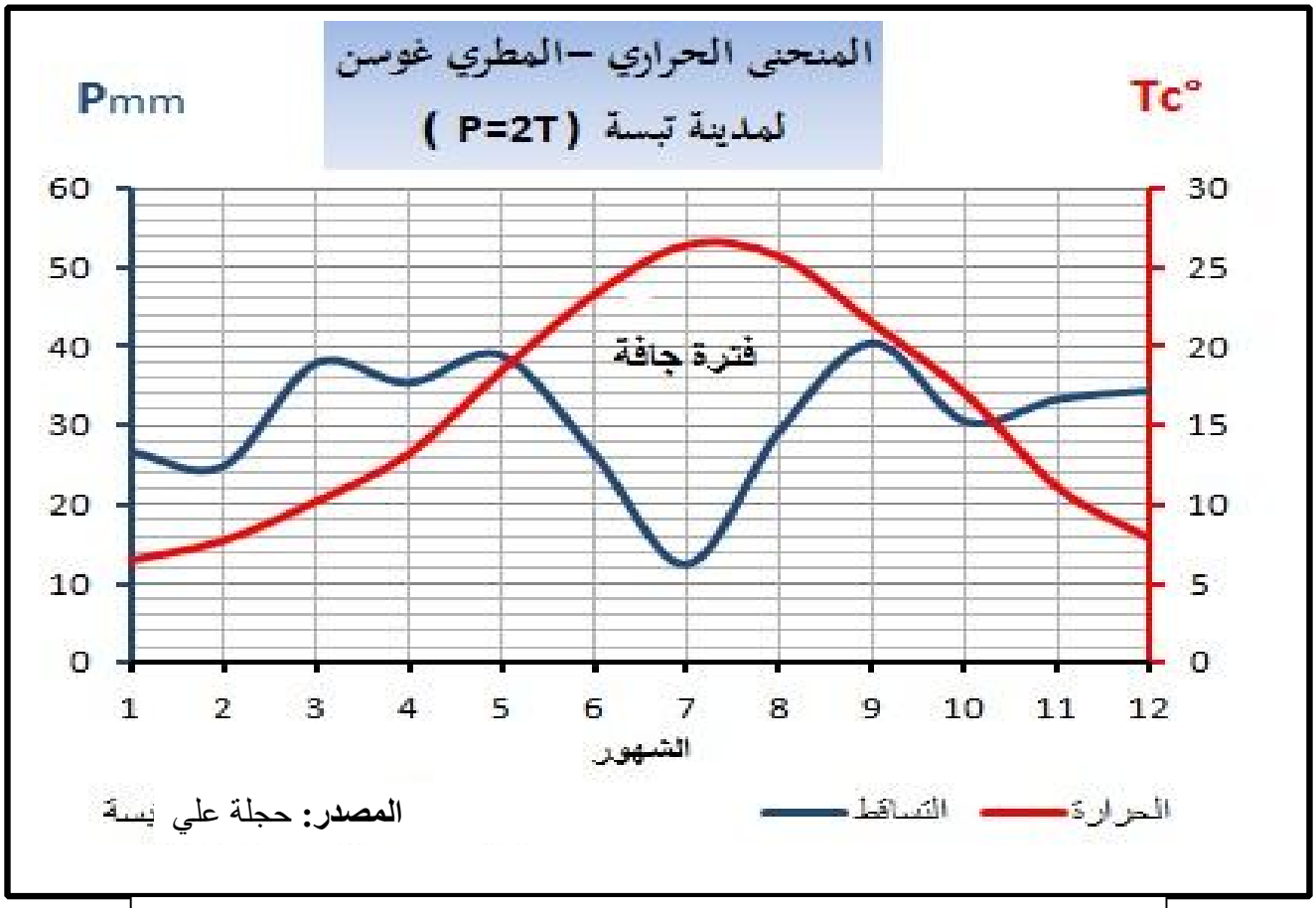

المصدر: حجلة علي تبسة

الشكل رقم (01)

1-6 الرياح: تتعرض المدينة الى رياح شمالية غربية وتمثل 34 % أساسا ثم تأتي بعدها الرياح الجنوبية الغربية 16 % والغربية 15 % وبدرجة اقل الجنوبية الشرقية وباقي الاتجاهات، أما رياح السيروكو فتهب خلال شهري جويلية وأوت[11].

جدول رقم (02): نسب وترددات الرياح

اتجاه الرياح	شمالية	شمالية شرقية	شرقية	جنوبية شرقية	جنوبية	جنوبية غربية	غربية	شمالية غربية
محطة تبسة %	4	5	7	12	7	16	15	34

المصدر: مركز الارصاد الجوية + معالجة الطالبين

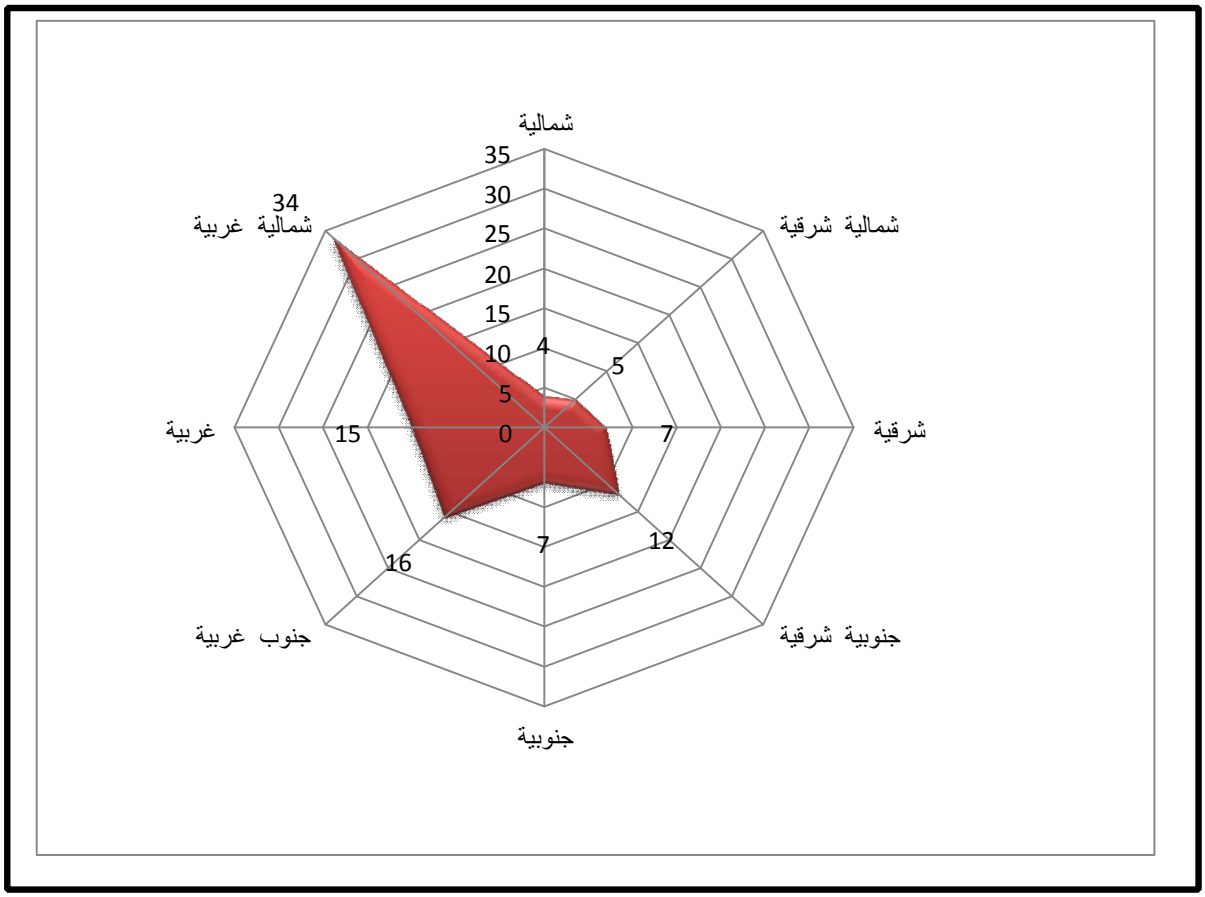

الشكل رقم (02): وردة الرياح

[11] حجلة على ، نفس المرجع السابق ، ص45.

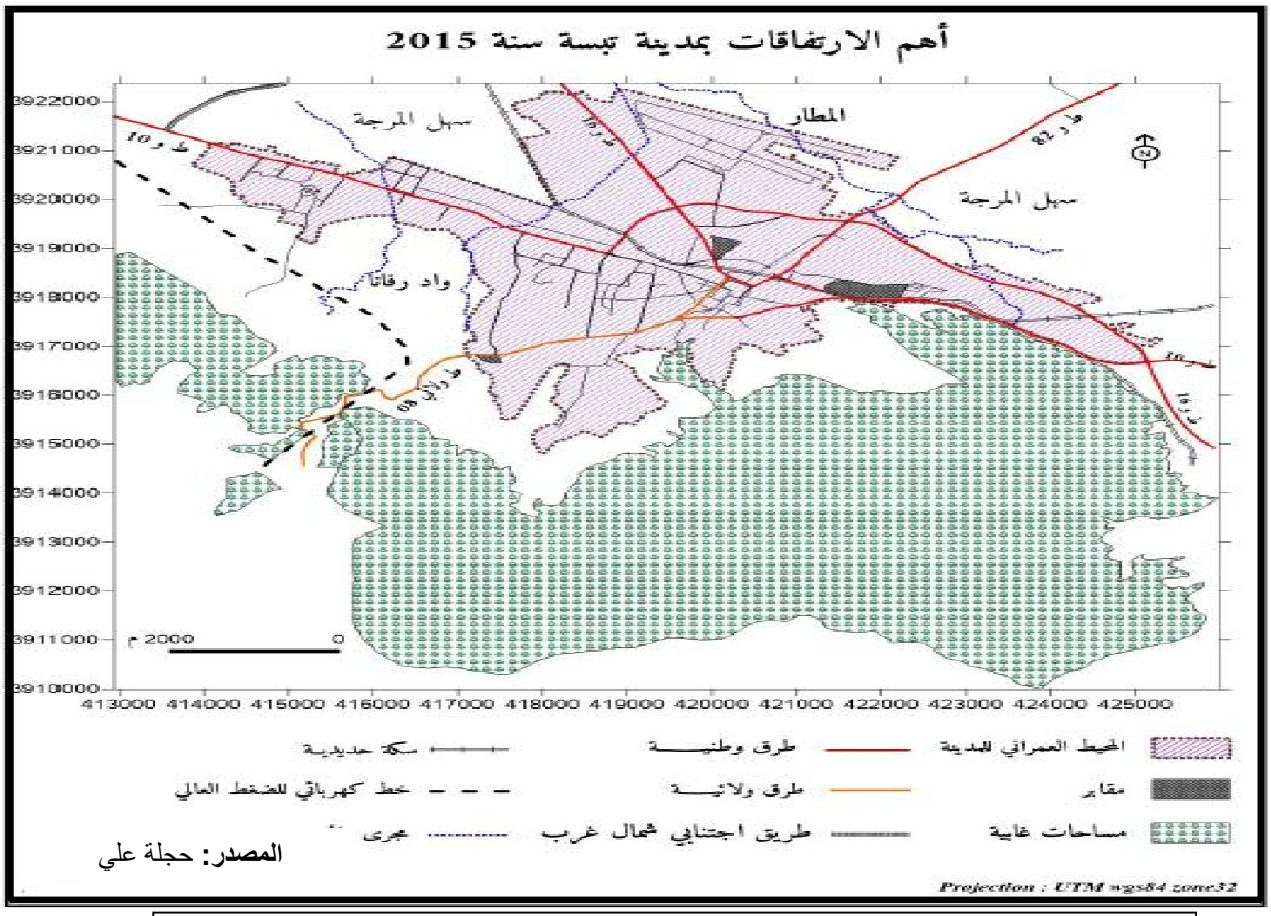

المصدر: حجلة علي

الخريطة رقم (07)

7- المكونات الرئيسية للنسيج الحضري:

- **النسيج الحضري القديم:**

متمثل في وسط المدينة أو ما يسمى بالنواة الاستعمارية. المنطقة الأثرية هي المنطقة الوسطى في المدينة وهي منطقة جذب لكل سكان المدينة لكونها مركز للتجارة والمبادلات كذلك هي مكان للالتقاء وهذا ما يؤكده توجه كل خطوط النقل الحضري نحو هذه المنطقة.

- سوق مدينة تبسة "سوق ليبيا" من الأسواق الكبرى في المدينة أي أن المتسوق يجد كل المنتجات المحلية والوطنية والخارجية فيه.

- سوق الخضر والفواكه.

- كذلك التجارة غير المنظمة مقابل محطة السكة الحديدية.

النسيج الحضري القديم أو المدينة القديمة مؤلفة من سكنات فردية بها محلات تجارية أيضا نجد المجلس الشعبي البلدي، المستشفى وتجهيزات أخرى مثل الفنادق والبنوك..... الخ.

هذا الحي يكتسي خصائص أثرية وتاريخية جد مهمة في إنشاء نواة حضرية للمدينة.

- **المركز الإداري:**

نجده غرب وسط المدينة يضم أغلبية المرافق الإدارية مثل مقر الولاية، المحكمة، مقر الجمارك، مدرسة الشرطة.....الخ.

- **أحياء شمال المدينة:**

نجد الأحياء الشعبية مثل حي فاطمة الزهراء، المرجة، حي المطار ونجد المطار أقصى شمال المدينة.

- **المنطقة الجنوبية للمدينة:**

على بعد 7 كلم من مركز المدينة نجد المنطقة المعمرة حديثا تمتد حتى حي 1 نوفمبر (علي مهني) ونجد ذلك الأحياء الجامعية أيضا جامعة الشيخ العربي التبسي.

- **المنطقة الجنوبية والشرقية للمدينة:**

من أهم أحياء هذه المنطقة حي الجرف، حي الزيتون حي الزاوية، حي الميزاب أقصى الجنوب، كذلك حي البعالة الذي يفتقر لوسائل النقل لكونه حي قديم (طراز استعماري) ذات خصائص فيزيائية تصعب التنقل داخله.

خاتمة :

تبين من خلال دراسة نشأة المدينة وخصائصها الطبيعية أن:

- قدم نشأتها واحتوائها على أكثر من 2000 معلم أثري يعطيها صلاحيات المدينة الأثرية السياحية
- الهدف التجاري كان سبب نشوئها في هذا الموقع والموضع
- طبوغرافيا نجد بها؛ الجبال أهمها جبل بورمان والدكان؛ السهول متمثلة في سهل المرجى الذي أتى عليه التعمير؛ الأودية المؤقتة الجريان والتي تمر معظمها بمجال الدراسة مما يطرح مشكل الفيضان الذي يمس المساكن خاصة تلك الواقعة على سهل المرجة.
- الانحدارات: تغلب على موضع المدينة فئة الانحدار الأقل من 5 % لمساحة المدينة وهذا المجال الذي يعتبر ذو طبيعة طوبوغرافية جيدة للتعمير والبناء، إلا أن ما يعيبها هو شدة استوائها وتعرضها للفيضان
- صلاحية الأراضي للبناء والتعمير فقدرت مساحتها 564 هكتار أي بنسبة 17,96% من مساحة الإطار الحضري للمدينة، اعتمادا على مختلف المركبات الأخرى (التركيب الجيولوجي، الانحدارات)
- مناخيا تقع المدينة في النطاق نصف الجاف أين تصل نسبة التساقط في حدود 350مº وهي تتميز بمناخ حار صيفا وبارد شتاء مع تشكل دوري للجليد، فيما تشهد الاعتدال في الفصلين الآخرين.

وكنتيجة عامة تسمح بعض الخصائص المميزة للمدينة والولاية عموما بجلب السياح والباحثين (سياحة علمية) خاصة في الجانب المتعلق بالتركيب الجيولوجي لها (كثرة المستحثات، ظاهرة صعود التريـاس)

الفصل الثاني

مقدمة:

I. الدراسة السكانية

- ✓ نمو وتطور السكان
- ✓ تركيب السكان
- ✓ توزيع السكان

II. الدراسة العمرانية

- ✓ مراحل التطور العمراني للمدينة
- ✓ استخدامات الأرض في المدينة

خاتمة .

مقدمة :

بعد دراسة المدينة من حيث نشأتها وخصائصها الطبيعية التي تؤثر بشكل أو بآخر على نموها وتوسعها نحاول في هذا الفصل:

أ- دراسة تحليلية للسكان نتعرض من خلالها إلى إبراز نمو وتطور السكان، إضافة إلى حقيقة توزيعهم في مختلف قطاعات المدينة كما سنتعرض إلى تركيبتهم الاقتصادية من خلال تحديد الفئات النشطة وغير النشطة.

ب- دراسة الجانب العمراني ووصف لأهم المراحل التي مر بها.

ج- دراسة مختلف استخدامات الأرض بالمدينة ومدى تلبيتها لاحتياجات السكان.

د- تحديد العجز المسجل في مخلف القطاعات.

1- مراحل تطور سكان مدينة تبسة:

1-1 المرحلة الأولى (1870-1954):

اتسمت هذه المرحلة بنمو سكاني بطيء نسبيا حيث كان عدد السكان سنة 1870 في حدود 2370 نسمة لينتقل إلى 21480 نسمة سنة 1954 بمعدل نمو2.66%. ويرجع انخفاض معدل النمو لهذه المرحلة إلى هجرة العديد من الأهالي إلى الجهة الجنوبية من الولاية تحت تأثير ضغوطات الاستعمار الفرنسي، ونشوب العديد من الأزمات الاقتصادية (الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م، الأزمة الغذائية التي مرت بها المنطقة سنة 1940).[12]

1-2 المرحلة الثانية (1954-1966):

تنقسم هذه المرحلة إلى فترتين:

1-2-1(1954-1962م): تميزت هذه الفترة بزيادة كبيرة في عدد السكان نتيجة سياسة المحتل (التهجير نحو المدن وإقامة المحتشدات بهدف القضاء على الثورة كما حدث بولاية أم البواقي). وما كان له من أثر على سكان مدينة تبسة (التخوف من هذه السياسة أدى إلى النزوح إلى المدينة لتفادي الاضطهاد)

1-2-2 (1962-1966م): تميزت هذه الفترة بالاستقرار النسبي في تطور السكان ويعود ذلك إلى عودة المهجرين إلى أراضيهم من جهة وإشغال السكان للمساكن التي تركها المعمرون من جهة أخرى. وعموما ارتفع عدد سكان المدينة في هذه المرحلة ليصل إلى 42642 نسمة وذلك سنة 1966 بمعدل نمو مرتفع نسبيا 5.88% وذلك لأن المرحلة انتقالية بين فترتي الاحتلال والاستقلال، إضافة إلى التشجيع والتحفيز الذي قامت به الدولة الجزائرية وكذلك ارتفاع معدلات الزواج والإنجاب لتحسن المستوى المعيشي فيما لعبت هجرة معظم سكان الريف والبلديات المجاورة إلى المدينة، دورا بارزا في تزايد السكان.

1-3 المرحلة الثالثة (1966-1977):[13]

وصل حجم سكان المدينة إلى 62639 نسمة سنة 1977، وفي هذه المرحلة تمت ترقية مدينة تبسة إلى مقر ولاية أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 بعد أن كانت مقر دائرة تابعة لولاية عنابة إلا أن ذلك لم يكن له الأثر الكبير لان الترقية الإدارية لا تحدث الأثر الفوري في تطور السكان وهو ما حدث فعلا حيث قدر معدل النمو بالمدينة بـ 3.56% والذي ظل منخفضا خلال هذه الفترة مقارنة بالمعدل الوطني (5.40%)[14] وهذا راجع لسياسة الثورة الزراعية لعام 1974 التي أثمرت في تثبيت سكان الأرياف في أراضيهم، كون منطقة تبسة منطقة فلاحية بالدرجة الأولى، إضافة إلى هجرة سكان المدينة نحو المدن الكبرى.

1-4 المرحلة الرابعة (1977-1987):

بلغ عدد سكان المدينة في سنة 1987نحو 107559 نسمة بمعدل نمو 5.55% وهو معدل مرتفع نسبيا إلا أنه أكبر من المعدل الحضري الوطني لنفس الفترة (5.46%)، ويرجع ذلك إلى استفادة المدينة من عدة

[12] PUD

[13] ذياب رضا ، بوزيدة صالح ، التهيئة الحضرية لمدينة تبسة وأثارها على التنمية المستديمة ، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة .

[14] الديوان الوطني للتخطيط والاحصاء ONS.

مشاريع تنموية وتوفر ظروف جذب السكان كتوفر المسكن وهياكل الرعاية الصحية والعمل على وجه الخصوص. (ظهور تجمع علي مهني على بعد 8 كلم غرب مركز المدينة لكنه لم يكن تابعا لمدينة تبسة مما يعني انه لم يؤثر بطريقة مباشرة على نمو السكان).

1-5 المرحلة الخامسة (1987-1998):

قدر عدد السكان في تعداد 1998 بـ 154335 نسمة ليصل معدل نمو هذه الفترة إلى 3.34% وهو دون معدل النمو الحضري الوطني لنفس الفترة والمقدر ب: (3.57 %)[15] وقد انخفض معدل نمو هذه المرحلة عن معدل نمو سابقتها وذلك مرده التراجع في الظروف الجاذبة للسكان المذكورة سابقا إضافة إلى زيادة الوزن الحضري لبعض مدن الولاية التي أصبحت تحفز على تركز سكانها بها خاصة وان الجانب الأمني لهذه المناطق تحسن بصورة كبيرة، كما أنها باتت تستقطب أنظار المترددين على الولاية من أماكن أخرى، ومن جهة أخرى فقد جاء هذا الانخفاض في معدل النمو تماشيا مع التحول الديمغرافي الذي عرفته الجزائر الانتقال إلى نظام ديمغرافي حديث، يتميز بانخفاض نسبتي المواليد والوفيات في آن واحد، أما فيما يخص التجمع الثانوي (علي مهني) فقد بلغ عدد سكانه سنة 1998 نحو 5313 نسمة بمعدل نمو6.43%.[16]

1-6 المرحلة السادسة (1998-2008):

قدر عدد السكان في تعداد 2008 بـ 198735[17] نسمة لينخفض معدل النمو في هذه المرحلة إلى (2.64%) [18]وذلك راجع لعدة عوامل أهما تراجع نفوذ المدينة على باقي التجمعات الحضرية المحيطة الناتج عن تنامي الوزن الحضري لبعض مدن الولاية كما يرجع هذا الانخفاض إلى التحولات الديمغرافية التي تعرفها الجزائر، وقد بلغ معدل التحضر في هذه المرحلة 99.29 %[19]

وهو معدل كبير في نظرنا كون المدينة تمتاز بطابع رعوي.

2- نمو السكان:

هناك عاملان أساسيان يتحكمان في تطور السكان، العامل الطبيعي المتمثل في المواليد والوفيات وأخر غير طبيعي والذي نعني به الهجرة. وعوامل طبيعية: تعتبر السبب الأبرز في نمو عدد السكان لأنها الركيزة الأساسية لتحديد الأجيال وذلك من خلال تعويض الوفيات بالمواليد الجدد وهذان العنصران يتأثران بعدة عوامل ديموغرافية أخرى؛ اجتماعية (معدلات الزواج، درجة الخصوبة) اقتصادية (توفر السكن، الدخل، التغطية بالمرافق الصحية) ويتضح من الشكل رقم (03) أن منحنى المواليد يسير وفق منحنى الزيادة الطبيعية[20].

والنتائج المتحصل عليها مبينة في الجدول رقم (1) والشكل رقم (04)

والزيادة الطبيعية للسكان = عدد المواليد ـ عدد الوفيات

---

[15] الديوان الوطني للإحصاء سنة 1998.
[16] ذياب رضا ، بوزيدة صالح ، مرجع سابق .
[17] مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية.
[18] مديرية التخطيط لولاية تبسة .
[19] معدل التحضر = عدد السكان الحضر / على عد **المصدر:** DPSB + RGPH + معالجة شخصية للمعلومات.
[20] الزيادة الطبيعية للسكان = عدد المواليد – عدد الوفيات .

الشكل رقم (03):

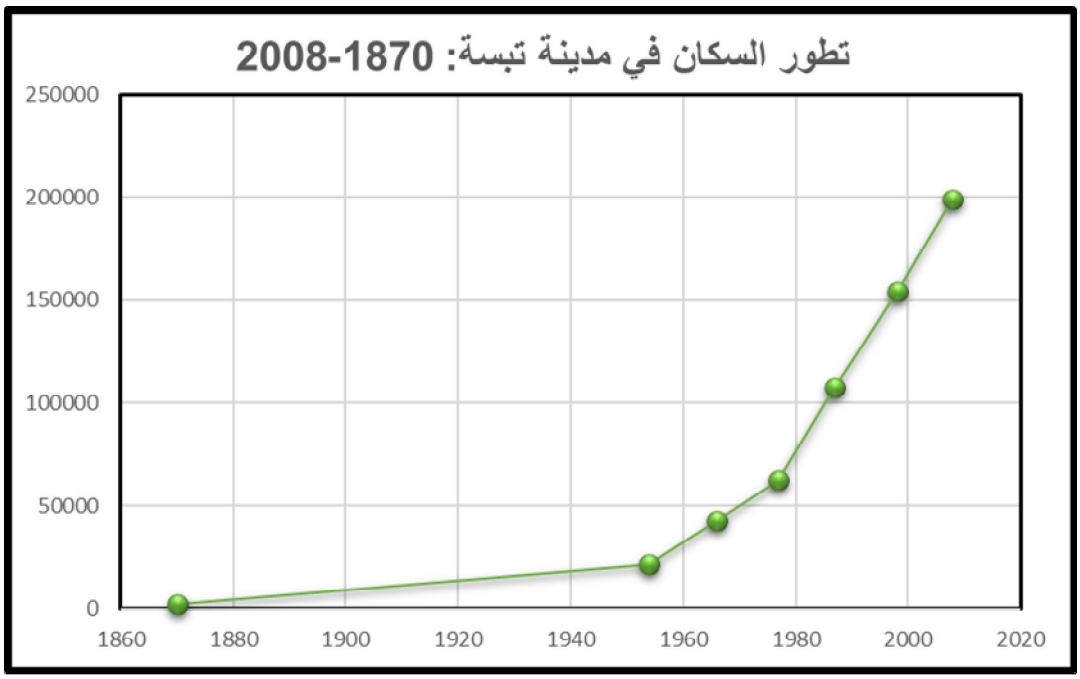

الشكل رقم (04):

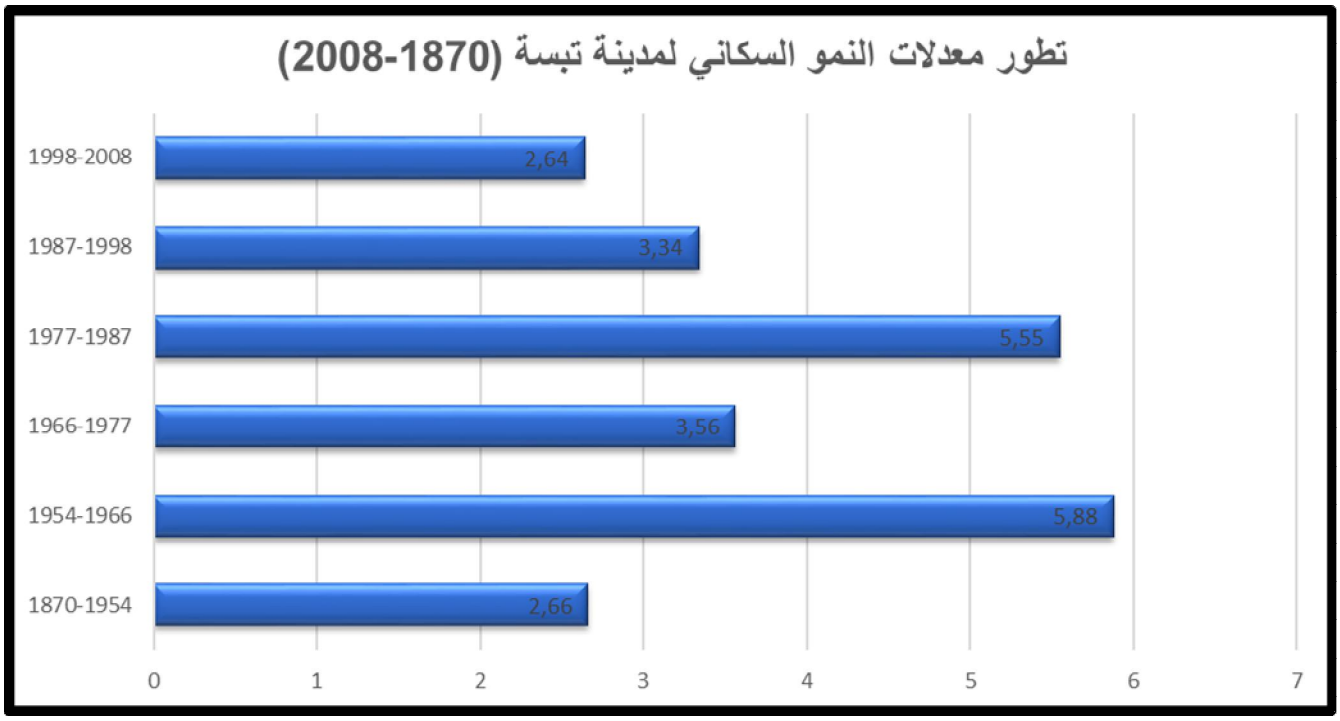

المصدر: معالجة شخصية للمعلومات +DPSB+RGPH

الجدول رقم (03): تطور الزيادة الطبيعية في مدينة تبسة (1992-2015)

السنوات	المواليد			الوفيات			الزيادة الطبيعية
	الاناث	الذكور	المجموع	الاناث	الذكور	المجموع	
1992	3257	3372	6629	393	497	890	5739
1993	2923	3161	6084	445	537	982	7522
1994	3232	3230	6462	451	530	981	5481
1995	2719	2983	5702	649	553	1202	4500
1996	2543	2594	5137	459	511	970	4167
1997	2275	2368	4643	479	499	978	3665
1998	2502	2711	5213	527	571	1098	4115
1999	2484	2568	5052	476	494	970	4082
2000	2502	2684	5186	527	576	1203	3983
2001	2553	2640	5193	649	628	1277	3916
2002	2615	2709	5324	591	697	1288	4036
2003	2812	2888	5700	611	692	1303	4397
2004	2850	2915	5765	571	724	1295	4470
2005	3025	2985	6010	592	754	1346	4664
2006	3102	3021	6123	583	762	1345	4778
2007	3090	3112	6202	601	750	1351	4851
2008	3385	3214	6599	651	784	1435	5164
2015	4502	4395	8897	553	590	1143	18299
المجموع	49056	47772	96830	10659	9255	19914	76916

المصدر: مصلحة الحالة المدنية بتبسة لسنة (2015)

الشكل رقم (05):

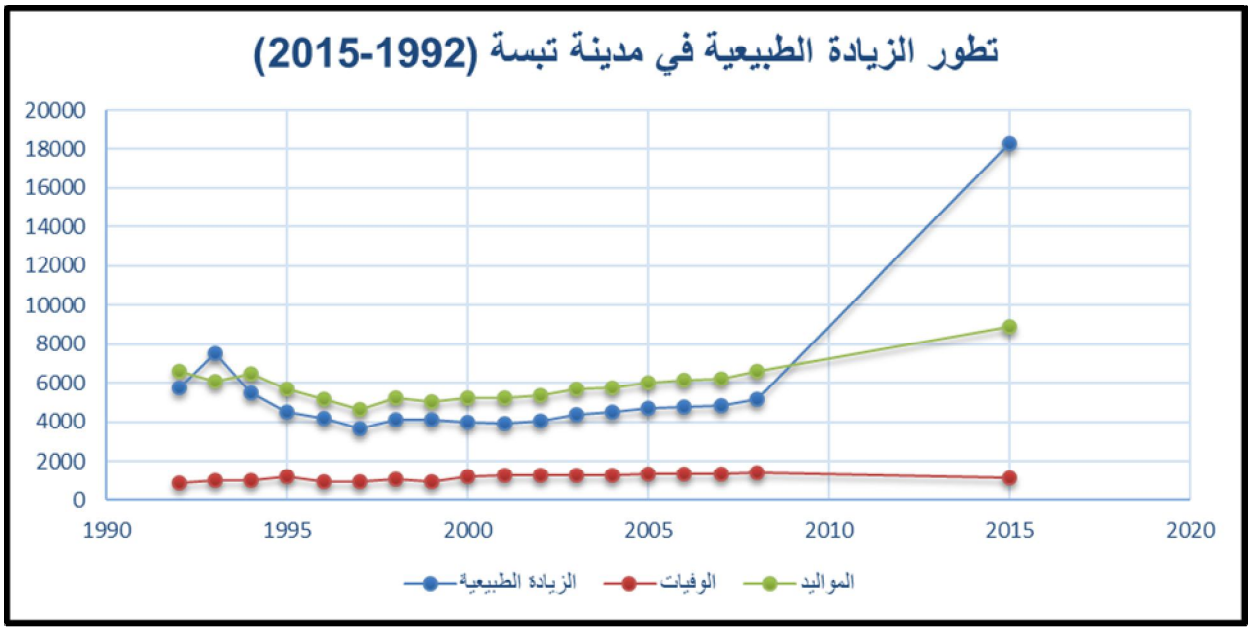

المصدر: DPSB+RGPH+معالجة شخصية للمعلومات

عرفت الزيادة الطبيعية لمدينة تبسة تطورات عدة خلال الفترة الممتدة بين (1992-2008) تميزت بـ:

- التذبذب خلال الفترة الممتدة بين (1992-1998) حيث شهدت (نقصان فزيادة ثم نقصان) ومرد ذلك كما هو معلوم عزوف الشباب عن الزواج وأزمة السكن كنتيجة للظروف الأمنية التي عاشتها البلاد وكما هو موضح فتدني عدد المواليد صاحبه استقرار في عدد الوفيات وزيادة في بعض الأحيان مما أثر على الزيادة الطبيعية في هذه الفترة.
- الاستقرار خلال الفترة الممتدة بين (1998-2003) وذلك راجع إلى بداية التحسن الأمني والمعيشي وهو ما أدى لاستقرار عدد الوفيات صاحبه استقرار في عدد المواليد.
- أما الفترة الممتدة بين (2003-2015) فقد عرفت فيها الزيادة الطبيعية زيادة متواصلة نتيجة زيادة المواليد بأعداد معتبرة في حين بقيت أعداد الوفيات مستقرة.

3- تركيب السكان:

1-3 التركيب النوعي والعمري لمدينة تبسة سنة 2015:

• التركيب النوعي : يؤثر التركيب النوعي في تحديد الاحتياجات وطبيعة الاستعدادات لكل فئة وقد تبين مستوى التقارب بين الجنسين (ذكور وإناث)، إذ بلغ عدد الذكور 115982 ذكر تقابلهم 116214 أنثى في سنة 2015[21] ويمكن دراسة نسبة النوع وفق الفئات العمرية الكبرى التالية :

- الفئة (14-0سنة): وتمثل فئة الأطفال ما نسبته 14.61٪ من إجمالي سكان المدينة، فيما قدر الإناث ما نسبته 14.59% من سكان المدينة.

- الفئة (64-15 سنة) وهي الفئة المنتجة في المجتمع، قدر عدد السكان فيها ب :152552 نسمة، بلغ عدد الذكور منها 76201 ذكر أي ما نسبته 32.88% من إجمالي سكان المدينة، أما الإناث فقد بلغ عددهم 76351 أنثى أي بنسبة 32.82% من إجمالي سكان المدينة.

- الفئة الأكبر من 65 سنة: وهي فئة كبار السن وقد بلغ بنسبة 2.55% من سكان المدينة بينما بلغ عدد الإناث 5928 أنثى أي ما نسبته 2.55% من سكان المدينة، اما عدد الذكور بلغ 5915، أي ما نسبته 2.55% منخفضة نسبيا عن نسبة الإناث وذلك راجع إلى أن أمد الحياة عند المرأة أكبر منه عند الرجل (تعرض الذكور لأخطار العمل يؤثر على أمد حياتهم).

[21] مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، مونوغرافيا ولاية تبسة، ص 40

الجدول رقم (04): مدينة تبسة توزيع السكان عبر الفئات العمرية لسنة 2015.

الفئة	الذكور	النسبة	نسبة الفئة العمرية	الاناث	النسبة	نسبة الفئة العمرية	المجموع
4-0	11134	4.80		11156	4.80		22291
9-5	10322	4.45	14.61	10343	4.45	14.59	20665
14-10	12410	5.36		12435	5.34		24845
19-15	13454	5.81		13481	5.79		26935
24-20	13338	5.76		13364	5.74		26702
29-25	11598	5.01		11621	4.99		23220
34-30	8699	3.75		8716	3.75		17451
39-35	7075	3.05		7089	3.05		14164
44-40	6611	2.85	32.88	6624	2.85	32.82	13235
49-45	5567	2.40		5578	2.40		11145
54-50	4639	2.00		4649	2.00		9288
59-55	3247	1.40		3254	1.40		6501
64-60	1972	0.85		1975	0.85		3947
69-65	2088	0.90	2.55	2093	0.90	2.55	4181
+70	3827	1.65		3835	1.65		7662
المجموع	115982	50.05		116214	49.95		232196

المصدر: مديرية التخطيط لولاية تبسة

الشكل رقم (06)

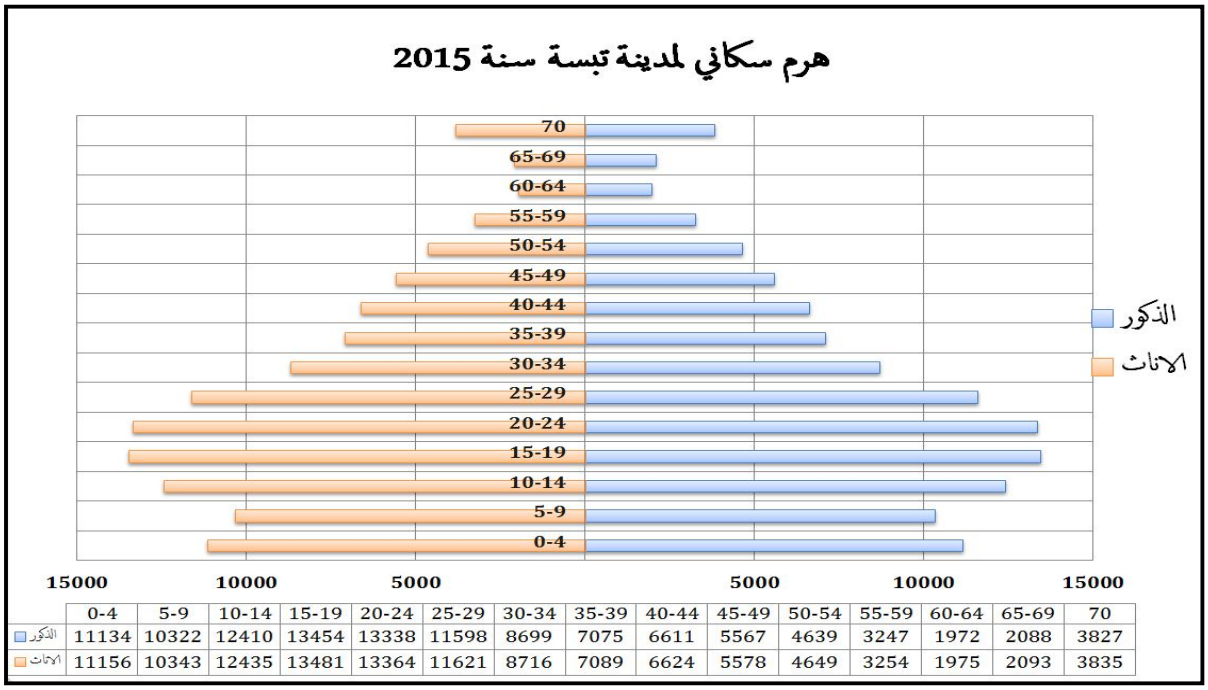

	0-4	5-9	10-14	15-19	20-24	25-29	30-34	35-39	40-44	45-49	50-54	55-59	60-64	65-69	70
الذكور	11134	10322	12410	13454	13338	11598	8699	7075	6611	5567	4639	3247	1972	2088	3827
الاناث	11156	10343	12435	13481	13364	11621	8716	7089	6624	5578	4649	3254	1975	2093	3835

المصدر: من اعداد الطالبين بالاعتماد على المعطيات

وما يمكن أن نقوله فيما يخص مجتمع مدينة تبسة أنه مجتمع فتي بالنظر إلى نسبة الفئة الأولى التي تضم الأطفال والفئة الثانية والتي تضم المنتجين حيث تمثل النسبتان 95 % من إجمالي سكان المدينة.

• التركيب العمري: إن التركيب العمري يعطي صورة واضحة عن الواقع الديموغرافي والاجتماعي والاقتصادي وذلك من خلال تقسيم المجتمع إلى فئات للوصول إن كان فتيا أو هرما (شيخ) كما يقيدنا في تحديد الفئات النشطة وغير النشطة ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

- الفئة التي تمثل قاعدة الهرم ونظم الأطفال (0- 14 سنة) تمثل نسبة 29.20% من مجموع سكان المدينة، وهي نسبة مهمة من السكان لأنها تعتبر الممول الأول للفئة المنتجة التي تأتي بعدها مما يستدعي توفير كل مستلزماتهم من دور حضانة، مدارس، مساحات لعب.

- الفئة المنتجة في المجتمع (15-64) وتمثل نسبة 65.70% من إجمالي سكان المدينة بعدد يقدر بـ 152552 نسمة، هذه الفئة لها أكثر من محلول باعتبارها ذات أهمية بالغة في عملية التنمية الاقتصادية، لذا يجب مراعاة احتياجاتها من استخدامات وتوفير مناصب عمل وكذا بعض المرافق الأخرى كدور الشباب، قاعات الرياضة، مساحات خضراء...

- فئة كبار السن أو الشيخوخة (+ 65 سنة) ويقدر عددهم ب :11843 نسمة بنسبة قدرها 5.10% من مجموع السكان، وتصنف ضمن الفئة المستهلكة إلى جانب فئة صغار السن وهذه الفئة مرتفعة نسبيا نتيجة العناية الصحية (ارتفاع أمد الحياة)، وهي تحتاج إلى متطلبات خاصة كديار العجزة ومراكز النقاهة ...

4 التركيب الاقتصادي[22]:

4 - 1 التطور الوظيفي لمدينة تبسة خلال الفترة (1983-2015):

دراسة التطور الوظيفي مهمة لمعرفة توزيع القوة العاملة عبر القطاعات الاقتصادية المختلفة كما تفيدنا في معرفة الهيكل الوظيفي عبر مختلف المراحل وتمكننا كذلك من معرفة النشاط الاقتصادي السائد في المدينة وهو ما سنلاحظه في الجدول رقم (05) والشكل رقم (06):

الجدول رقم (05): تطور عدد المشتغلين عبر القطاعات الاقتصادية في مدينة تبسة (1987-2015)

السنوات	القطاع الأول		القطاع الثاني				القطاع الثالث		مجموع العمال
	الفلاحة		الصناعة		البناء والأشغال العمومية		التجارة والخدمات		
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
1987	1117	8.27	1306	9.67	2090	15.48	8989	66.57	13502
1998	777	3.87	1753	8.73	4150	20.66	13401	66.73	20081
2008	282	1.19	2370	10.01	5298	22.37	15727	66.42	23677
2015	7661	22.24	2851	8.27	5392	15.65	18542	53.82	34446

المصدر: مديرية التخطيط لولاية تبسة + معالجة للمعطيات

يمكن أن تحلل التطور الوظيفي لمدينة تبسة عبر القطاعات العمرانية كالتالي:

[22] مونوغرافيا ولاية تبسة، مصدر سابق 2017 ص 16.

الشكل رقم: (07)

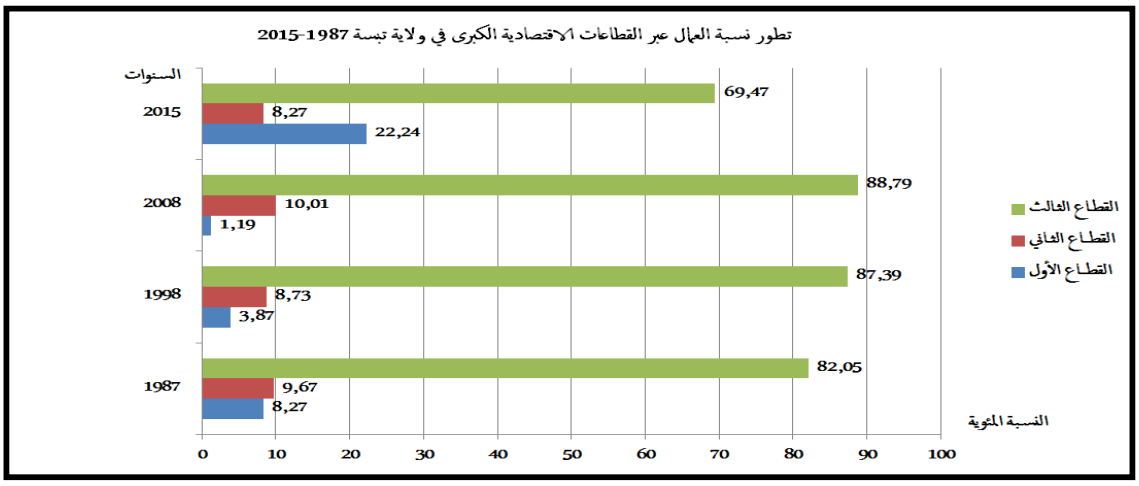

✓ **لقطاع الأول:**

نلاحظ أن عدد المشتغلين في هذا القطاع عرف عدة تغييرات يمكن تفسيرها بـــ:

- انخفاض نسبة المشتغلين من 8.27٪ سنة1983 إلى 3.87٪ سنة 1998 م وعند مقارنتنا هذه النسب بتلك المسجلة في الولاية تبين انخفاض هذه الأخيرة أيضا فبعد أن كانت نسبة المشتغلين بالولاية سنة 1998 هي 25.4٪ انخفضت إلى 13.7٪[23] سنة 2008م وقد أدى إلى هذا الانخفاض كل من نزوح السكان وتخليهم عن نشاطهم ألفلاحي من جهة، وجاذبية قطاعي الصناعة و الخدمات من جهة أخرى.
- وفي سنة 2015 نجد أن نسبة المشتغلين عاودت الارتفاع لتصل إلى 22.4٪ وهو ما حدث كذلك بالنسبة للولاية حيث وصل المعدل الولائي إلى 20.2٪ وهو ما يمكن أن نفسره حسب رأينا:

➢ بعودة معظم السكان لأراضيهم ومزاولة نشاطهم الأصلي خاصة بعد تحسن الوضع الأمني.

➢ مزاولة السكان للنشاط الفلاحي في رغم إقامتهم بالمدينة.

➢ الامتيازات الفلاحية المقدمة من طرف مديرية الفلاحة من قروض ومشاريع.

➢ نمو القرى الاشتراكية التي كانت تهدف إلى توطين الفلاحين لتصبح مراكز حضرية.

[23] مخطط التهيئة الولائي .

✓ **القطاع الثاني:**

لقد عرف هذا القطاع تطورا ملحوظا في حجم عامليه حيث انتقل من 25.15% سنة1987 الـى 32.38% سنة2008 ومرد ذلك:

- استفادة المدينة من عدة مشاريع كبيرة باعتبارها مقر الولايـة (مشاريع 600 سكن قرب حي الوئام، مصنع (LG) لتركيب الأجهزة الالكترونية الواقع بجانب المحول ...)

- الإقبال الكبير على البناء والتعمير الذي تشهده المدينة وتوفرها على معظم المواد الأولية (اسمنت، رمل، آجر)

- نشاط بعض الورشات التي كانت عاطلة بالمنطقة الصناعية.

✓ **القطاع الثالث:**

وهو القطاع الذي يضم النسبة الأكبر من العمال بمدينة تبسة فبعد أن كانت 82.05٪ سنة 1987 ارتفعت النسبة إلى 87.39٪ خلال مدة قدرها 4 سنوات ثم إلى 88.79٪ في سنة 2008 وهو ما يثبت صحة تفسيرنا في القطاع الأول حيث أدى نزوح السكان إلى المدينة وامتهانهم لخدمات مختلفة كالنقل والتجارة إلى رفع نسبة المشتغلين بهذا القطاع الذي يوفر لهم مداخيل اكبر وفي وقت اقصر، ونفس السبب احدث العكس في سنة 2015 حيث أدت التحفيزات التي قامت بها الدولة فيما يخص القطاع الأول إلى عودة بعض الفلاحين إلى أراضيهم إضافة إلى عدد من السكان الحضر الطامعين في الاستفادة من القروض الفلاحية والسكنات الريفية مما أدى إلى انخفاض نسبة المشتغلين إلى 69.47٪ في سنة 2008. (انظر الشكل رقم (07).

4-1-1 البنية الوظيفية:

تعد البنية الوظيفية مهمة فهي تعطي صورة واقعية للطاقة البشرية المساهمة في اقتصاد المدينة من خلال تقسيم الإمكانيات البشرية إلى قوة عاملة وأخرى غير عاملة.

➢ **السكان في سن العمل:**

هم السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 سنة[24]، وقد بلغ عددهم 115707نسمة سنة 2008 ليشكلوا بذلك نسبة 58.22% من سكان المدينة. وينقسمون إلى:

➢ **القوة العاملة[25]:**

تضم القوة العاملة جميع المشتغلين فعلا والباحثين عن العمل حيث بلغ عددهم 44697 نسمة سنة 2008 أي بنسبة 22.49 % من إجمالي سكان المدينة وتنقسم بدورها إلى فئتين:

[24] علي حجلة ، مدينة الميلية ، النمو الحضري وأفق التوسع لسنة 2010 ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تهيئة المجال .
[25] مونوغرافيا ولاية تبسة، نفس المرجع السابق.

أ- المشتغلون فعلا:

ويمثلون مجموع العاملين فعلا في مختلف القطاعات الاقتصادية حيث يشكلون 17.33% من إجمالي السكان أي 34446 عاملا سنة 2008. ورغم أن هذه النسبة ارتفعت عن تلك المسجلة في سنة 1998 (15.34%)، إلا أنها تبقى نسبة ضعيفة وما يثبت ذلك نسبة الإعالة والتي بلغت كما ذكرنا سابقا 5.76%.

ب- البطالون:

وهم السكان الباحثون عن العمل لكنهم لم يجدوه والمتوقفون عن العمل والذين بلغ عددهم 10250سنة 2008 أي ما يعادل 5.15% من سكان المدينة، وهي نسبة اقل من تلك المسجلة سنة 1998 والمقدرة ب (6.85%) مما يعني أن نسبة البطالة شهدت نقص طفيف خلال العشرية الأخيرة بالمدينة وهوما يدل على أن فرص الشغل قليلة بالمدينة في ظل انعدام الخبرة والكفاءة، إضافة إلى تفضيل بعض الشباب الأعمال الحرة.

- **القوة غير العاملة:**

هم الأفراد القادرون عن العمل وغير الراغبين فيه مثل: ربات البيوت، الطلبة.. الخ. حيث قدر عددهم پ :71010 نسمة سنة 2008 أي بنسبة 35.73% من سكان المدينة.

- **السكان الخارجون عن سن العمل:**

وهم يمثلون الأفراد الذين ينتمون للفئة العمرية (0-14 سنة)، وكبار السن (+65 سنة) ويقدر عددهم

ب:83028 نسمة أي بنسبة 41.77% من إجمالي سكان المدينة سنة 2008.

الشكل رقم (08): التركيب الاقتصادي لمدينة تبسة[26]

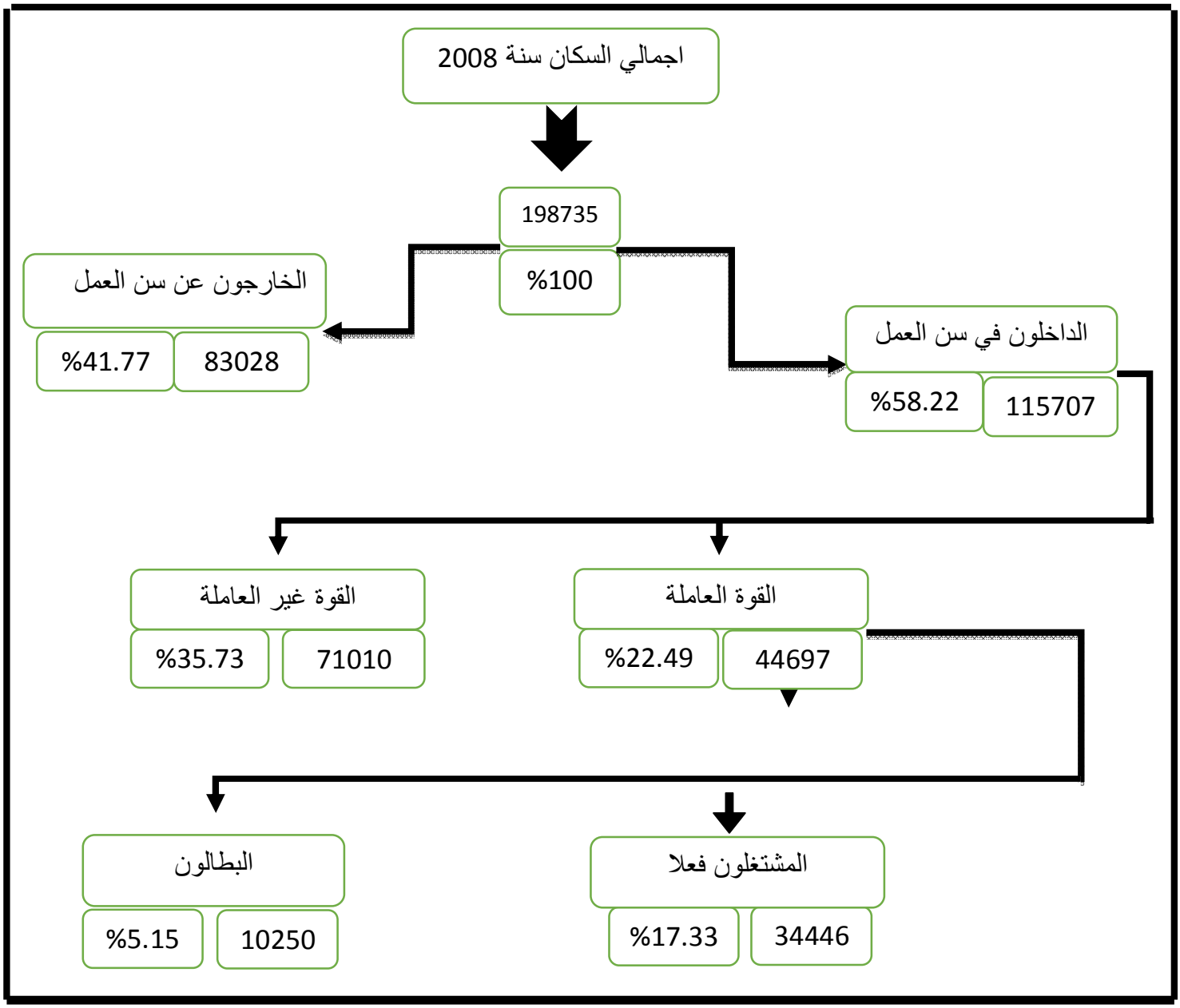

[26] من اعداد الطالبين بالاعتماد على على المعطيات 2018.

5 توزيع السكان:

1-5 تقسيم المدينة إلى قطاعات عمرانية:

تم تقسيم المدينة إلى إحدى عشر قطاعات عمرانيا كما يتبين من الخريطة رقم (9)، وذلك قصد تسهيل عملية الدراسة والتحليل وإبراز عمليات التدخل والتهيئة على مستوى نسيجها الحضري، وإجراء المقارنات وإبراز ايجابيات كل قطاع وسلبياته، كما تمكننا عملية التقسيم من معرفة الكثافات السكنية والسكانية وقد اعتمدنا على عدة معايير في تقسيمها أهمها:

- المحاور والطرق المهيكلة للمجال الحضري: كل من طريق قسنطينة، طريق عنابة، السكة الحديدية.

- الشكل العمراني ومرفولوجية البناء كما هو الحال بالنسبة لحي الزاوية الذي تغيب عنه التهيئة، وأحياء علي مهني والوئام التي تغلب عليها الوظيفة السكنية خاصة الجماعية.

- الفترات التاريخية التي يعود إليها العمران السائد في المدينة كما هو الحال بالنسبة لوسط المدينة العائد إلى الفترة الرومانية والأحياء الأوربية المنتشرة حوله خلال فترة الاستعمار.

وفيما يلي استعراض لأهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية.

جدول رقم (06): أهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية

رقم القطاع	أهم الأحياء المكونة له
القطاع الأول	حي الفوبور، حي تيفست
القطاع الثاني	حي لارموط، حي الكنيسة، حي المرجة، ذراع الإمام
القطاع الثالث	حي الزاوية، بوحبة، لا كومين، الزيتون
القطاع الرابع	حي 414 سكن، كوبى ماد، دوار الغربة
القطاع الخامس	حي المطار، حي طريق عنابة ، فاطمة الزهراء، المنطقة الصناعية
القطاع السادس	حي الزهور
القطاع السابع	حي الوئام 1،2 ،حي 600 سكن
القطاع الثامن	علي مهني، جيريدون
القطاع التاسع	حي رفانة 1-2-3، حي جبل الجرف
القطاع العاشر	سوناطيبا، سكانسكا، حي 200 سكن

المصدر: من اعداد الطالبين بالاعتماد على مصلحة التنوع البيولوجي 2018

خريطة رقم 08 :

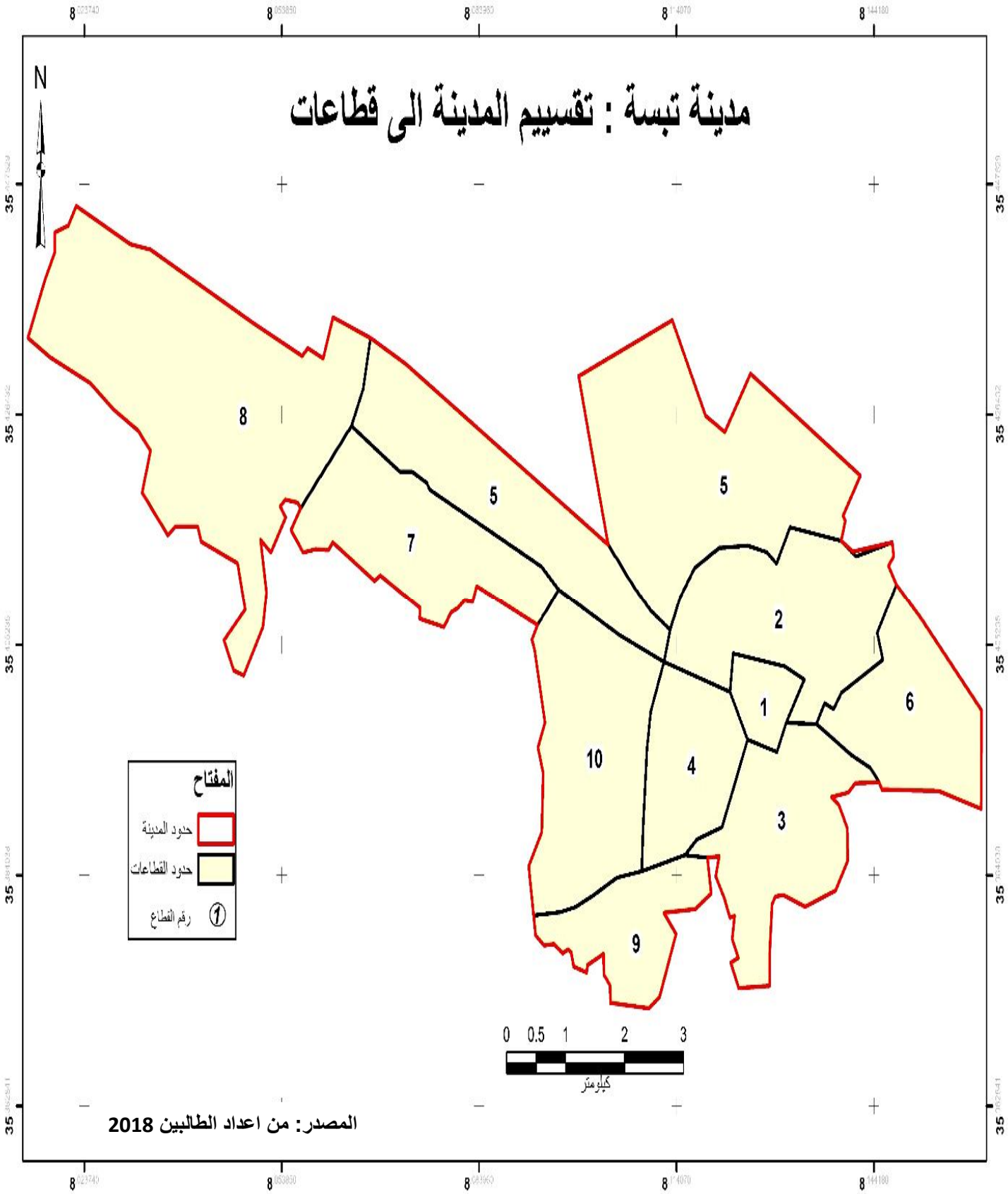

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

3-2-1 توزيع السكان عبر القطاعات العمرانية:

من خلال العمل الميداني وخريطة القطاعات المعتمدة من طرف مديرية السكن تبين أن السكان يتوزعون بطريقة غير متجانسة عبر القطاعات العمرانية وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (07): مدينة تبسة: توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات

القطاع	مساحة القطاع (الهكتار)	السكان (نسمة)	الكثافة السكانية (نسمة/الهكتار)
1	60	5355	89.25
2	300	65312	217.70
3	251	32496	129.64
4	167	16352	97.91
5	762	14287	30.15
6	201	1015	5.04
7	250	13265	53.06
8	668	6654	12.95
9	145	35415	244.24
10	336	11771	35.03
المجموع	3140	203922	64.94

المصدر: RGPH+DPSB + انجاز الطالبين

- اعتمادا على الجدول رقم (07) تمكنا من الحصول على أربع فئات من الكثافات السكانية تمثلها الخريطة رقم (09) والتي تبين ما يلي:

خريطة رقم 09:

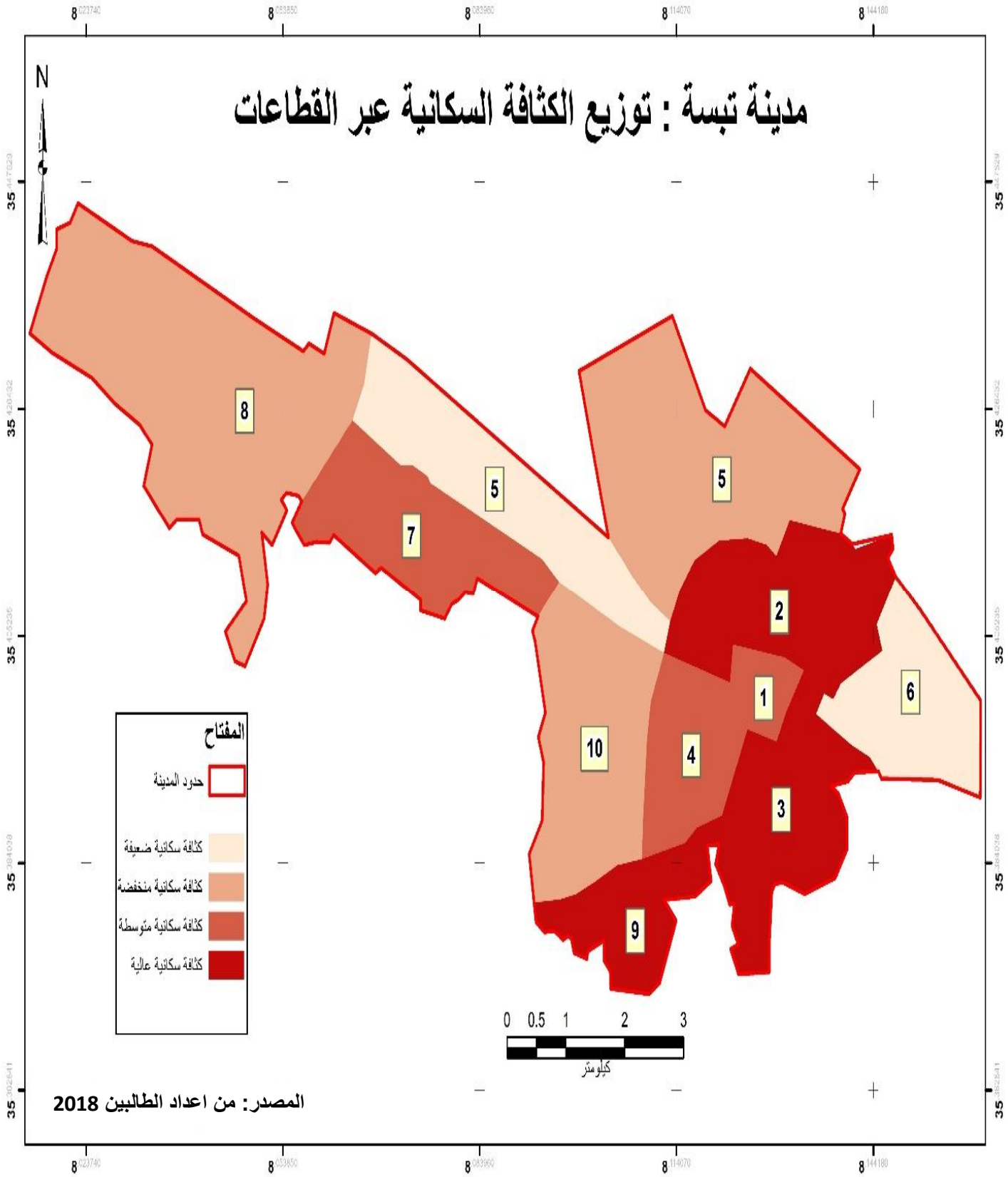

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

- **الفئة الأولى:**

وهي الفئة ذات الكثافة السكانية العالية أين تتراوح بين (89.25-244.24) نسمة/الهكتار، وهي نسبة كبيرة مقارنة بمتوسط نسبة المدينة التي بلغت (64.94 فرد/الهكتار) ويعود ذلك إلى كون هذه الأحياء ذات وظيفة سكنية بالدرجة الأولى (الجرف، الزاوية) مع تركزها بشكل كبير حيث لا نجد بها مساحات شاغرة سوى الشوارع والأزقة إضافة إلى تشبع أحياء القطاعين الأول والثاني كونهما يقعان بالقرب من وسط المدينة.

- **الفئة الثانية:**

الكثافة بها تتراوح بين 50 و80 نسمة/الهكتار أين نجد أن القطاع السابع هو الوحيد القريب من متوسط الكثافة بالمدينة ب 53.06 نسمة/الهكتار كونه من القطاعات الحديثة الخاضعة لأدوات التهيئة والتعمير.

- **الفئة الثالثة:**

تراوحت بين 12.95 و35.03 نسمة/الهكتار، وهي منخفضة كون القطاعات الممثلة لهذه الفئة مازالت بها مساحات كبيرة شاغرة ولم تشغل بعد فالقطاع الخامس نسبة كبيرة منه يشغلها المطار، القطاع الثامن الذي تبلغ كثافته السكانية 12.95% فيعود ذلك إلى توطين تجهيزات كبيرة به تحتل مساحات كبيرة من القطاع كالأقطاب الجامعية الثلاث.

- **الفئة الرابعة:**

تضم القطاع السادس حيث تبلغ الكثافة قيمة صغيرة جدا ب 5.04 نسمة/الهكتار والسبب في ذلك يعود إلى توطين منطقة النشاطات والتخزين في هذا القطاع هي بذلك تحتل مساحة كبيرة منه كما أن التعمير لم ينمو بشكل كبير في هذا القطاع بسبب الانحدار الكبير الذي يحده من الجهة الجنوبية، والمساحة المخصصة للسكة الحديدية.

خريطة رقم 10:

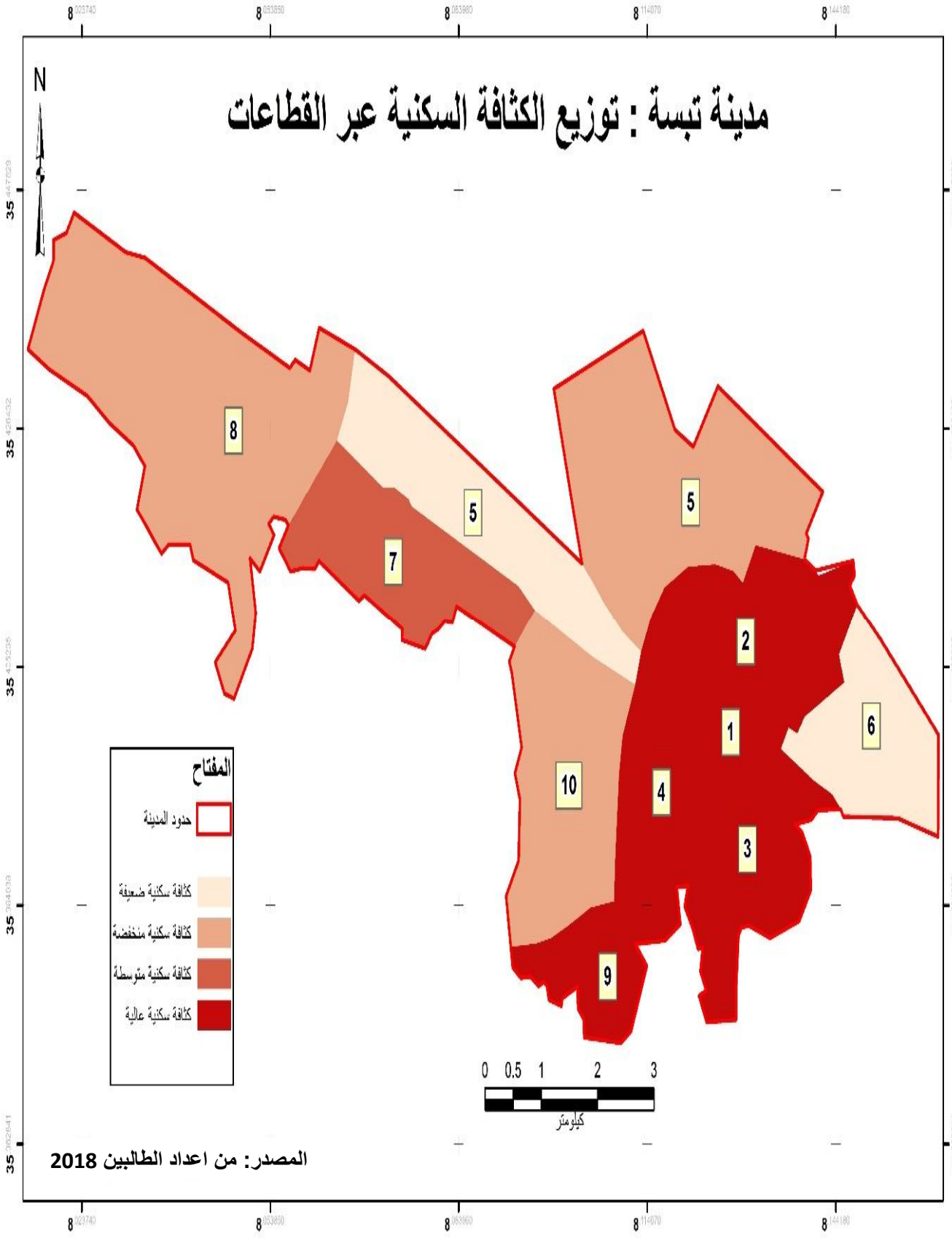

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

5. التحليل العمراني

إلى جانب دراسة الخصائص الطبيعية والسكانية للمدينة يتوجب علينا دراسة مميزاتها العمرانية وذلك من خلال تتبع مختلف مراحل تطورها العمراني، وتوزيع مختلف الاستخدامات ونصيب كل قطاع منه.

1.5 مراحل التطور العمراني للمدينة:

ا) المرحلة الأولى قبل 1846:

قبل سنة 1846م وهو تاريخ دخول المستعمر الفرنسي إلى المدينة، كانت مدينة تبسة ممثلة في النواة الأولى (المركز التاريخي حاليا) المحاطة بالسور البيزنطي، والتي يعود العمران بها إلى الفترة الرومانية والبيزنطية والعرب المسلمين ثم الأتراك وقتها كانت مساحتها حوالي 8.9 هكتار.

ب) المرحلة الثانية من (1846-1932):

بعد دخول الفرنسيين إلى المدينة سنة 1846 وهذا بعد أن تم قصفها بالمدافع الشيء الذي أدى إلى تهديم جانبا من السور البيزنطي جهة الجنوب، ليقوم ببناء ثكنة عسكرية داخل السور البيزنطي في الجهة الجنوبية منه سنة 1852م والتي تحولت حاليا إلى مستشفى، كما عملوا على بناء عدة مباني للاستعمال العسكري قبل سنة 1872، واستبدلوا بعض المباني التقليدية العربية بمباني استعمارية، ثم بدا العمران في التوسع خارج السور بصورة فوضوية تفتقر إلى التخطيط وهو ما أخذ على دفع الإدارة الفرنسية إلى إصدار مخطط التهيئة سنة 1931. وقد بلغت مساحة ما تم تشييده خلال هذه المرحلة حوالي 44.45 هكتار.

ج) المرحلة الثالثة من (1932-1962):

بلغت مساحة مدينة تبسة 126.05هكتار سنة 1962 بزيادة قدرها72.7 هكتار عما كانت عليه المدينة سنة 1932م ومن ثم يكون معدل الزيادة 57.67% خلال 30 سنة أما العمران في هذه الفترة فقد اخذ شكلا منظما كان نتيجة التطبيق ما جاء في مخطط التهيئة لسنة 1931 حيث عمل الفرنسيون على أشغال الجيوب الفارغة وذلك بتكثيف البناء في المساحات المبنية السابقة، كما توسع العمران باتجاه الطريقين الرئيسيين في المدينة آنذاك (طريق شمال جنوب، وطريق شرق غرب).

د) المرحلة الرابعة من (1962-1972):

لم تعرف المدينة توسعا كبيرا بعد الاستقلال، حيث تم في هذه المرحلة استغلال المساكن التي تركها المعمرون بعد هجرتهم، كما عرفت هذه المرحلة توسع بعض الأحياء وذلك بظهور مساكن جديدة للسكان النازحين من الأرياف بحثا عن العمل، وبلغت المساحة المبنية لهذه الفترة 39.33 هكتار بزيادة سنوية تقدر ب 39.33هكتار[27].

[27] جلاب سالم، ديرم فريد، دور التهيئة الحضرية في تطوير قطاع السياحة بمدينة تبسة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية، كلية علوم الأرض والكون، جامعة تبسة، 2009، ص 58.

ه) المرحلة الخامسة من (1972-1988):

خلال هذه المرحلة شملت المدينة الترقية الإدارية سنة 1974، التي أصبحت بموجبها مقر ولاية، مما جعلها تستفيد من مشاريع هامة وذلك قصد بعث ديناميكية جديدة فيها وتنميتها، ونتيجة لهذه التحولات التي عرفتها المدينة في عدة ميادين شهدت اكبر وتيرة في توسعها المجالي نتيجة لإنجاز عدد كبير من المساكن بعضها أنجز من طرف الخواص دون ترخيص من السلطات المختصة والبعض الآخر أنجز في إطار المناطق السكنية الجديدة (ZHUN) هذه الأخيرة تركزت في الجهة الغربية للمدينة فقد بلغ عدد المساكن المنجزة في هذه المرحلة ما يقارب 8959 مسكن وهو ما يزيد عن ضعف ما تم انجازه في مختلف المراحل السابقة كما تم انجاز عدة تجهيزات ضخمة ومرافق جديدة كمقر الولاية، المطار، المعهد الوطني للتعليم العالي (الجامعة حاليا) وغيرها من التجهيزات بالإضافة إلى توطين المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات.

استهلك العمران في هذه المرحلة مساحة تقدر ب 1472 هكتار بمعدل 92 هكتار في السنة.

و) المرحلة السادسة ما بعد 1988:

عرفت مدينة تبسة استمرارا في وتيرة التوسع العمراني الشعاعي، إذ واصل العمران زحفه خاصة في الاتجاه الغربي للمدينة بسبب عوائق التوسع التي تميز باقي الجهات، كما حدث تكثيف للبناء في الجيوب الفارغة التي استغلت في توطين مختلف التجهيزات، أما منطقة التوسع فقد خضع العمران إلى الدراسة والتخطيط المسبق فأنجزت فيها مشاريع سكنية طغى عليها السكن الجماعي، وحرصت السلطات على تزويدها بمختلف المرافق والتجهيزات الضرورية للسكان وقد اخذ العمران ينمو على شكل طولي ليحدث من وراءه اتصال عمراني بين المدينة والتجمع الثانوي "علي مهني" سنة 2002 ليصبح هذا الأخير ضمن المحيط العمراني للمدينة، اتسعت المدينة في هذه المرحلة ب 850.62 هكتار، أي بنسبة 27.08% من إجمالي مساحة المدينة المقدرة كما ذكرنا سابقا ب3140 هكتار.

خريطة رقم 11:

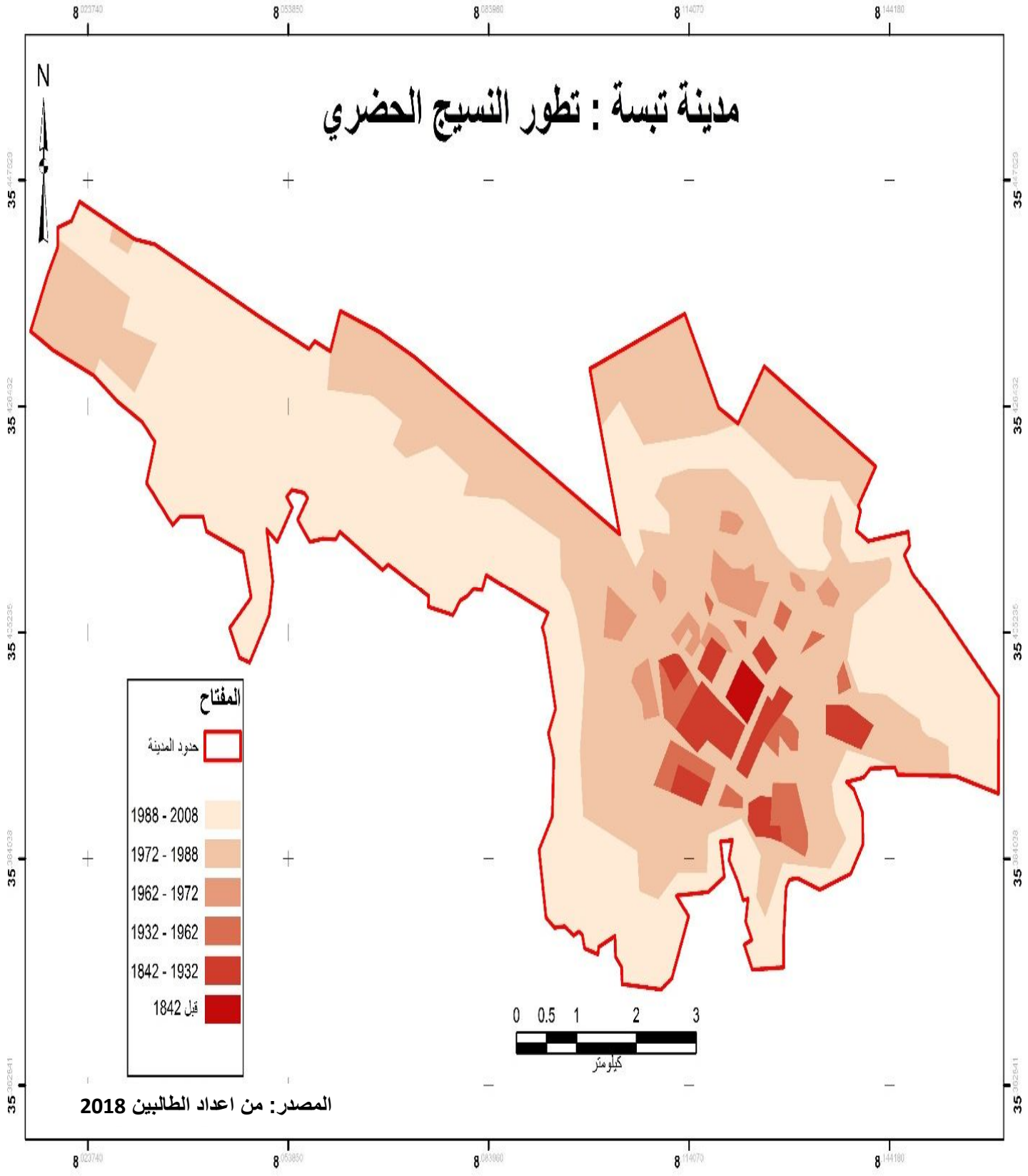

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

2-5 استخدامات الأرض في مدينة تبسة :

من خلال هذا العنصر نتطرق إلى كل ما هو موجود حقيقة في مجال الدراسة المحدد، ذلك لأنه انطلاقا من تركيب النسيج العمراني للمدينة. وحقيقة استهلاك المجال فيها يمكننا في أغلب الأحيان من معرفة وتقدير مختلف الاستخدامات، التي يحتاجها السكان من استخدامات سكنية تعليمية، صحية، ترفيهية

1-2-5 الاستخدامات السكنية:

إن السكن باعتباره الوظيفة الأساسية بالمدينة لما يوفره من استقرار وامن للفرد والمجتمع وكذلك لأنه يشغل نسبة كبيرة من المجال الحضري كونه حتمية وأولوية لكل ساكن حضري، لذا فانه يتوجب علينا دراسة هذا النوع من الاستخدامات الأرضية وإحاطتها ومعرفة كل ما يتعلق بها سوى كان ذلك من حيث النوع والنمط

من اجل ذلك توجب علينا عمل ميداني قصد الوقوف على هذه الحقائق وحصرها وتبيينها وبالتالي معرفة مكان تواجدها داخل القطاعات العمرانية المقسمة سابقا، وهو ما سيسمح لنا من تقصي أسباب الانتشار التي ستدل مباشرة على المستوى المعيشي للسكان ووضعيتهم الاجتماعية.

وقد استعنا في دراسة هذا العنصر بعدة معطيات من عمل ميداني، وإحصاءات الديوان الوطني للإحصاء، ومديرية التخطيط بولاية تبسة، ومديرية السكن والتجهيزات العمومية لنصل إلى:

عدد المساكن بالمدينة وصل إلى العدد 38271 مسكن سنة 2008 بعد ان كان سنة 2005 نحو 36757[28]

مسكن بكثافة سكنية تقدر ب 12.18مسكن / الهكتار. اما فيما يخص معدل إشغال المسكن فقدر ب: 5 أفراد/ مسكن. وإذا ما قورن بالمعدل الوطني (6افراد/مسكن) فنجد انه اقل منه أي أن هناك فائض عند الاستغناء عن المساكن الشاغرة والمقدرة ب: 6545 مسكن نجد إن معدل شغل المسكن في المدينة وصل إلى 6

أفراد/مسكن أي انه يتماشى والمعدل الوطني.

كما نقدر مساحة المجال السكني ب.1341.25 هكتار بنسبة 36.86% من مساحة المدينة وهو يشغل ما نسبته 42.71%من المساحة المشغولة بالمدينة.

1-1-2-5 الكثافة السكنية عبر القطاعات:

هي العلاقة التي تربط بين عدد المساكن والمساحة وبالتالي معرفة مدى التنظيم الذي تتواجد عليه المدينة وذلك من خلال توزيع المساكن عبر القطاعات العمرانية وهو ما يوضحه الجدول التالي:

[28] ذياب رضاء، مرجع سابق .

جدول رقم (08): الكثافة السكنية عبر القطاعات العمرانية لمدينة تبسة

القطاع	مساحة القطاع (هكتار)	عدد المساكن (مسكن/القطاع)	الكثافة السكنية (مسكن/هكتار)
1	60	1665	27.75
2	300	10840	36.13
3	251	5215	20.77
4	167	3611	21.62
5	762	2756	5.75
6	201	276	1.37
7	250	3814	15.25
8	668	1875	2.80
9	145	5918	40.81
10	336	2301	6.84
المجموع	3140	38270	12.18

الملاحظ أن الكثافة السكنية ضعيفة مقارنة بالمعدل الوطني (30 مسكن/الهكتار) ويمكننا تقسيم القطاعات العمرانية حسب الكثافة السكنية إلى أربع فئات:

- **الفئة الأولى:**

القطاعات ذات الكثافة السكنية العالية (41-20 مسكن/الهكتار):

تضم القطاعات (1) (2) (3) (4) (9) ومرد ذلك أن القطاعات 1 و2 و9 تغلب عليهم الوظيفة السكنية كما أن هذه القطاعات هي عبارة عن بناءات غير شرعية في معظمها إما القطاع الأول أي المركز التاريخي للمدينة وعلى الرغم من أن الكثافة السكنية به عالية إلا أننا نجد الكثافة السكانية به اقل من ذلك ويعود ذلك إلى الطابع المهني لأغلب المساكن (محلات تجارية، مكاتب، إدارات، ...).

- **الفئة الثانية:**

القطاعات ذات الكثافة السكنية المتوسطة (25-15 مسكن/الهكتار):

ينتمي قطاع واحد لهذه الفئة وهو القطاع السابع ويعود ذلك إلى اهتمام السلطات الوصية كثيرا بهذا القطاع من الناحية التخطيطية فهو متنوع من حيث الاستخدامات (سكنية مثل حي 600 سكن، أمنية الأمن الحضري، إدارية مثل الفرع البلدي، تعليمية).

- **الفئة الثالثة:**

القطاعات ذات الكثافة السكنية المنخفضة (7-2 مسكن/الهكتار):

تتراوح الكثافة السكنية بهذه الفئة من2.8 م/هكتار الى 6.84 م/الهكتار وتضم القطاعات الخامس والثامن والعاشر، اقل كثافة نلاحظها بالقطاع الثامن ويعود ذلك إلى استحواذ الجامعة على نسبة كبيرة من مساحة القطاع، أما القطاع الخامس فهو يضم المطار الذي استحوذ على مساحة هامة منه قدرت ب (320هكتار) [29]إضافة إلى حديقة التسلية (متوقفة حاليا) والملاعب الجوارية الموجودة بهذا القطاع أما القطاع العاشر نجد أن مساحات كبيرة منه لم تعمر بعد.

- **الفئة الرابعة:**

قطاعات ذات الكثافة السكنية الضعيفة جدا (1.37 مسكن /هكتار):

ونجدها بالقطاع السادس الواقع بالجهة الشرقية للمدينة (طريق بئر العاتر) أين تشكل منطقة النشاطات والتخزين نسبة كبيرة منه (30 هكتار).

أما بالنسبة للقطاع الخامس فهو لا يعتبر منطقة سكنية ذلك أن المنطقة الصناعية تستحوذ على نسبة كبيرة منه وعدد المساكن الموجودة لا يتعدى 33 مسكن ذات الاستخدام المهني (انظر الخريطة رقم (12):

[29] مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية تبسة

خريطة رقم 12:

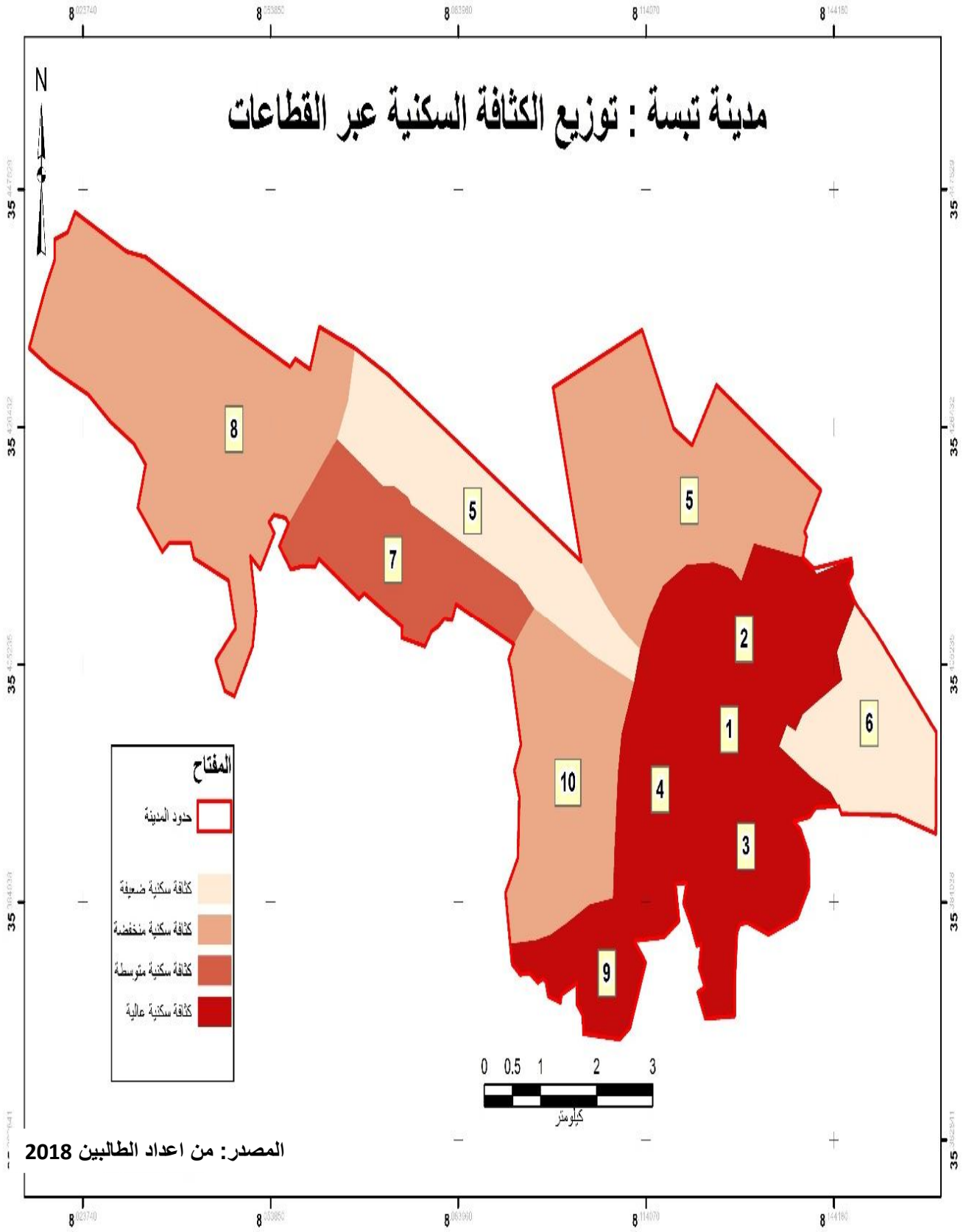

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

2-1-2-5 الحظيرة السكنية:

أ- نوع السكن:

استنادا إلى بحثنا الميداني وجدنا سيطرة السكن الفردي بنسبة كبيرة تصل إلى 61.85 % تنتشر خاصة في القطاعات 1,2,3,5,6,8,9,10 ويعود ذلك إلى:

- ✓ الغياب الكلي للتخطيط المسبق للسكن والبناء اللاشرعي قبل صدور أدوات التهيئة والتعمير بالمدينة.
- ✓ غياب مراقبة البناء اللاشرعي خاصة أحياء الأطراف الجنوبية للمدينة كحي الزاوية وحي جبل الجرف وحي الزيتون إضافة إلى حي المرجة أين يستغل أصحاب المسكنات أوقات توقف الهيئات المعنية بالمراقبة خاصة أيام العطل الشروع في البناء وإكماله بسرعة.
- ✓ سياسة التحصيصات التي قامت بها الدولة خاصة بالقطاع الخامس حيي طريق عنابة وطريق المطار وحي جبل الجرف.
- ✓ طبيعة السكن القديم ذو النمط الفردي خاصة في القطاع رقم 1 أي بالمركز التاريخي للمدينة.

أما السكن الجماعي فهو يشكل نسبة 38.15% من أجمالي مساكن المدينة ويطغى في الأحياء الحديثة النشأة والتي تكون دائما خاضعة للتخطيط المسبق كالقطاع الرابع والسابع والثامن أي أحياء الكوبي ماد والوئام وعلي مهني على التوالي حيث يفضل هذا النوع من المساكن لاقتصاده العقار فضلا عن قدرته على إسكان أكبر عدد من السكان بهدف القضاء على مشكل قلة المساكن وبالتالي الحد من عمليات البناء الفوضوي.

ب- مادة البناء:

مادة البناء الغالبة على مساكن المدينة هي الإسمنت إذ تبلغ نسبة المساكن المبنية بها 50.81% أي 19446 مسكن وتتوزع بنسب متفاوتة على مختلف القطاعات العمرانية إلا أن أكبر نسبة لها نجدها في القطاع السابع بنسبة 70.50% وتليها المساكن المبنية بمواد أخرى بنسبة 31.96 ٪ أي 12232 مسكن وتتوزع في القطاعات الحديثة أي يدخل في تركيب المساكن مواد بناء حديثة.

وتأتي نسبة المساكن المبنية بالحجارة في المرتبة الثالثة بنسبة.16.84% أي 6447 مسكن ويكثر انتشارها في القطاعات القديمة النشأة كالقطاعات 1،2،3 كأحياء الفوبور والمدينة القديمة، وحي الكنيسة حيث يسود النمط التقليدي إلا أننا في عملنا الميداني لاحظنا أن أصحاب هذه المساكن يقدمون على هدم المساكن وإعادة البناء بمواد حديثة استجابة لمتطلباتهم الشخصية (تحويل المسكن إلى محلات)

د- الحالة الإنشائية للمساكن:

الحالة الإنشائية الأكثر انتشارا هي الحالة المتوسطة حيث نجدها بنسبة 53.83% أي بعدد من المساكن قدره 20605 مسكن، ونجد هذه المساكن تنتشر في القطاعات 1،3،4،9 أما فيما يخص المساكن ذات الحالة الإنشائية الجيدة فنجدها بنسبة 37.99% بعدد من المساكن قدره:14542 مسكن تتوزع بكثرة في القطاعات 01،05،9،10، فيما نجد المساكن ذات الحالة الرديئة هي الأقل تواجدا بنسبة قدرت ب: 8.14٪ أي ما قدره 3119 من المساكن ونجدها تتواجد بكثرة في القطاع السادس كون القطاع يظم حي المرجة الفوضوي والذي يوجد بحالة مزرية (لم يتم تهيئته بعد) وبنسبة أقل في القطاعين الثالث والأول.

ه- نمط البناء:

من خلال الجدول رقم 14يتضح ان :

النمط العادي يمثل أكبر نسبة من الأنماط السكنية الموجودة بالمدينة حيث قدرت نسبته ب: 48.07% بعدد من المساكن قدره 18400 مسكن وهي منتشرة بالقطاعات رقم: 02،03،05،9.

ويمثل نمط العمارة ثاني أكبر نسبة ب: 34.44 % وبعدد من المساكن قدره:13184 عمارة ويكثر انتشار هذا النمط في القطاعات: 02،04،07،08.

أما باقي الأنماط السكنية كالتقليدي والفوضوي الصلب والفيلا فهي تنتشر بنسب قليلة ومتفاوتة من قطاع إلى أخر فالنمط التقليدي بلغ أكبر نسبة لانتشاره في القطاع الأول بنسبة 14.41 ٪ كون القطاع يمثل النواة القديمة بالمدينة، أما نمط الفيلا بلغت أكبر نسبة لانتشاره بالقطاع الخامس بنسبة 25.52 % من إجمالي مساكن القطاع كون القطاع يضم أحياء الطبقة الثرية (طريق عنابة)، أما النمط الفوضوي الصلب فسجل أكبر تواجد له بالقطاع الثاني والثالث والتاسع، وتظم أحياء الزاوية وجبل الجرف والمرجة.

5 - 2 - 2 الاستخدامات التعليمية:

يعتبر هذا النوع من الاستخدامات بالغ الأهمية لما له من تأثير كبير على حياة المجتمع ويعتبر احد المعايير البارزة التمييز بين المجتمعات فكريا وحضريا باعتباره مطلب استراتيجي لأي مخطط تنموي، لذا وجب الاهتمام به والسهر على تطويره.

- **الطور الأول والثاني[30]:**

تتوفر المدينة على 73 مؤسسة يتمدرس بها عدد من التلاميذ وصل إلى 25326 تلميذ يتوزعون على 603 قسم من أصل 738 موجودة أي بمعدل إشغال وصل إلى 42 تلميذ في القسم وهو اقل من المعدل الوطني المقدر ب 46 تلميذ في القسم الواحد، تستحوذ هذه المؤسسات على مساحة تقدر ب.22.80 هكتار بنسبة 18.51% من إجمالي الاستخدامات التعليمية بالمدينة، وبطاقم تأطير متكون من 999 معلم بمعدل 25 تلميذ لكل معلم وهو مساو للمعدل الوطني وهو ما يوحي لنا بان المدينة ذات تأطير جيد في هذا الطور. ومن خلال الواقع وكما تبينه خريطة توزيع المؤسسات التعليمية نجد أن هناك توزيع متكافئ ومقبول للمدارس الابتدائية عبر القطاعات دون تسجيل عجز في أقسامها.

[30] مديرية التربية لولاية تبسة 2018.

- **الطور الإكمالي :**

تتوزع على مدينة تبسة 26 مؤسسة أكمالية يتمدرس بها 17395 تلميذ يتوزعون على 438 قسم من أصل 466 موجودة بمعدل إشغال 40 تلميذ للقسم وهو مساو للمعدل الوطني أي أن العجز بالأقسام الدراسية غير مطروح بالمدينة تتوفر مجمل هذه المؤسسات على مجموع 68 مخبر و62 ورشة، ويشرف على تأطيرهم 725 أستاذ بمعدل 24 تلميذ لكل أستاذ وهو أكبر من المعدل الوطني المقدر ب 20 تلميذ للأستاذ أي أن هناك نقص في التأطير على مستوى أكماليات المدينة يقدر ب 145 أستاذ.

- **الطور الثانوي والتقني:**

تتوفر مدينة تبسة على 9 مؤسسات التعليم الثانوي والتقني من بينها متقنين للمدينة يتمدرس بها 7016 تلميذ يتوزعون على 192 قسم من أصل 203 موجودة بمعدل إشغال 37 تلميذ في القسم وهو اكبر من المعدل الوطني المقدر ب 35 تلميذ في القسم أي أن هناك عجز يقدر ب 8 أقسام، يشرف على تأطيرهم 388 أستاذ ليكون نصيب كل أستاذ 18 تلميذ. (يمكن تغطية العجز الموجود بإعادة إصلاح الأقسام غير المستغلة والمقدرة ب:11 قسم).

خريطة رقم 13:

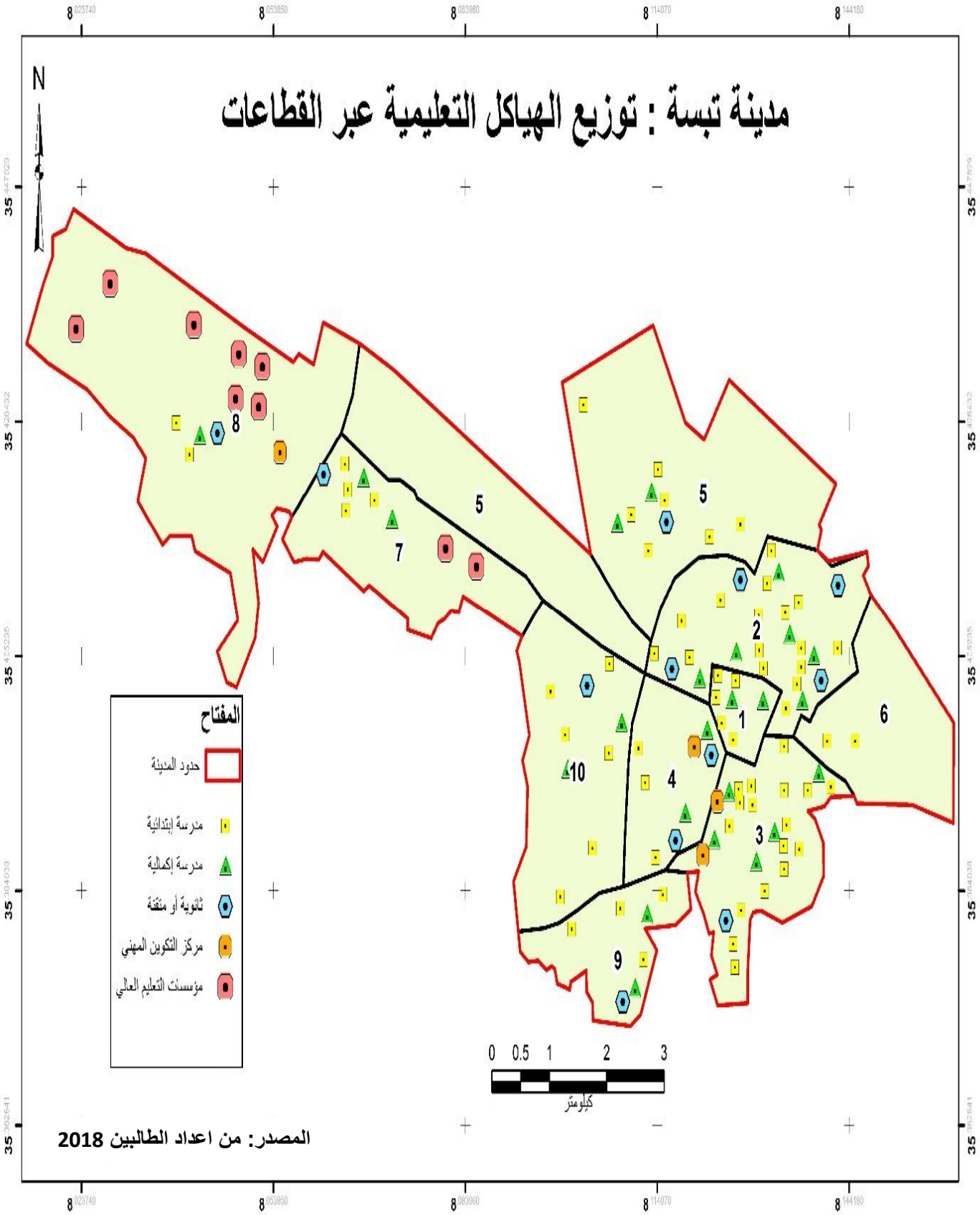

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

التكوين المهني :

تتواجد بالمدينة 4 مراكز للتكوين المهني بطاقة استيعاب إجمالية تقدر ب : 1350متربص إلا أن عدد المتربصين في العام الدراسي 2016 / 2017 بلغ بها 2239 أي بفائض 689 متربص مما يوحي بضرورة أخذ هذا الفائض من المتربصين في الحسبان لتلبية احتياجاتهم لان الاكتظاظ كما هو معلوم يؤثر سلبا على نوعية التكوين ومستوى المتربصين ومن معاينة قمنا بها ميدانيا تبين لنا الاختلال الكبير في توزيع هذه المراكز الأربعة إذا يتواجد بالقطاع الثالث مركزان التكوين المهني احدهما بالحي الشعبي والأخر بحي جبل الجرف بحي الهواء الطلق لتبقى الجهة الشمالية للمدينة تعاني من انعدام هياكل التكوين المهني أما المركز الرابع للتكوين المهني فيتواجد بالقطاع السابع تتربع هذه المراكز على مساحة 5.73 هكتار.

وتجدر الإشارة إلى أن المركز الوطني المتخصص في التكوين المهني للتسيير المتواجد بحي جبل الجرف يمتد مجال نفوذه إلى باقي بلديات الولاية.

التعليم العالي :

تحظى المدينة في ميدان التعليم العالي بجامعة الشيخ العربي التبسي المتواجدة بالجهة الغربية على طريق قسنطينة انشات سنة 1985 في إطار المعاهد الوطنية للتعليم العالي وقد بلغ عدد الطلبة للموسم الجامعي 2016-2017 نحو 17889 طالبا [31]يتوزعون على 31 تخصص ويؤطرهم 798 أستاذ جامعي.

وفيما يخص هياكل المركز الجامعي فإضافة إلى الجامعة المركزية توجد كل من كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية بها 3000 مقعد بيداغوجي والذي افتتح سنة 2002 وكذلك كل من معهد علوم الطبيعة والحياة ومعهد الهندسة المعمارية والمدنية تم افتتاحهما في الموسم الدراسي 2008-2009.

[31] الأمانة العامة للجامعة .

الجدول رقم (09): عدد القاعات والمقاعد بمكتبات الجامعة

المكتبات	عدد القاعات (قاعة)	عدد المقاعد (مقعد)
المكتبة المركزية	3	1000
مكتبة المجمع الجامعي	4	1500
مكتبة العلوم الطبيعة والحياة	2	500
مكتبة الهندسة المدنية والمعمارية	2	500
المجموع	11	3500

المصدر: الأمانة العامة للجامعة

كما تتوفر الجامعة على بهو تكنولوجي يتوفر على 9 قاعات بطاقة استيعاب 494 مقعد و11 ورشة وقاعة رسم بطاقة استيعاب 250 مقعد، كما تحتوي الجامعة على 56 مخبر.

أما بالنسبة للإقامات الجامعية فتتوفر الجامعة على 5 إقامات جامعية منها 3 للبنات واقامتين للذكور عدد المقيمين الحاليين بها هو 5330 مقيم مع العلم أن هناك أقامتان في طور الانجاز وذلك تحسبا ومواكبة التطورات التي تعرفها الجامعة خاصة بعد ترقيتها من مركز جامعي إلى جامعة.

الجدول رقم (10): الاصل الجغرافي للطلبة المقيمين بمدينة تبسة

البلديات	عدد المقيمين	الولايات	عدد المقيمين	الدول	عدد المقيمين
الشريعة	643	سوق اهراس	286	الصحراء الغربية	36
بئر العاتر	718	ام البواقي	420	موريتانيا	32
العقلة	420	الوادي	52	اليمن	13
ونزة	531	خنشلة	168	فلسطين	17
العوينات	315	سكيكدة	22	تونس	14
المريج	312	ادرار	34	سوريا	4
مرسط	221	ولايات اخرى	270		
قريقر	51				
نقرين	66				
بئر مقدم	112				
ام علي	86				
باقي البلديات	587				

المصدر: منظمة الاتحاد العام للطلبة الجزائريين

من الجدول أعلاه يتضح أن :

غالبية المقيمين في الأحياء الجامعية هم سكان الولاية، وغالبية المقيمين هم من بلديات :

(بئر العاتر، الشريعة، العقلة، ونزة) حيث يشكلون ما نسبته 43.37 % من إجمالي المقيمين وهذا راجع كون هذه البلديات هي الأكثر سكانا في الولاية أما فيما يخص الولايات فنجد كل من ولايتي أم البواقي وسوق أهراس بعدد من المقيمين وصل إلى 706 مقيم وهو ما نسبته 13.24 % من إجمالي المقيمين ويعود ذلك إلى توفير جامعة تبسة على اختصاصات غير متوفرة في جامعات الولايات المجاورة (الهندسة المعمارية، الجيولوجيا، اللغات.. الخ).

فيما يمثل إجمالي المقيمين من الدول الأخرى النسبة الأضعف بلغت 1.91٪ من إجمالي المقيمين ومعظمهم من دولتي الصحراء الغربية وموريتانيا.

3-2-5 الاستخدامات الصحية:

إن المستوى المعيشي لسكان منطقة ما يقاس اعتبارا من توفر الخدمات التعليمية والصحية وتعتبر هذه الأخيرة من أبرز واهم الاستخدامات الواجب توفرها في المدينة، فهي تخضع لعدة اعتبارات تفيد المواطن بالدرجة الأولى، لذا فيجب التخطيط لها جيدا لان مجال نفوذها أو فائدتها قد تتعدى حدود المجال العمراني للمدينة فمدينة تبسة كونها عاصمة الولاية تستقطب العديد من المرضى والمترددين على مختلف مصالحها الصحية خاصة كونها تقدم أحسن الخدمات واشملها لذا فان هذا الدور المحلي والجهوي كانت له اهتمامات لا بأس بها. فقد استحوذ الاستخدام الصحي لمدينة تبسة على 13هكتار[32] من إجمالي مساحة التجهيزات بالمدينة مقسمة على عدة هياكل صحية يمكن ان نبينها من خلال:

- المستشفيات:

تتوفر المدينة على مستشفيين طاقة الاستيعاب بهما تقدر ب 440 سرير[33] أي إن معدل شغل السرير هو 459 نسمة/ السرير وهو اقل نسبة من المعدل الوطني المقدر ب 500 نسمة/ السرير.

يتربع المستشفيان على مساحة قدرها 3.31هكتار أي ما نسبته 27.89% من مساحة الاستخدامات الصحية ويتواجد كلا المستشفيين في القطاع الأول بمركز المدينة، ورغم تعدد التخصصات فيهما إلا أن مشكلة النقص تبقى مطروحة باستمرار مما يؤدي إلى الاستنجاد بالمستشفيات الكبرى الواقعة بالمدن الكبرى المجاورة (عنابة، قسنطينة)، وكذلك تلجا إدارة المستشفيين إلى الأطباء الخواص لتغطية النقص.

كما تجدر الإشارة إلى وجود مستشفى للأمراض الصدرية والحساسية بمدينة بكارية بطاقة استيعاب 120 سرير كان عبارة عن تخصص في المستشفى المركزي خالدي عزوز بمدينة تبسة ثم تم تحويله إلى بكارية نظرا لتوفر المنطقة على جو ملائم للمرضى لعدم توفر البلدية على مصادر ضجيج وملوثات الهواء تضر بالمرضى.

أما فيما يخص مستشفى خالدي عبد العزيز ذو الطاقة الاستيعابية 140 سرير[34] فيمتد مجال نفوذه إلى بلديات الولاية وخارجها كذلك وقد استفاد مؤخرا من غلاف مالي لإعادة ترميمه وتهيئته وهوما وقفنا عنده عند الزيارة الميدانية إذ انه بات يتوفر على شروط صحية، والجدول التالي يبين العدد والأصل الجغرافي للمرضى.

[32] جلاب سالم، زارعي صدام حسين، مصدر سابق، ص 61.
[33] إدارة مستشفى خالدي عبد العزيز 2018.
[34] جلاب سالم، زارعي صدام حسين، مصدر سابق، ص 61.

جدول رقم (11): الأصل الجغرافي للمرضى بمدينة تبسة

الأصل الجغرافي	عدد المرضى	الأصل الجغرافي	عدد المرضى
الشريعة	645	الحمامات	240
الكويف	280	قريقر	57
بكارية	173	بئر العاتر	90
بولحاف الدير	108	العقلة المالحة	68
مرسط	148	العقلة	168
بئر الذهب	75	المزرعة	35
الماء الابيض	168	بجن	28
الحويجبات	123	سطح قنتيس	15
العوينات	102	ام علي	75
بوخضرة	186	صفصاف الوسرى	36
ونزة	384	نقرين	30
عين الزرقاء	132	فركان	26
المريج	75	ثليجان	36
بئر مقدم	135	المجموع	3674

المصدر: ادارة مشفى خالدي عبد العزيز

ومن خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه يمكننا رسم الخريطة رقم (14) ومنها يتضح أن:

المستشفى المركزي للمدينة يستقبل عددا كبيرا من المرضى من مختلف البلديات التي تعجز عن تلبية حاجيات مرضاها أو لعدم توفر نوع العلاج أصلا، مما أدى إلى الضغط الكبير الذي تعانيه ونجد أن بلديات:

الكويف، الحمامات، ونزة، الشريعة، وبئر العاتر لها النصيب الأكبر لعدد المرضى الموجهين إلى المستشفى.

خريطة رقم 14:

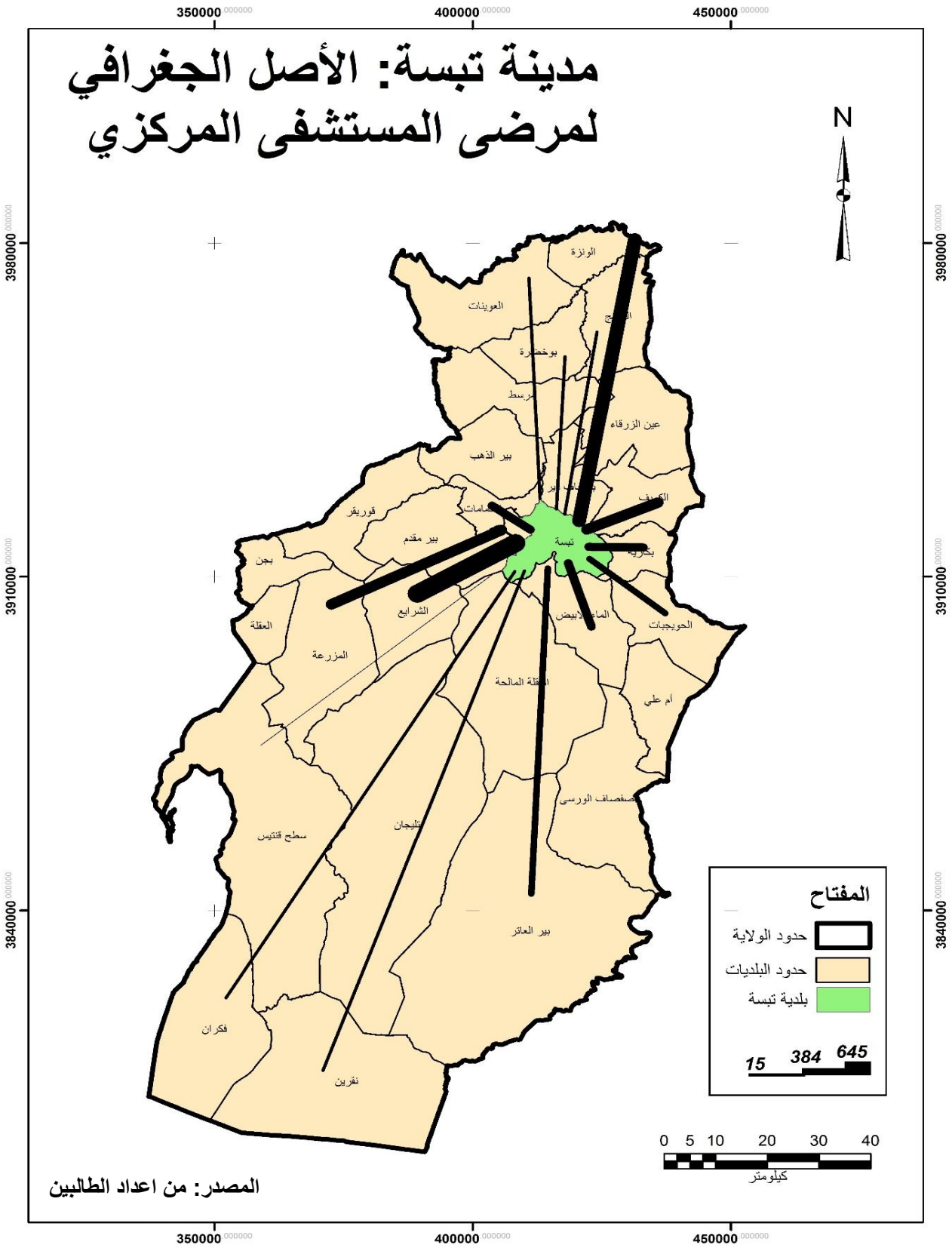
مدينة تبسة: الأصل الجغرافي
لمرضى المستشفى المركزي
N
350000
400000
450000
3980000
3910000
3840000
الونزة
العوينات
بوخضرة
مرسط
عين الزرقاء
بير الذهب
الكويف
قوريقر
بير مقدم
تبسة
بكارية
بجن
الشرايع
العقلة
المزرعة
الماء الابيض
الحويجبات
العقلة المالحة
أم علي
صفصاف الوسرى
سطح قنتيس
تليجان
بير العاتر
فكران
نقرين
المفتاح
حدود الولاية
حدود البلديات
بلدية تبسة
15 384 645
0 5 10 20 30 40
كيلومتر
المصدر: من اعداد الطالبين

- العيادات المتعددة الخدمات :

تتوفر المدينة على عيادة واحدة متعددة الخدمات وهي عيادة عالية صالح الجراحية الواقعة بالقطاع الرابع بالحي المسمى الكوبي ماد وهي ذات مساحة تقدر ب 2.8 هكتار وهي بالطبع لا تكفي المدينة لان مدينة في حجم تبسة يلزمها 06 عيادات [35]متعددة الخدمات، ومنه فالمدينة بحاجة ماسة إلى عيادات أخرى لفك الضغط على العيادة الوحيدة وتقديم خدمات اشمل وأحسن للمرضى والمترددين.

- الاستعجالات :

المدينة بها جناح للاستعجالات الطبية وهو موجود بحي الكوبي ماد بنفس القطاع السابق الذكر ويتربع على مساحة قدرها 0.7 هكتار وهو جناح حديث الإنشاء به تجهيزات طبية حديثة تعد الأحسن على مستو الشرق الجزائري لكنها تفتقد لذوي الاختصاص.

- المراكز الصحية :

تتواجد بالمدينة ثلاث مراكز صحية إحداها متواجد بالقطاع الثاني والأخر فهو يتواجد بالقطاع الثالث أما الثالث فهو موجود بالقطاع السابع ومساحة المراكز الإجمالية مقدرة ب 0.75 هكتار أي بنسبة 6.32 % من إجمالي مساحة الاستخدامات الصحية.

- قاعات العلاج :

تتوفر المدينة على احدى عشرة (11) قاعة للعلاج، تتوزع على اغلب القطاعات العمرانية، وهي تساعد بشكل كبير الهياكل الصحية الكبرى لكن يبقى مشكل النقص في التجهيزات والأدوية مصدر إزعاج المواطنين مما يؤدي بهم إلى التنقل إلى الهياكل الصحية الكبرى المتواجدة بالقطاع السابق الذكر مما يخلق عجزا كبيرا بها وصعوبة في تلبية حاجيات كافة المرضى.

- قاعات الولادة :

المدينة بها قاعتين للولادة واحدة منها بالقطاع الثاني والأخرى بالقطاع الرابع وهما تلعبان دورا هاما في تخفيض الضغط على المستشفى المركزي للمدينة، تستحوذ العيادتان على مساحة مقدرة ب 0.47 هكتار من المساحة الإجمالية للاستخدامات الصحية.

- الصيدليات:

توجد بالمدينة 57 صيدلية تابعة للخواص تتوزع عبر كافة القطاعات العمرانية بشكل مقبول وملائم للتجمعات السكنية المختلفة مما يساعد على سهولة الحصول على الدواء.

- تتواجد أيضا بالمدينة 06 صيدليات تابعة للقطاع العام.
- أما العيادات الخاصة فقد شهدت المدينة انتشارا كبيرا لهذا النوع من العيادات الأمر الذي سيساعد كثيرا في رفع الضغط على الهياكل الصحية العمومية وبالتالي فهو من بين أنجع الحلول لتفادي

[35] الشبكة النظرية للتجهيز 2016.

طوابير المرضى بالمستشفى المركزي، وخدمتهم في أحسن الظروف. ويمكن أن نذكر على سبيل المثال:

- ❖ عيادة حمزة للجراحة العامة (حي ذراع ليمام) بالقطاع الثاني.
- ❖ عيادة الياسمين للجراحة العامة (حي ذراع ليمام) بالقطاع الثاني.
- ❖ عيادة طب وجراحة العيون مراد جوال (حي الهواء الطلق) بالقطاع الرابع.
- ❖ عيادة الأشعة عبد اللاوي (حي 18 فيفري) بالقطاع الرابع.
- ❖ عيادة الدكتور عيساوي.

خريطة رقم 16:

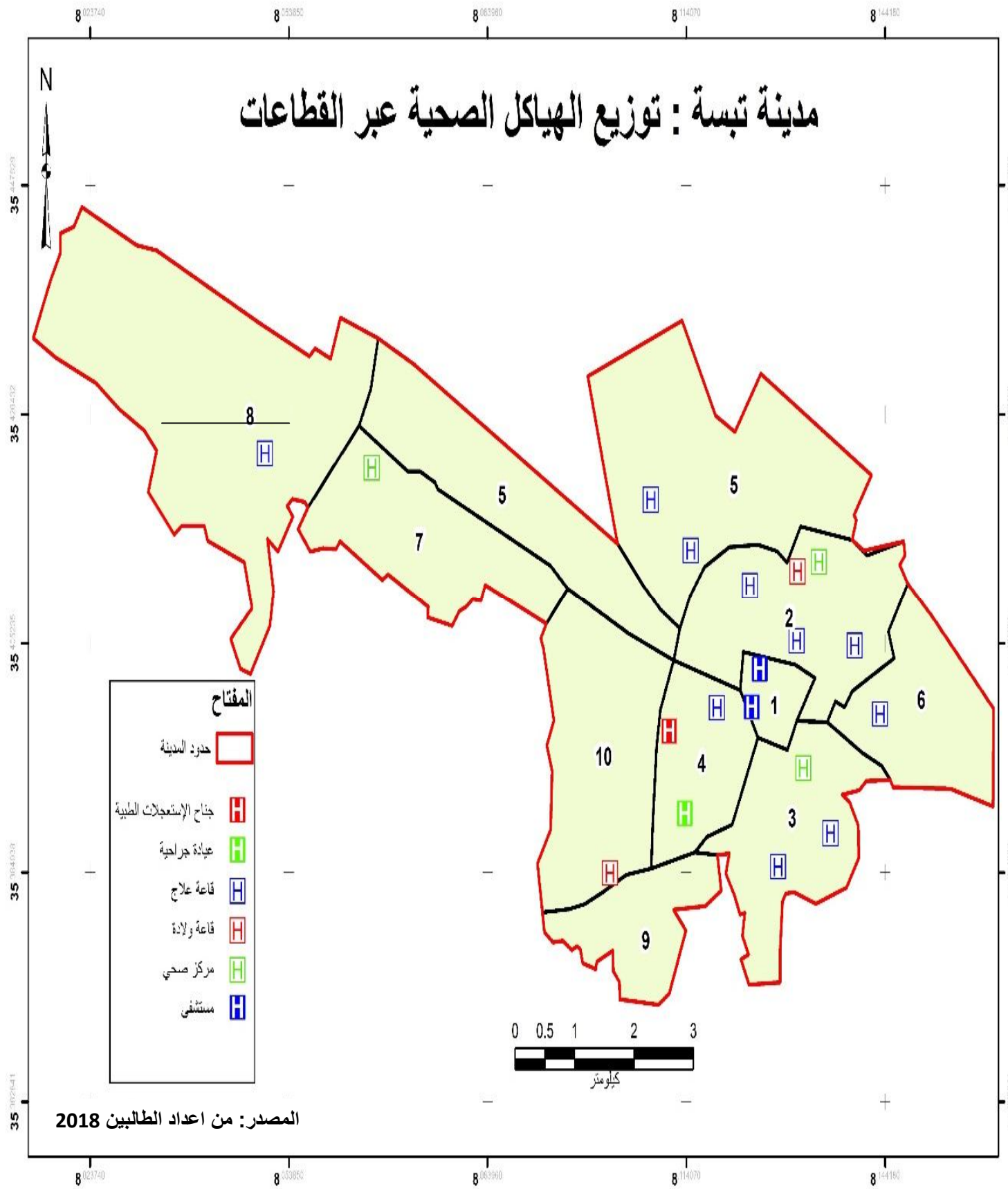

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

- الإطارات الطبية وشبه الطبية:

تتوفر المدينة على عدد معتبر من الإطارات الطبية وشبه الطبية، حيث اتضح أن هذا العدد يساهم بشكل كبير في تغطية حاجيات السكان، والتقليل من العجز في التأطير الذي تعاني منه المدينة إلا أن المترددين من خارج حدود البلدية هم من يصنع الضغط ويمكن أن نبين العدد من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (12): توزيع الهياكل الطبية في مدينة تبسة

	طبيب عام	طبيب خاص	جراح أسنان	صيدلي	إطار شبه طبي
القطاع العام	**44**	**52**	**18**	**15**	**532**
القطاع الخاص	**26**	**36**	**20**	**53**	**25**
نسمة/الإطار	**1290**		**5366**	**3043**	**348**
المعيار الوطني (نسمة/الإطار)	**2000**		**6000**	**5000**	**200**
النقص المسجل	**00**		**00**	**00**	**148**

المصدر: مديرية التخطيط لولاية تبسة 2018

من الجدول السابق يتبين أن المدينة تعاني من عجز ملحوظ على مستوى الإطارات الشبه طبية قدر ب: 148 إطار، أما باقي الإطارات فلا يوجد أي عجز.

4-2-5 الاستخدامات الأمنية والإدارية :

تحتل الاستخدامات الأمنية والإدارية في مدينة تبسة مساحة معتبرة قدرت ب 65 هكتار، وباعتبار المدينة مقرا للولاية فهي تتميز بوجود عدة مرافق إدارية يمتد نفوذها حتى خارج الولاية ونذكر على سبيل المثال كلا من - مقر الولاية والذي يضم عدة مديريات أخرى بدوره (مديرية النقل، مديرية السياحة، مديرية الصحة، مديرية الصناعة) كما توجد بالمدينة فرعين للبلدية، كما نذكر من بين الاستخدامات الإدارية جملة البنوك على غرار البنك الوطني الجزائري، بنك الجزائر الخارجي، بنك الفلاحة والتنمية الريفية.....الخ.

وكل هذه الاستخدامات تتواجد بالقطاع الأول.

كما تعد الاستخدامات الأمنية بالمدينة ذات أهمية بالغة وبالتالي فتوزيعها ينبغي أن يلعب دوره الموكل له وذلك لخدمة السكان وتحقيق الأمن لهم[36] وهو ما نلاحظه بالنسبة لمدينة تبسة، إذ تتوزع مراكز الشرطة على مختلف أنحاء المدينة تقريبا كما تلعب كل من مقرات الدرك الوطني والأمن الولائي الدور الكبير في تنظيم الحياة الحضرية.

[36] ذياب رضا ، مرجع سابق .

خريطة رقم 17 :

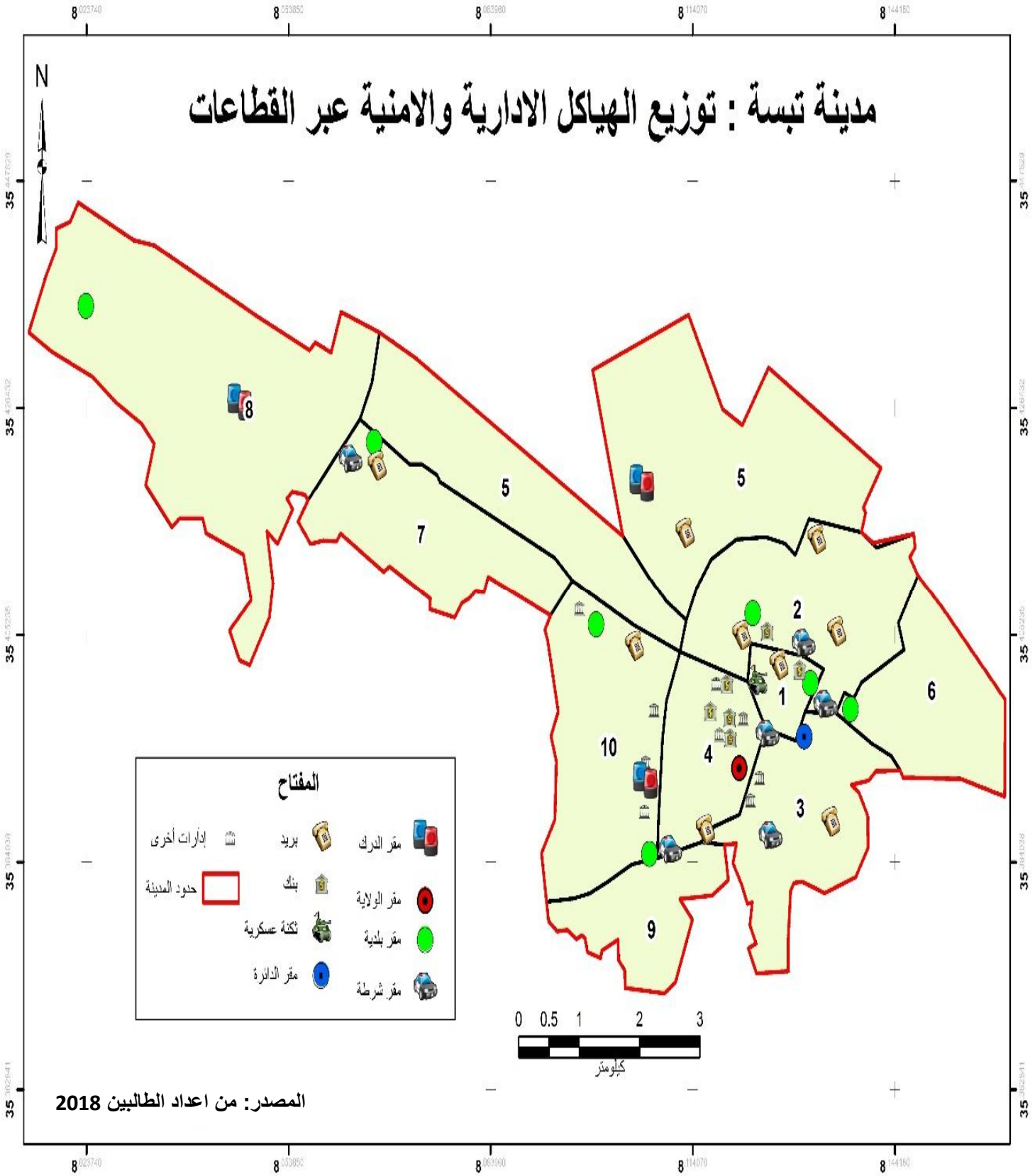

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

5-2-5 الاستخدامات التجارية :

المدينة بها ثلاثة أسواق وهي ذات طبيعة مكشوفة اثنان منها للخضر والفواكه بحي باب الزيتين وحي محطة القطار ويشهد السوقان إقبالا كبيرا نظرا للموقع المميز والقريب من وسط المدينة حيث توفر جميع المتطلبات تقريبا أما السوق المكشوفة الثالثة فهي تتواجد بالقطاع الأول كذلك بوسط المدينة (سوق للملابس والأحذية القديمة المستعملة وغيرها). وتقع بالتحديد في الجهة الجنوبية للمسرح المدرج الروماني.

وللإشارة تتوفر المدينة على سوقين أسبوعيين يومي الاثنين والجمعة حيث تشهد المدينة إقبال كبيرا من الضواحي والبلديات المجاورة خاصة من المدن الكبرى وذلك لغرض التسوق وبيع المنتجات أو الحيوانات.

المحلات التجارية :

من خلال معطيات مديرية التجارة لولاية تبسة ومن التحقيق الميداني سجل بالمدينة ما يقارب 7416محل[37] تجاري يتواجدون على مختلف الأحياء بالمدينة وبمعدل محل لكل 27 ساكن ليفوق بذلك المعدل الوطني والمقدر ب محل لكل 20 ساكن ويمكن تصنيف المحلات إلى:

- محلات المواد الغذائية والتي تأخذ العدد الأكبر من المحلات باعتبار أن السكان في حاجة يومية لهذا النوع من الخدمة.
- محلات المواد غير الغذائية، محلات ذات طابع خدماتي (خدمة الهاتف، المكاتب والمكتبات.....).

محلات الحرفيين، محلات الالكترونيات والتي تشهد انتشارا كبيرا بالمدينة خاصة في ظل التطور الكبير التكنولوجيا والأجهزة الالكترونية.

- المساحات التجارية الكبرى: انتشرت في الآونة الأخيرة هذه المساحات بشكل لافت خاصة في القطاعات 1،2،4،5 قدر عددها بحوالي 20 مساحة يختص معظمها في التجارة الغذائية.

الحركية التجارية للمدينة:

تعتبر التجارة شريان الاقتصاد المحلي لمدينة تبسة رغم المنافسة القوية لبعض الأقطاب التجارية في المنطقة إلا أنها حافظت على مكانتها التجارية حيث يمتد نفوذها لباقي مدن الولاية وحتى الولايات المجاورة (سوق أهراس، خنشلة، أم البواقي ... الخ) من خلال عملنا الميداني تبين لنا أن نفوذ المدينة يمتد إلى مدن تونسية قريبة من الشريط الحدودي حيث تعتبر مدينة تبسة مقصدا حقيقيا لسكان تلك المدن.

[37] مديرية التجارة لولاية تبسة 2018.

خريطة رقم 18:

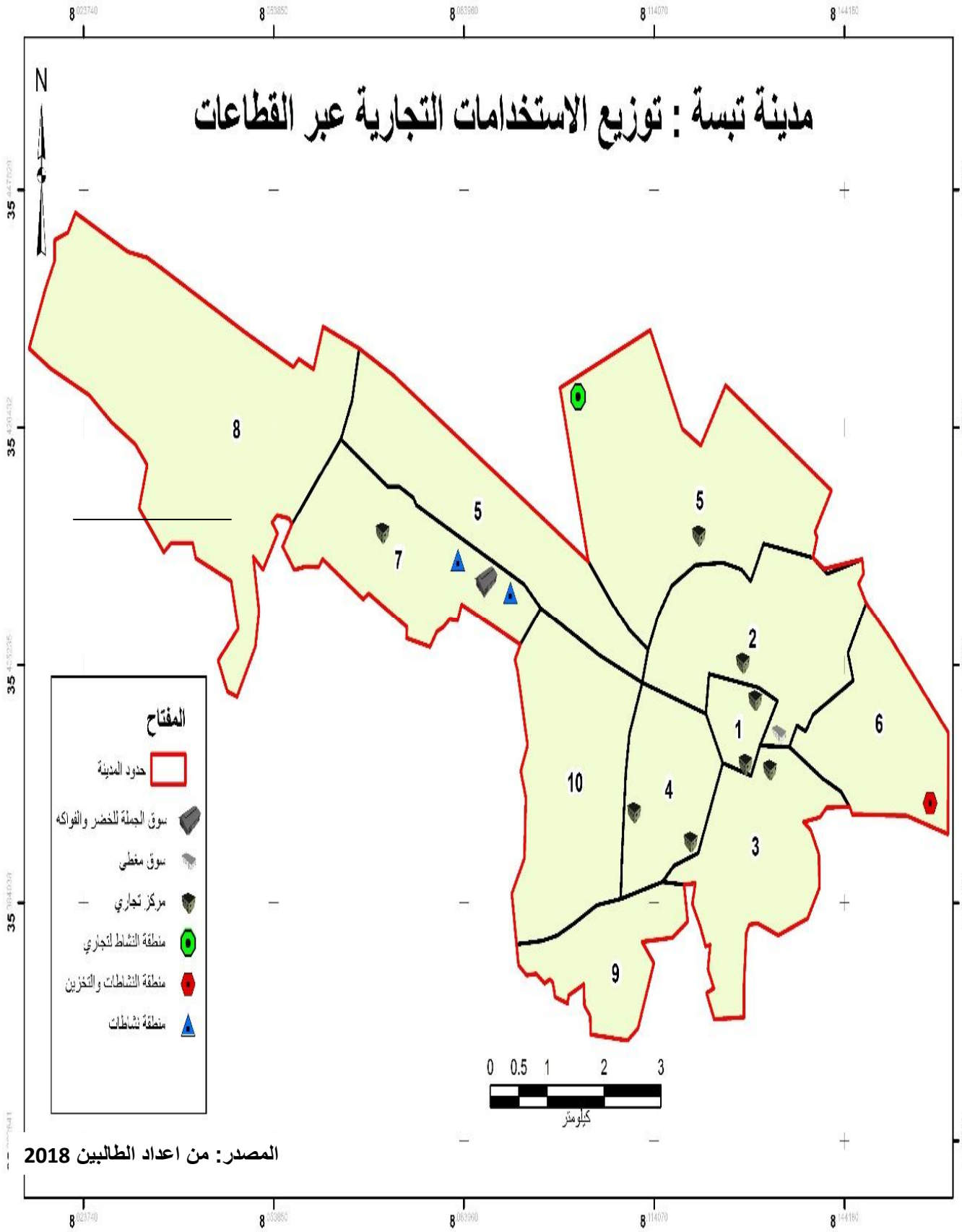

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

مناطق النشاط التجاري والتخزين :

توجد منطقة النشاط التجاري بمدينة تبسة في القطاع العاشر، وأخرى تتواجد على طريق عنابة متوقفة عن النشاط حاليا) بينما تتواجد أماكن نشاط تجاري أخرى على الطريق المؤدية إلى بلدية بكارية وكذلك أماكن للتخزين بها وحدة التركيب الالكتروني، ويتواجد في نفس القطاع وحدات التخزين للمواد النفطية، ووحدة بيع وصيانة السيارات والحافلات لشركة هيونداي إضافة إلى المذبح البلدي.

وقد لعب الموقع الحدودي لمدينة تبسة على تشجيع وانتشار مخيف للتهريب وهو ما ساعد على ظهور أماكن تخزين مخصصة للمنتجات التونسية الصنع المهربة (بمحاذاة محطة الحافلات المؤدية لبلدية الماء الأبيض) مما سيكون له الأثر الكبير في عرقلة السير والمرور بالمنطقة وكذا التأثير على بعض المعالم الأثرية المتواجدة هناك كالمسرح المدرج الروماني. كما أدت ظاهرة التهريب إلى حدوث أزمة حقيقية في التزود بالوقود وهو ما أثر سلبا على أصحاب المركبات.

لذا يعد هذا النشاط غير الشرعي نقطة سوداء جد مؤثرة على الاقتصاد المحلي للمدينة.

6-2-5 الاستخدامات الرياضية والترفيهية:

الاستخدامات الرياضية والترفيهية بمدينة تبسة وجودها معتبر ومؤدي لدوره حيث استفادت المدينة وبشكل كبير من البرامج المسطرة والمنجزة حديثا في هذا المجال فأنجزت بكل الأحياء (باستثناء قطاع المنطقة الصناعية) من ملاعب جواريه (20 ملعب جواري)[38] متعددة الاختصاصات، وذلك لتفادي الاكتظاظ على الملاعب الترابية القليلة التواجد، أما فيما يخص الملاعب الأخرى فالمدينة تتوفر على:

- المركب الرياضي 04 مارس المتواجد بالقطاع السابع به ملعب لكرة القدم معشوشب طبيعيا طاقة استيعابه 40000 مقعد.
- ملعب بلدي أخر يتواجد في القطاع الثالث (البسطنجي) وهو اليوم يخضع إلى عمليات التهيئة على أرضية ميدانه (تغيير الأرضية من ترابية إلى عشب اصطناعي) وقد تم إضافة عدد من المحلات التجارية لهذا الملعب (الواجهة الغربية) وذلك قصد بعث ديناميكية وحيوية على الحي.
- ثلاثة مسابح أحدها نصف اولمبي يتواجد بالقطاع السابع وأخر بمقر الولاية.
- قاعات متعددة الرياضات وعدة مساحات لعب خاصة بحي المطار بالقطاع الخامس.

المرافق الترفيهية نجدها تتمثل في حدائق التسلية الثمانية والتي توجد بعضها في حالات مزرية بعد أن كانت ملاذ السكان في العطل وأوقات الفراغ والتي تتربع على مساحة مقدرة ب 17.32 هكتار نذكر منها:

- ثلاثة موجودة بالقطاع الرابع واثنان في القطاع الثاني وهي في حالات متدهورة.
- ثلاثة موجودة في القطاع الأول والخامس وهي في حالة متوسطة.
- مساحة عمومية في وسط المدينة وهي في حالة جيدة نظرا للاهتمام الكبير الذي توليه البلدية بها لأنها باتت المتنفس الوحيد للمدينة وهي تشهد إقبال كبير للمواطنين خاصة أيام العطل الأسبوعية.

[38] مديرية الشباب والرياضة لولاية تبسة 2018.

- ❖ المكتبة بوسط المدينة والتي تعرف باسم مكتبة الشيخ العربي التبسي.
- ❖ فيما يمكن إدراج المعالم الأثرية المتواجدة بالمدينة كاستخدامات ترفيهية (المتحف، المعبد، ....).

5-2-7 الاستخدامات الثقافية، السياحية:

تعتبر الاستخدامات الثقافية، والسياحية ذات أهمية كبيرة لما لها من دور في تنمية المجتمع فكريا ومهاريا وفيما يلي أهم هذه الاستخدامات:

- ➢ **الثقافية:**

تتمثل في دار الثقافة محمد الشبوكي القطاع الرابع (حي دوار الغربة) ودار الشباب بالقطاع الثالث وأخرى بالقطاع السابع، ومتحف تيفست ومتحف الهواء الطلق ومتحف المجاهد بالقطاع الثالث وثلاث قاعات سينما أهمها سينما المغرب ب 1000 مقعد تعتبر كبديل عن المسرح وقاعة المسمع بجامعة تبسة طاقة استيعابها 675 مقعد.

تتوفر المدينة على عدة مكتبات عمومية أهمها مكتبة الشيخ العربي التبسي بمركز المدينة و4 مكتبات جامعية بالقطاع الثامن طاقتها الاستيعابية تقدر ب 3500 مقعد[39] ومكتبة البلدية.

للإشارة تم مؤخرا بناء عدة مكتبات موزعة على عدة قطاعات كالقطاع رقم 10 أين يتم بناء مكتبة بحي سكانسكا وأخرى بحي 200 سكن، كما تتوفر المدينة على 67 قاعة انترنت [40] موزعة بشكل مقبول على كامل القطاعات كلها تابعة للخواص.

- ➢ **السياحية :**

تتمثل في الفنادق الموجودة بالمدينة وعددها 15 فندقا إجمالي طاقة استيعابها 876 سرير، يتركز اغلبها بالقطاع الأول أي وسط المدينة أهمها: فندق فكتوريا، الدير، الماجستيك .

- الأهرام ونزل طارق المتواجدين على طريق قسنطينة بالقطاعين الرابع والسابع على التوالي.

- الأمير ويتواجد بطريق الأمير عبد القادر.

- الأصيل وهو موجود قرب طريق عنابة بالقطاع الثاني

5-2-8 الاستخدامات الشعائرية:

وهي متمثلة في المساجد الموجودة بالمدينة وعددها 29 مسجدا وهي تتوزع عبر كافة القطاعات العمرانية بشكل منتظم يضمن القرب من التجمعات السكنية المختلفة وتحضي هذه المساجد بمساحة مقدرة ب: 7.53 هكتار [41]ليكون نصيب الفرد 3.69م^2 وهو يفوق المعدل الوطني المقدر 2م للفرد.

المقابر الإسلامية والمسيحية وعددها أربعة تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب 24.56 هكتار يمكن ذكرها:

[39] الامانة العامة للجامعة .
[40] خرجة ميدانية أفريل 2018 .
[41] بلدية تبسة، المصلحة التقنية.

- 03 مقابر إسلامية فوق مساحة مقدرة ب 23.49 هكتار وتتواجد في (القطاع السادس مقبرة تاغدة، القطاع الثاني مقبرة سيدي خريف والقطاع التاسع مقبرة حديثة) .
- مقبرة مسيحية يهودية مساحتها 1.07هكتار. وتقع بالقرب من البازيليك المسيحية[42].

خريطة رقم 19 :

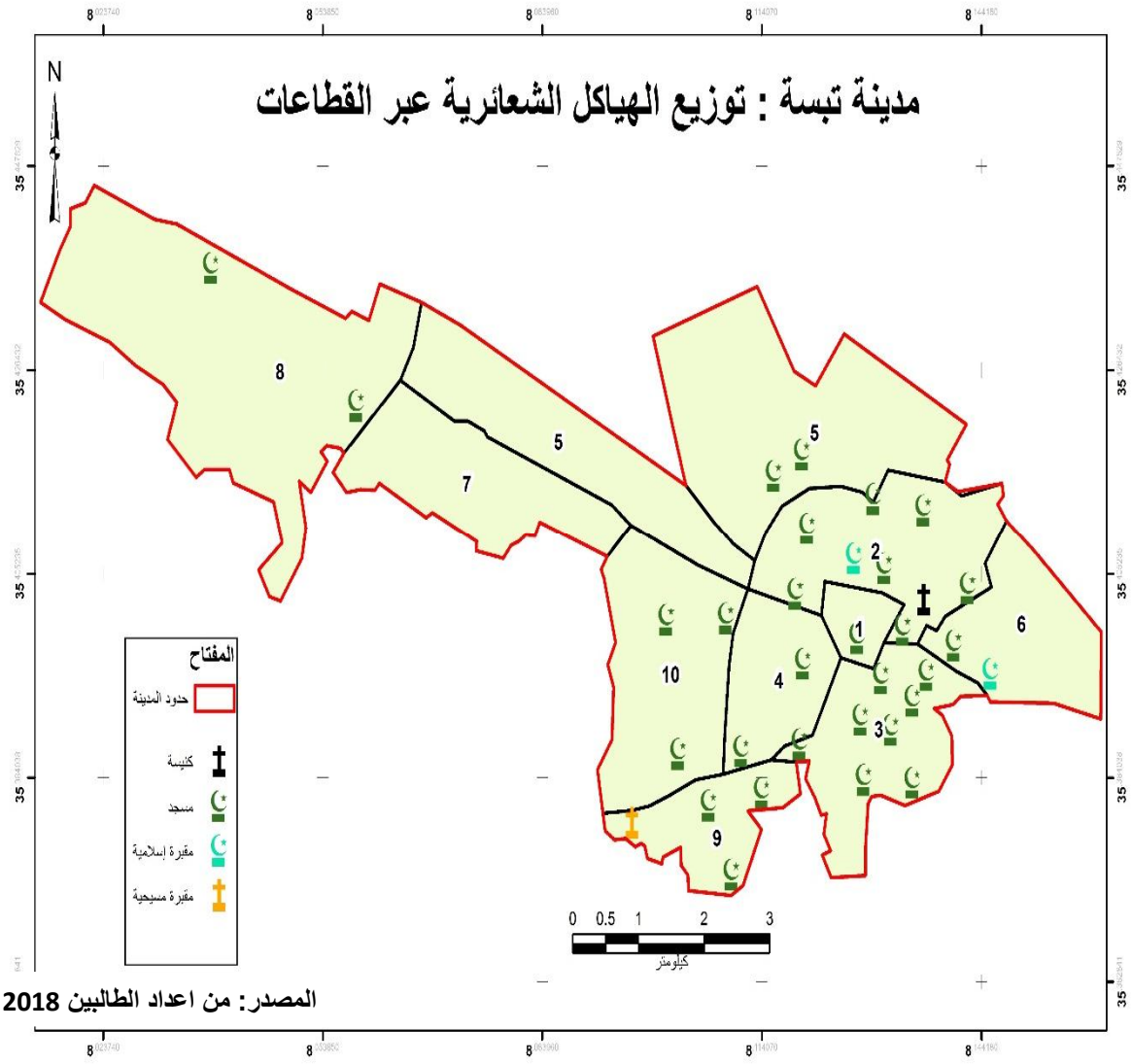

المصدر: من اعداد الطالبين 2018

9-2-5 الاستخدامات الصناعية :

تتجسد في تجهيزات المنطقة الصناعية التي مساحتها 127 هكتار [43]واغلب الهياكل بها متوقفة (التحول الاقتصادي) لعدم إتاحة الفرصة للخواص للاستثمار بالمنطقة وذلك سببه طبيعة ملكية الأراضي وانعدام الأمن والنظافة وقد كان لاستحداث مؤسسة للتسيير العقاري الفضل في إعادة إحياء بعض الهياكل في المنطقة وتسهر على تسيير الحصص العقارية، ومن أهم الوحدات النشطة بالمنطقة الصناعية نجد:

- مطاحن الحبوب الثلاثة.

[42] ذياب رضا، مرجع سابق.
[43] مؤسسة التسيير العقاري بتبسة.

- مصنع الالكترونيات للعلامة الكورية (LG).
- مصنع المشروبات الغازية.
- مؤسسة لصناعة الأكياس البلاستيكية.
- مؤسسة لصناعة البلاط وتفصيل الحجارة.
- مصنع الحفاضات الخاصة بالأطفال.

كما يمكن ذكر مؤسسات ذات طابع تجاري:

- نقطة البيع التابعة لمؤسسة مطاحن العوينات.
- مؤسسة سونلغاز.
- مركز المراقبة التقنية للسيارات.
- حظيرة المؤسسة العمومية للنقل الحضري.
- وحدة توزيع المواد النسيجية.
- التعاونية الفلاحية لخدمات توزيع العتاد الفلاحي.

كما تنتشر بعض الوحدات الصناعية كمصنع الالكترونيات بجانب الطريق المحول (القطاع الثاني) ومصنع إعادة رسكلة العجلات المطاطية بنفس المكان.

3-5 المنشآت القاعدية:

تعتبر خدمات البنى التحتية المختلفة من صرف صحي ومياه للشرب وشبكات النقل والهاتف والكهرباء من الأولويات التي تسعى كل مدينة لتوفيرها بالشكل الأنسب والناجع لتكون في خدمة السكان وان إي تقصير في هذه الخدمات يؤدي إلى عدم التحكم في عواقبه خاصة في ظل التوسع العمراني والتحضر السريع لذا تعتبر البنى التحتية المعيار الأنسب للوقوف على واقع المدينة.

1-3-5 الشبكات التقنية:

1-1-3-5 شبكة مياه الشرب:

- مصادر المياه الصالحة للشرب[44]:

نجد ان هناك خمسة مصادر للمياه في مدينة تبسة لها الفضل في تزويد القطاعات العمرانية وتتمثل هذه المصادر الجوفية في:

1) **مصدر حقل بكارية:** يقع غرب المدينة على بعد 15 كلم ويضم 4 أبار ويبلغ التدفق به ما تقديره 59 ل/ثا.

[44] مديرية الري والموارد لولاية تبسة .

2) **مصدر حقل المرجى:** وتوجد به 3 آبار ويبلغ التدفق النظري الإجمالي له 39 ل/ثا.

3) **مصدر حقل عين زروق:** وهو أهم مصادر تموين المدينة حيث بلغ التدفق النظري له 239 ل/ثا ويقع على بعد 09 كلم غرب المدينة وهو يضم سبعة آبار.

4) **مصدر حقل الأشغال العمومية والصناعة:** يقع في المنطقة الصناعية يبلغ التدفق الإجمالي له 51 ل/ثا.

5) **مصدر الحقل الحضري:** يتواجد داخل المحيط العمراني للمدينة به 4 آبار ويبلغ التدفق الإجمالي له 42 ل/ثا.

تعتمد المدينة اعتمادا كليا على هذه المصادر الخمسة لتلبية حاجيات المواطنين وقد بلغ التدفق الإجمالي لها 430 ل/ثا يستغل منه نحو405 ل/ثا[45].

- الخزانات المائية[46]:

يتم تخزين المياه في مدينة تبسة في 13 خزان تبلغ سعتها الإجمالية 25100 م3 وتتوزع عبر المدينة كما يلي:

* **خزان قارة السلطان:** 2500 م3 ويقوم بتزويد كل من حي الكوبي ماد ووسط المدينة وكذلك طريق المطار.

* **خزان CADAT:** بسعة 2500 م3 ويزود، محطة القطار، حي 188 سكن، طريق عنابة، فاطمة الزهراء لاروكاد، حي الدنيا، شرق المرجة، طريق الكويف.

* **خزان سيدي محمد الشريف:** بسعة 2150 م3 يزود وسط المدينة، بوحبة، باب الزياتين، الفوبور.

* **خزان الزيتون:** بسعة 1000 م 3 يمون كل من حي الزاوية والحي الشعبي.

* **خزان الجرف**: سعته 1000 م3 يزود حي الميزاب، والجزء السفلي من حي الجرف.

* **خزان الزيتون:** سعته 500 م3 ويزود تحصيص الزيتون 2.

* **خزان بئر سالم:** سعته 2000 م3 يمون حي 1 نوفمبر، حي جبل أنوال والجامعة.

* **خزان الزاوية:** بسعة 500م3 لتموين الجهة الشمالية لحي الزاوية.

* **خزان البشير الإبراهيمي:** بسعة 300 م3 لتموين السكنات المنخفضة.

* **خزان قارة السلطان 2:** بسعة 600 م3 لتموين حي الزهراني وحي سكانسكا.

* **خزان 4 مارس:** بسعة 2500 م3 لتموين حي الوئام، حي 4 مارس وتحصيص الشيخ العربي التبسي

* **خزان الولاية:** بسعة 500 م3 لتزيد مقر الولاية.

[45] مؤسسة الجزائرية للمياه 2018.
[46] مديرية الري، نفس المصدر السابق .

*** خزان جديات مسعود:** بسعة 900 م3 لتزويد حي جديات مسعود.

توفر هذا الكم من الخزانات المائية بالمدينة ساهم بشكل كبير في تلبية حاجيات المواطنين لتصل نسبة التغطية بالمياه الصالحة للشرب نسبة فاقت 95٪، فشمولية الشبكة مست كل المدينة باستثناء بعض التحصيصات القليلة الحديثة والأحياء الفوضوية التي لم تمسها التهيئة وعمليات الوصل بالشبكات بعد.

وقد وصل طول هذه الشبكة إلى: 523 كم وهي متكونة من مواد الحديد الأسود والفولاذ (30 -450 ملم) بينما القناة الممتدة من عين زروق يصل قطرها إلى 600 ملم وهي مصنوعة من الحديد الأسود.

تجدر الإشارة إلى أن المشروع الكبير الذي استفادت منه المدينة السنة الماضية القاضي بتغيير القنوات الرئيسية لتزويد التجمعات السكانية بالمياه الصالحة للشرب المصنوعة من مادة (fonte) عوضا من الحديد الأسود وذلك تفاديا للتسريبات العديدة الناجمة عن قدم ورداءة القنوات الأولى كان له الفضل في رفع نسبة السكان من المياه والقضاء على مشكلة التسرب المستفحلة بالمدينة.

- استهلاك المياه[47] :

إن كمية المياه الموزعة للشرب بالمدينة تقدر ب :34666م^3.

كما تبلغ نسبة التسريبات حوالي 10% ومنها يمكن حساب الكميات الحقيقية المستهلكة والمقدرة ب 31200م^3 وهو موجه لكافة الاستخدامات إلا أن النصيب الأكبر موجه نحو الاستخدام السكني والمقدر ب 29705 م^3 أي ما نسبته 95.21%.

يقدر نصيب الفرد بالمدينة من المياه الصالحة للشرب ما قيمته 145.66 ٪ لتر/ الفرد / اليوم وهو اقل إذا ما قورن بالمعدل الوطني المقدر ب 150لتر /الفرد/اليوم.

بناءا على المعدل الوطني يقدر العجز ب 885 م^3.

نشير في النهاية إلى أن تخفيض نسبة التسريبات التي تعاني منها المدينة من شانه أن يعدل من نصيب الفرد وبالتالي ضمان عدم ضياع المياه.

2-1-3-5 شبكة الصرف الصحي:

شبكة الصرف الصحي من الأولويات قبل أي توطين عمراني وهي شبكة الغاية منها التخلص من المياه المستعملة بطرق منتظمة وموجهة والى مصبات وأماكن لا تضر بالمجتمع ولا البيئة.

بلغ طول هذه الشبكة بتبسة 178.50 كلم بقطر (1200-300 ملم) وهي تغطي ما نسبته 99%من السكنات بالمدينة[48] أي أنه لا توجد إشكالية مطروحة ماعدا المصب النهائي لهذه المياه القذرة الذي يعتبر كارثة للبيئة الحضرية خاصة وأنه ليس هناك عزل للمصبات (المياه المطروحة النهائية = المياه المطروحة من المساكن + المياه المطروحة من الصناعة + كميات الأمطار)، مما أدى إلى عدم استغلال أمثل لها.

[47] مديرية الري والموارد المائية لولاية تبسة، مصدر سابق .
[48] الديوان الوطني للتطهير فيفري 2018.

3-1-3-5 شبكة الغاز الطبيعي:

الغاز من الضروريات اليومية للسكان والجزائر هي من الدول الأولى في المجال، لذا فشمولية الوصل والتزويد بهذه الخدمة أمر مفروغ منه، تقدر نسبة التغطية بالغاز الطبيعي لمدينة تبسة ب 98 % وهي تتزود من مصدر متوسط 2500 م^3 /سا عن طريق أنبوب قطره 50 بوصة حيث يتم التحويل من أنبوب (حاسي مسعود - ايطاليا) المار بالقرب من الحدود البلدية للمدينة.

4-1-3-5 شبكة الهاتف:

شهدت المنطقة تراجعا في التزود بشبكة الهاتف إذ بلغت قرابة 45 % ويعود السبب في ذلك إلى كثرة وتفضيل الهواتف الشخصية النقالة والتعامل مع شبكات الهاتف النقال الموجودة بالمدينة والتي شهدت تطورا كبيرا في الآونة الأخيرة ولم يعد التزود بشبكة الهاتف إلا للحصول على خدمات الانترنت والتي تقتصر على فئة معينة من المجتمع.

4-5 شبكة الطرق والمواصلات:

1-4-5 شبكة الطرق:

تعتبر الطرق من مهيكلات المجال العمراني، ومنسقا بين مختلف الوظائف التي تقوم بها المدينة ويمكن أن نصنف الطرق إلى:

- الطرق الوطنية:

المدينة نظرا إلى موقعها الهام والاستراتيجي الحدودي تلتقي بها ثلاثة طرق وطنية:

* الطريق الوطني رقم 10: الرابط بين مدينة قسنطينة و تبسة اتجاها إلى تونس ويعتبر أحسن الطرق من حيث الناحية الإنشائية والحركية تسجل به أكبر حركة مرور ب :4536 مركبة /ساعة [49]وهو مصنف ضمن الطرق الحضرية عند دخول المجال العمراني.

* الطريق الوطني رقم 16: وهو الواصل بين مدينتي عنابة والوادي مرورا بتبسة مؤديا لدور فعال في وصل الجنوب بالشمال الجزائري وهو في حالة إنشائية جيدة أيضا لكن بحركية اقل من الطريق رقم 10 يصنف من الطرق الحضرية عند دخول المدينة.

* الطريق الوطني رقم 82: وهو المدخل الشمالي الشرقي لمدينة تبسة يربطها بالكويف متجها نحو الحدود التونسية ويشهد حركية متوسطة ترتفع بحلول فصل الصيف. وهو بحالة إنشائية جيدة.

- الطرق الولائية:

توجد طريق ولائية واحدة تربط المدينة ببلدية بئر مقدم والشريعة وهي في حالة إنشائية جيدة.

[49] عمل ميداني يوم 29 أفريل 2018 .

- الطرق الحضرية:

يمكن تصنيف الطرق الحضرية في المدينة إلى ثلاثة أنواع رئيسية طرق أولية، ثانوية وثالثيه ساهمت الطرق الوطنية في هيكلتها نذكر أهم الطرق الأولية والثانوية:

- الطريق الذي يخترق المدينة من الجهة الغربية وينتهي عند مركز المدينة وهو امتداد لطريق قسنطينة السريع ويشكل هذا الطريق شارعا رئيسيا هو نهج الأمير عبد القادر حيث ساهم في توجيه التعمير بشكل طولي.

- الطريق الذي يخترق المدينة من الجهة الشمالية ويلتقي بالأول في وسط المدينة وهو الامتداد الطريق عنابة.

- الطريق الذي هو امتداد للطريق الولائية رقم 8 وينتهي عند وسط المدينة. (نهج واد هلال)

- الطريق الرابط بين نهج واد هلال ونهج الأمير عبد القادر مشكلا نهج هواري بومدين.

- أما فيما يخص الطرق الثانوية التي تربط بين الطرق الأولية نجد أبرزها طريق بن حدة ويتواجد بالقطاع الثالث، طريق سبيخي محمد بالقطاع الأول.

- المحولات:

المحول الوحيد الموجود بالمدينة والذي أنشأ لتفادي دخول الآليات والشاحنات الثقيلة إلى وسط المدينة إلا انه في الوقت الحالي أصبح يشكل عائقا عليها حيث أدى التوسع العمراني إلى احتوائه مما خلق مشاكل عدة للمدينة مما أدى لإنشاء محول جديد يبدأ عند نقطة تقاطع المحيط العمراني مع طريق قسنطينة يمتد شمالا ليمر جنوبه ثم يواصل امتداده مع المحيط العمراني إلى أن يخرج منه بالجهة الشرقية.

- مفترقات الطرق بالمدينة: تتواجد بالمدينة عدة مفترقات طرق نذكر منها:

- مفترق ساحة النسر

- مفترق سينما المغرب

- مفترق الجمارك

- مفترق رضا حوحو (تقاطع طريق عنابة مع طريق بن عرفة العيد)

- مفترق طريق قسنطينة

- مفترق طريق عنابة

- مفترق جبل الجرف

- مفترق الطريق الاستراتيجي

- مفترق طريق الولاية

- مفترق باب الزياتين

- الجسور:

يوجد بالمدينة 11 جسر وانشات لتفادي الأودية التي تمر بمجال الدراسة أو لوجود خط السكك الحديدية. أهمها 4 جسور والممر السفلي (الواقع بتقاطع المحول وطريق قسنطينة) تقع في وسط المدينة وتعتبر كنقاط استدلال وهي عبارة عن تقاطع مستوى الطريق مع السكة الحديدية مخترقة للنسيج العمراني وهي كالاتي:

- الجسر الواقع مع تقاطع السكة الحديدية مع المحول

- الجسر الواقع على مستوى شارع العقيد محمد الشريف

- الجسر الواقع على مستوى شارع عوايطية الطاهر

- جسر رزق الله الواقع على مستوى شارع حشيشي الشريف بباب الزياتين.

- أماكن التوقف:

تعاني مدينة تبسة كثيرا من مشكل نقص أماكن التوقف خاصة في وسط المدينة (الوقوف الفوضوي والوقوف في الأماكن الممنوعة)، وكمثال حي على ذلك استعمال جدران السور البيزنطي كمواقف للسيارات.

2-4-5 شبكة السكك الحديدية:

تتوفر المدينة على خط السكة الحديدية (عنابة - بئر العاتر) ذو الأهمية الاقتصادية إذ يستغل في نقل الفوسفات من منجم جبل العنق بمنطقة بئر العاتر جنوب الولاية إلى عنابة، حيث أن هذا الخط يقسم المدينة إلى قسمين تقريبا ليكون بذلك من أكبر العوائق حيث يتسبب في العديد من الأخطار على السكن والسكان أبرزها:

- الخطر على الراجلين خاصة على الأطفال نضرا لكثرة الفتحات في السياج العازل عنه.

- الضجيج الذي تسببه القطارات.

- التشققات التي ألحقت ضررا بالغا بالسكنات نتيجة عدم احترام المسافات الفاصلة.

خريطة رقم : 20

المصدر: من إعداد الطالبين 2018

3-4-5 المواصلات : تصنف المواصلات إلى :

- **النقل الحضري:**

يعتبر النقل الحضري العصب الأساسي لكل تجمع كما انه يعرف بعملية تغيير المكان من نقطة إلى أخرى حيث إن عملية تغيير المكان هذه تشمل عملية نقل البضائع والأشخاص وتشملهما معا، كما أنه يعتبر "الوسيلة التي يتم بها نقل السلع والأفراد من مكان إلى آخر"

وهو أيضا عملية الربط بين مختلف نقاط التجمع الحضري وفقا لخطة تغطي الاحتياجات وتحقق التكامل بين مختلف المصالح الاجتماعية، السياسية والاقتصادية، الثقافية، حيث يهدف إلى إعطاء ديناميكية للحياة في المدينة بواسطة ربط عناصرها بعضها البعض بضمان التنقلات اللازمة لكل المستعملين من اجل قضاء حاجاتهم مهما بلغ عددهم واشتدت كثافتهم وجعلهم يتحركون ببساطة وديناميكية تسمح بالربط بين التجمعات المختلفة. [50]

وقد عرف النقل الحضري في الآونة الأخيرة بمدينة تبسة تطورا ملحوظا

1-3-4-5 النقل الحضري بواسطة الحافلات:

حسب مخطط النقل الحضري لسنة 2018 فان عدد الخطوط المستغلة تقدر ب 14 خط تغطيها 112 حافلة منها 73 حافلة [51]جديدة تابعة للقطاع العمومي دخلت الخدمة سنة 2013 مما ساهم في تحسين النقل الحضري الجماعي بعدما كان يعاني في السنوات السابقة عجزا كبيرا غير أن حي الزيتون مازال يعاني من الأزمة بسبب ضيق شارعه الرئيسي وحي ذراع الامام الذي لا تستطيع أي حافلة تجاوزه وذلك لضيق شوارعه.

2-3-4-5 النقل الحضري بواسطة السيارات:

يصل عدد سيارات النقل الحضري الى 1474 سيارة بعدد مقاعد 5896 مقعد وبمعدل 1 مقعد/33 ساكن. وتضمن هذه الحظيرة تغطية جيدة لجل أرجاء المدينة لتدعم بذلك حظيرة النقل بالحافلات أما فيما يخص النقل بالسيارات عبر المدن فتتواجد بالمدينة 343 سيارة بعدد من المقاعد وصل إلى 2058 مقعد وهي مرتبطة مباشرة من تبسة الى (عنابة، سطيف، وادي سوف، خنشلة، قسنطينة، باتنة، مسيلة، سوق اهراس، العاصمة...الخ)

يعد مشكل الاختناقات المرورية بالمدينة عائقا كبيرا لأصحاب السيارات وخاصة المشتغلين في مجال النقل الحضري ففي عملنا الميداني لا حضنا أن طريق قسنطينة من اهم الطرق التي تعاني من هذا المشكل خاصة أوقات الذروة أين يستغرق السير من المحطة الرئيسية للسيارات إلى الممر السفلي (أكبر قليلا من 1 كيلومتر) وقتا طويلا والجدول التالي يوضح ذلك:

[50] النقل الحضري بمدينة الجلفة ، مذكرة تخرج في تسيير المدن ، جامعة قسنطينة ، معهد علوم الأرض والكون ، قسم التسيير والتقنيات الحضرية ، دفعة جوان 2008 .

[51] مديرية النقل لولاية تبسة.

جدول رقم (13): الوقت المستغرق للخروج من وسط المدينة

أوقات احتساب الوقت	المدة المستغرقة (دقيقة)
الثامنة صباحا	7
العاشرة صباحا	4
منتصف النهار	8
الثانية زوالا	3
الرابعة زوالا	6
السادسة مساءا	7
الثامنة مساءا	4

تعاني مدينة تبسة من عدة نقاط تعيق حركة المرور كثيرا وهي ما يطلق عليها النقاط السوداء ومن أبرزها نجد:

- مفترق الطرق بساحة الجمارك (اختناقات شبه دائمة) خاصة بعد افتتاح الممر السفلي.

- مفترق طرق الطريق الاستراتيجي المار بحي الزاوية (الحركة الكثيفة لأصحاب السيارات وخاصة سيارات تهريب السلع التونسية).

- طريق قسنطينة في جزئه المار أمام المجمع الجامعي (كثافة حركة الطلبة تقابلها سرعة كبيرة لأصحاب السيارات)

- جسر طريق عنابة (تشكيل السيارات لطوابير أمام محطة توزيع البنزين)

- المحطة الرئيسية بسبب تواجد منفذ وحيد مما يؤدي إلى مشاكل كبيرة في دخول وخروج السيارات منها واليها.

نشير إلى أن حالات الاختناق على مستوى النقاط المذكورة سلفا تبلغ أوجها في الأوقات المزامنة لخروج التلاميذ من المدارس أو إليها (8 صباحا، منتصف النهار، 16 عصرا) وكذلك هو الحال بالنسبة للعمال خاصة عمال البنوك والإدارات المتواجدة بكثرة قرب هذه النقاط.

كثافة حركة المرور بالطرق الحضرية للمدينة:

تختلف كثافة حركة المرور بمدينة تبسة من شارع لأخر إذا نجد طرق وشوارع تعاني اختناقات عديدة ومتكررة خاصة أوقات الذروة كطريق قسنطينة المؤدية لوسط المدينة (4891 سيارة/الساعة) وطريق عنابة الذي يشهد حركة متوسطة (2754 سيارة/ساعة). والجدول رقم (14) يبين كثافة حركة المرور بالطرق الحضرية للمدينة.

الجدول رقم (14): أهم الطرق والشوارع وخصائصها من حيث كثافة المرور لمدينة تبسة

أسماء الطرق والشوارع	كثافة المرور (سيارة/ساعة)	أماكن ونقاط الاختناق	أوقات حدوث الاختناقات	أسباب حدوث الاختناقات
طريق قسنطينة	7828	من ثانوية سعدي الصديق الى مفترق ساحة الجمارك	أوقات الذروة	ضيق الطريق وتوقف السيارات العشوائي بجانب الطريق
طريق عنابة	3894	من محطة توزيع البنزين الى مفترق الطرق	أوقات الذروة	تشكل الطوابير على محطة توزيع البنزين
طرق الكويف	1497	من محطة القطارات الى مخرج المدينة	معظم الأوقات	ضيق الطريق وحركة الراجلين
طريق الوادي	3451	/	/	/
طريق الشريعة	518	/	/	/
شارع هواري بومدين	/	/	/	/
شارع باب الزياتين	/	على طول الشارع	معظم الأوقات	التجارة الفوضوية وضيق الطريق
طريق جبل الجرف	984	/	/	/
الطريق المحول	/	/	معظم الأوقات	بطؤ حركة مركبات الوزن الثقيل
شوارع وطرق وسط المدينة	/	جميع مفترقات الطرق والشوارع خاصة أيام المناسبات	معظم الأوقات	تركز كبير لجميع الأنشطة + ضيق الطريق + التجارة الفوضوية

المصدر: عمل ميداني يوم 29 ماي 2018

الشكل رقم : 09

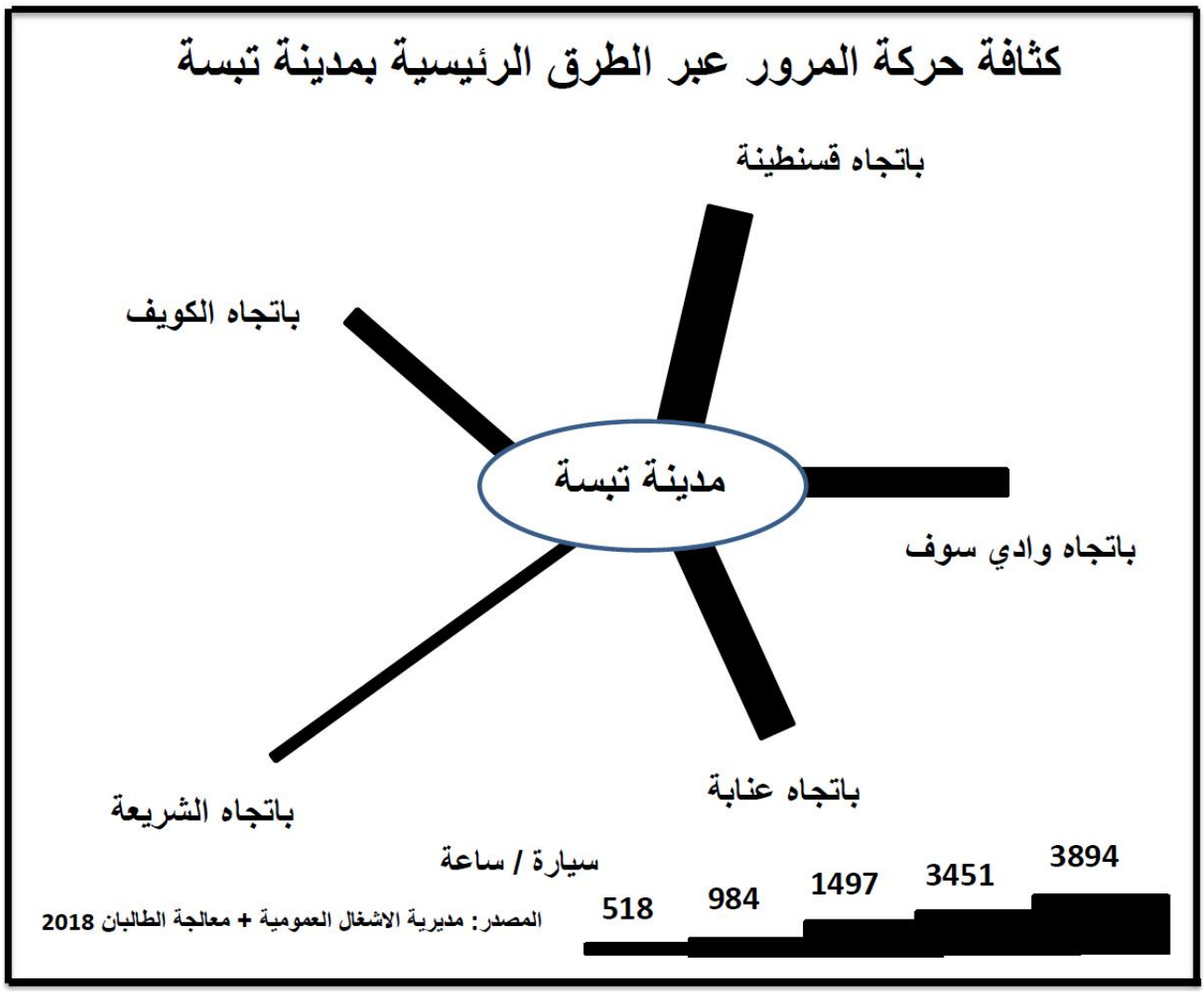
كثافة حركة المرور عبر الطرق الرئيسية بمدينة تبسة
باتجاه قسنطينة
باتجاه الكويف
مدينة تبسة
باتجاه وادي سوف
باتجاه عنابة
باتجاه الشريعة
سيارة / ساعة
518
984
1497
3451
3894
المصدر: مديرية الاشغال العمومية + معالجة الطالبان 2018

ج) النقل بواسطة السكك الحديدية:

تم مؤخرا افتتاح خطي (تبسة عنابة، تبسة قسنطينة) مما سيعطي دفعا قويا لعجلة التنمية للمنطقة عموما والمدينة خاصة اذ انه ينشط الحركة التجارية التي تمتاز بها المدينة كما أنه يساهم في تنقل الأفراد، وخاصة الطلبة. كما نشير إلى الهدف من إنشاء خطوط السكك الحديدية هو تنشيط الحركة السياحية الداخلية.

للتذكير طاقة استيعاب القطارين تقدر ب 320 راكب للقطار الواحد.

4-4-5 منشآت النقل:

تتوفر المدينة على منشآت نقل هامة أهمها:

- محطة السكك الحديدية التي تقع بالقطاع الثاني ذات مساحة كبيرة تقدر ب 29000 م² وقد تم برمجة إعادة بناءها وفق طراز عمراني عصري تماشيا مع تطور القطاع.[52]

- محطة لنقل المسافرين: تقع قرب الجسر الواقع على مستوى تقاطع السكة الحديدية مع المحول بمساحة 21000 م² إلا أن موقعها بمحاذاة حي سكني وقلة تعدد المنافذ بها جعلها تسبب عدة مشاكل للمسافرين وأصحاب وسائل النقل، برمجت الهيئة الوصية محطة جديدة بحي سكانسكا ذات مقاييس ملائمة وحديثة.

- مطار الشيخ العربي التبسي: الواقع شمال المدينة بحي المطار وهو مطار دولي من الصنف ب يتربع على مساحة 320 هكتار وعدد الرحلات المسجلة به سنة 2008 بلغ 6824 رحلة ذهابا وإيابا بمجموع 25677 مسافر، ورغم تجهيزه الجيد ووسائله التقنية إلا أنه يوظف 10% فقط من قدرته.[53]

5-5 -المساحات الخضراء:

المساحات الخضراء عنصر مهم من العناصر المشكلة للبيئة الحضرية وتلعب هذه المساحات دورا هاما في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان المدينة كما أن لها الدور الكبير وتكمن أهميتها في:

- امتصاص الأصوات والتقليل من شدتها خاصة الضجيج المنبعث من وسائل النقل.

- تصفية الرياح المحملة بحبيبات الغبار والشوائب والغازات الضارة بالمحيط العمراني.

- تلطيف الجو عن طريق تعديل درجات الحرارة

- الطابع الجمالي الذي تضفيه المساحات الخضراء على المدينة.

وقد لاحظنا في المدة الأخيرة اهتمام السلطات بالمساحات الخضراء لان المدينة تعاني من نقص فادح في هذا المجال واهم الحدائق الموجودة بالمدينة:

[52] إذاعة تبسة ، حصة انشغالات يوم 12 ماي2009
[53] مديرية النقل لولاية تبسة.

أ) الحدائق العمومية:

تحتوي المدينة على 8 حدائق بمساحة تقدر ب 18.5 هكتار أكثرها يتركز في القطاعات 1،2،3،4،5 أما باقي القطاعات فلا توجد بها حدائق عمومية، ومرد ذلك أن هذه القطاعات ينتشر بها البناء الفوضوي مما يخلق صعوبة في توفير عقار لتوطين مختلف المرافق، كما يتبين لنا أن التفاوت الكبير في مساحات الحدائق من قطاع إلى أخر، أما عن حالتها ميدانيا فقد لاحظنا أن 3 منها في حالة جيدة (حديقة البلدية، حديقة التسلية، الحديقة الترفيهية للعائلات)، أما باقي الحدائق فهي في حالة سيئة إذ تعاني من الإهمال والتدهور على الرغم من قيمتها العقارية.

الجدول رقم (15): توزيع الحدائق عبر القطاعات حسب حالتها في مدينة تبسة

اسم الحديقة	الموقع (القطاع)	الحالة	المساحة (الهكتار)
الحديقة العمومية للبلدية	القطاع الأول	جيدة	0.9
الحديقة العمومية سنوسي	القطاع الثاني	متدهورة	0.71
الحديقة العمومية 01	القطاع الثاني	متدهورة	0.32
الحديقة العمومية النهضة	القطاع الرابع	متدهورة	1.24
الحديقة العمومية الدكان	القطاع الرابع	متدهورة	2.96
الحديقة العمومية 02	القطاع الرابع	متدهورة	1.1
حديقة التسلية	القطاع الخامس	متوسطة	4.84
الحديقة الترفيهية للعائلات	القطاع الخامس	جيدة	5.25

المصدر: تحقيق ميداني 2018

من الجدول نستنتج أن نصيب الفرد من مساحات الحدائق بالنسبة لمدينة تبسة 1.17م^2 وهو معدل بعيد عن المعدل الوطني المقدر ب 2م/للفرد.

ا) المساحات الخضراء الأخرى:

وهي مساحات متناثرة في أغلب أحياء المدينة وتقدر مساحتها ب 45.5 هكتار تبلغ المساحة الإجمالية للمساحات الخضراء بالمدينة بمختلف أنواعها[54] 62.82 هكتار ومنها يقدر نصيب الفرد بالمدينة 3.24 م^2 /الفرد وهو ضعيف جدا إذا ما قورن بالمعدل الوطني المقدر ب 10م/ الفرد.

6-5 أماكن رمي النفايات الحضرية الصلبة والسائلة:

تشكل النفايات الحضرية الصلبة في مدينة تبسة إحدى مظاهر التلوث البيئي الناجم عن التطور العمراني ونمو المدينة الذي افرز مخاطر عدة أصبحت تهدد البيئة والعمران ونجد من أهم هذه الأماكن:

- مفرغة النفايات الحضرية العمومية (موقع عشوائي وخطر بيئي ومركز ردم تقني يحتاج إلى تسيير):

إن التفكير في عملية جمع النفايات من المدينة والعمل على إعطاء منظر لائق للتجمعات الحضرية أمر يمكن التخطيط له وتداركه لكن المشكل يكمن في أماكن التخلص من هذه النفايات بطرق لا تضر بالبيئة والمواطن، ومدينة تبسة تعاني كثيرا من هذه الإشكالية التي تمد صورة سيئة للغاية عنها، فبالإضافة إلى عدم احترام أوقات جمعها وعدم شموليته من طرف السلطات والعمال، نجد انه يتم التخلص من النفايات الحضرية بطرق لا تمد بأدنى شروط العناية بالبيئة، فقد لجأت السلطات إلى المفرغة العمومية الوحيدة المتواجدة بالمدينة والتي تقع بالجهة الشرقية للمدينة على بعد 3 كيلومترات منها وعلى سفح جبل ازمور تحديدا في بداية احد الأودية التي تصب في وادي الكبير مما يوحي بعشوائية اختيار موقعها الذي كان له الأثر الكبير في تلوث المياه الجوفية، كما أن عمليات الحرق اليومية لهذه النفايات تضر بالغطاء النباتي المتواجد هناك، وقد عرفنا أن المفرغة لا تتم مراقبتها (تظم مختلف النفايات، بما فيها نفايات المستشفيات ؟؟).

وقد كان للمشكلة صداها إذ قامت السلطات بإنجاز مركز للردم التقني للنفايات على مقربة من المفرغة العمومية العشوائية بغية التخلص من الأخطار والحرائق ورغم اكتمال انجاز هذا المركز الذي يحتوي على 4 أحواض أمد حياة كل حوض 9 سنوات أي 36 سنة كأمد حياة إجمالي إلا أن الخطوة الأهم لم تكتمل حيث لم يجد المركز من يسيره طوال مدة فاقت 6 سنوات وذلك راجع إلى أسباب مالية بالدرجة الأولى وكون التجربة حديثة بالجزائر ثانيا.

• مصب المياه القذرة: المصب النهائي للمياه المستعملة ومياه الأمطار الموجهة عبر قناة مشتركة تصب في نهايتها في المصب المتواجد بالجهة الشمالية الشرقية للمدينة وتحديد إحدى الأودية المتواجدة بسهل المرجي مما يطرح مشكلا بيئيا كبيرا نظرا لما يسببه المصب من تلويث للمياه السطحية والمساحات المزروعة الموجودة على ضفاف الوادي.

[54] مديرية البيئة لولاية تبسة .

خاتمة :

*** الجانب السكاني:**

- عرفت المدينة نموا سكانيا معتبرا حيث بلغ معدل النمو السنوي 3.34% سنة 1998 ليبلغ 3.42% سنة 2005.

وتبين من التركيب النوعي لسكان لنفس السنة 1998 تقارب كبيرا في نسبة النوع.

الفئة المتوسطة من 15 -64 سنة النشطة تمثل 57.68% وهو ما يعطي دفع قوي لعجلة التنمية.

*** الجانب الاقتصادي:**

- سيطرة واضحة لقطاع الخدامات بالدرجة الأولى، ثم يليها القطاع الثاني وهذا ما أخل التركيب الوظيفي للمدينة.

كذلك تمكنا من استخلاص ما يلي:

- أصبح مستقبل المدينة اليوم مرتبط بالتخطيط لتنمية دائمة ومتجددة ومتواصلة تلبي احتياجات الحاضر دون أن تضحي بمتطلبات المستقبل.

- المدينة بأمس الحاجة إلى تنمية تستخدم عناصر البيئة ومواردها الطبيعية وتضمن في ذات الوقت عدم تلويثها وعدم استنزافها وبالتالي استمرارها من أجل استخدامها من طرف أجيال قادمة.

فبعد التعرف على أبرز خصائص المدينة السكانية، الاقتصادية والعمرانية، ومحاولة تحليلها توصلنا إلى أن المدينة بحاجة إلى أعمال تهيئة قد تمس معظم أنسجتها الحضرية وبناها التحتية وحتى نسير نحو مدينة منظمة لا يمكن أن نعتمد على مكانة المدينة التاريخية وآثارها ومعالمها التاريخية فيما تطغى الفوضى وسوء التخطيط على باقي عناصر المدينة ووظائفها.

الفصل الثالث

- مقدمة

I. تقدير العجز الحالي للمدينة

II. توجيهات مختلف المخططات التقنية

III. عمليات التدخل على المجال الحضري

- خاتمة

مقدمة :

بعد دراسة الجانب الطبيعي والسكاني والعمراني في الفصول السابقة وجدنا أن المدينة تعاني من عدة مشاكل تؤثر عليها في بنيتها ووظيفتها.

وفي هذا الفصل سنحاول حساب العجز المسجل بالمدينة من سكن وتجهيزات وتحديد أبرز عمليات التدخل على النسيج الحضري لمدينة تبسة لما لهذه التدخلات من أهمية كبيرة في الرفع من كفاءة المدينة وتحسين مظهرها العام.

I. تقدير العجز الحالي للمدينة:

إن زيادة الحجم العمراني للمدينة خلال الفترات القادمة وكذا ازدياد السكان وحاجياتهم يقتضي إجراء دراسة للوقوف عند هذه التحولات السكنية والسكانية.

ولمعرفة مدى استجابة وإمكانية المدينة في توفير مساحات يمكن من خلالها توطين تجهيزات وبنى تحتية وفوقية وجب علينا أن نقدر هذه الاحتياجات خلال سنة 2018 انطلاقا من عدد السكان.

1_ تقدير عدد السكان للسنوات 2018:

تقدير السكان في السنوات 2018 يكون اعتمادا على معدل النمو السابق الذكر (2,64%)

ومن خلال المتتالية الآتية:

$$P_n = p_{t+1} * (1+r)^n$$

حيث أن:

Pn: عدد السكان المستقبلي

P_{t+1}: عدد السكان السابق

r: معدل النمو السنوي

n: الفرق بين السنوات في التعدادين

ومن المتتالية السابقة يمكننا تقدير عدد السكان في 2018 والموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (16) مدينة تبسة: عدد السكان في السنوات

معدل النمو سنة 2008	عدد السكان (نسمة)	
	سنة 2008	سنة 2018
2,64	198735	257894

المصدر: من انجاز الطالبين اعتمادا على RGPH

قدر عدد سكان مدينة تبسة سنة 2008 بـــ 198735 نسمة يتوزعون على 38271 مسكن، ولتحديد العجز المسجل في المساكن نعتمد على معدل إشغال المسكن المقدر ب 6 فرد/ مسكن:

عدد المساكن اللازمة لسنة 2008=198735 / 6 = 33122 مسكن.

ومما سبق نجد أن هناك فائض في عدد المساكن:

38271 – 33122 = 5149 مسكن.

واعتمادا على ما تحصلنا عليه في البحث الميداني واستنادا إلى معطيات الوكالة العقارية ومديرية السكن والسكان سجلنا وجود 3119 سكن في حالة رديئة مما يستدعي إزالتها وهي تدخل في العجز ليصبح لدينا:

5149 – 3119 = 2030 مسكن كفائض خلال سنة 2008.

نستنتج أن مدينة تبسة لا تحتاج إلى مساكن سنة 2008 لوجود مساكن شاغرة خاصة المساكن الجماعية.

2_ تقدير العجز من السكن لسنة 2018:

بعد معرفة مقدار الزيادة في العدد السكاني للأمدين القريب والمتوسط يمكننا الآن أن نقدر العجز السكني في الجدول الآتي:

الجدول رقم (17): مدينة تبسة: الاحتياج السكني لسنة 2018

السنة	عدد السكان	الزيادة السكانية	الاحتياجات السكنية	مجموع المساكن
سنة 2008	198735	/	2030	2030 فائض
سنة 2018	257894	31504	5251	7830 عجز

المصدر: انجاز الطالبين + معالجة للمعلومات

من الجدول يتضح أن:

الاحتياج السكني في 2018 مقدر بـــــــ: 7830 مسكن أي ما قيمته 783 مسكن في السنة.

3_ تقدير العجز من التجهيزات (سنة 2018):

3-1- المرافق التعليمية:

اعتمادا على المعدل الوطني لعدد التلاميذ في القسم يمكننا تقدير حالة المرافق التعليمية في المدينة وما تعانيه من عجز أو فائض، كما علمنا فالمعدل الوطني يختلف من طور إلى آخر.

ويمكن توضيحه في الجدول التالي:

جدول رقم (18): العجز من الاستخدامات التعليمية سنة 2018

	عدد التلاميذ	عدد الأقسام	المعدل الوطني	الحالة عجز/فائض
الطور الأول و الثاني	32865	728	46	فائض
الطور الثالث الاكمالي	22573	571	40	فائض
الطور الثانوي والتقني	9105	247	35	عجز

المصدر: مديرية التربية + معالجة شخصية

ومنه الاحتياج يقدر كالتالي:

عدد الأقسام اللازمة = عدد التلاميذ ÷ المعدل الوطني لإشغال القسم.

- فيما يخص الطورين الأول والثاني نلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا يوجد عجز في الأقسام بالعكس يوجد فائض مقدر بـــــ: 14 قسم.
- أما الطور الثالث (الاكمالي) فالملاحظ من الجدول أن هناك فائض قدره 7 أقسام.
- الطور الثانوي والتقني تبين أن هناك عجز في عدد الأقسام مقدر بـــــ: 13 قسم.

3-2- المرافق الصحية:

المستشفيات:

يوجد بالمدينة مستشفيين كما أشرنا سابقا طاقتهما الاستيعابية الإجمالية تقدر بـــــ: 440 سرير. ومنه يكون التقدير:

3-2-1- المستشفيات من حجم 400 سرير:

نصيب الفرد من مساحة المرفق مقدرة بـــــ: 125م^2 / فرد ومساحة الوحدة هي: 25000 م^2

مساحة المرفق = عدد السكان × نصيب الفرد من المساحة.

= 257894 × 0,125 = 32236.75 م^2

عدد الوحدات = مساحة المرفق / مساحة الوحدة

= 32236.75 ÷ 25000 = 1.28 مستشفى.

المدينة بحاجة تقريبا إلى مستشفى واحد من فئة 400 سرير بالاعتماد على معدلات الشبكة للتجهيز سنة 2015.

3-2-2- مستشفيات من حجم 240 سرير:

نصيب الفرد من المرفق 0,150 م^2, مساحة الوحدة 1500 م^2

عدد الوحدات = مساحة المرفق / مساحة الوحدة

= (257894 × 0,150) / 15000 = 2.57 مستشفى.

المدينة بحاجة تقريبا الى ثلاث مستشفيات من فئة 240 سرير.

3-2-3- العيادات متعددة الخدمات:

هناك عيادة وحيدة متعددة الخدمات موجودة بالمدينة، مساحة الفرد من هذا المرفق مقدرة بـــــ: 0,045 م^2, أما مساحة الوحدة فهي مقدرة بـــــ: 1500 م^2.

ومنه: مساحة المرفق = 257894 × 0,045 = 11605.23 م^2

عدد الوحدات = 11605.23/ 1500 = 7.73 عيادات.

المدينة بحاجة إلى 8 وحدات إضافية تقريبا لتلبية الاحتياجات وبالتالي فعيادة واحدة متعددة الخدمات تعاني اكتظاظ كبير خاصة في ظل العدد الكبير من المترددين من خارج المدينة.

3-2-4- عيادة الولادة:

إذا كانت مساحة الوحدة هي 3000 م^2 والمعدل الأمثل مقدر بـــــ: 0,090 م^2 فإن:

مساحة المرفق = 257894 × 0,09 = 23210.46 م^2 ومنه فان:

عدد الوحدات = 23210.46 / 3000 = 7.73

ومنه فالمدينة تشهد عجز في عدد العيادات المخصصة للولادة بـــــــ: 8 عيادات تقريبا.

يمكننا أن نعتمد نفس الطريقة لتقدير احتياجات السكان (سنة 2018) من باقي المرافق مع الأخذ بعين الاعتبار المساحة الخاصة بكل مرفق ونصيب الفرد الواحد منه.

3-3- باقي المرافق:

سنة 2018:

يتوقع خلال هذه السنة ازدياد عدد السكان ليصل إلى 257894 نسمة مما يعني تطبيق الشبكة النظرية للتجهيز لفئة المدن التي يتراوح عدد سكانها ما بين (250000 _ 350000) .

4_ العجز المساحي من السكن والتجهيزات لسنة 2018:

بعد تقدير الاحتياجات السكنية اللازمة لسنة 2018 والمقدرة بـــــــ: 7830 مسكن، وجب علينا تقدير المساحة اللازمة للتوسع لذا اقترحنا التوزيع النوعي التالي:

30% للسكن الفردي

70% للسكن الجماعي

مما يعني أن عدد المساكن سيكون على الشكل التالي:

السكن الفردي = (عدد المساكن اللازمة × 30) /100 = 2349 مسكن.

السكن الجماعي = (عدد المساكن اللازمة × 70) / 100 = 5481 مسكن.

1- السكن الفردي:

ويتم حساب المساحات المناسبة لهذه الاحتياجات السكنية وفق معايير وطنية خاصة بالسكن الفردي وهي كالتالي:

معدل إشغال المسكن (tol) = 6 فرد في المسكن

المساحة السطحية للساكن = 30 $م^2$

المساحة المتوسطة للمسكن = 6 × 30 = 180 $م^2$

عدد الطوابق = 2

المساحة العقارية للمسكن = 300 $م^2$ (0,6/180)

مساحة التجهيزات = 6 $م^2$/ ساكن

معدل امتلاك السيارة: سيارة /2مسكن

مساحة المناورة = 25 $م^2$

معامل استخدام الأرض (cos) = 0,6

اعتمادا على هذه المعايير يمكن حساب المساحات التالية:

المساحة السطحية للمساكن الفردية = عدد المساكن × المساحة المتوسطة للمسكن

= 2349× 180 = 42.28 هكتار

المساحة العقارية = المساحة السطحية / معامل شغل الأرض

= 42.28 / 0,6 = 70.47هكتار

المساحة المبنية = المساحة السطحية / عدد الطوابق

= 42.28/ 2 = 21.14 هكتار

المساحة الحرة الكلية (الملحقة بالمساكن الفردية) = المساحة العقارية–المساحة المبنية

= 70.47– 21.14 = 49.33هكتار

مساحة الطرق الفرعية = 5% من المساحة العقارية للمساكن

= (5 × 70.47) / 100 = 3.52هكتار

المساحة الحرة فعلا = المساحة الحرة الكلية – مساحة الطرق الفرعية

= 49.33– 3.52 = 45.81هكتار

مساحة التوقف = عدد المساكن × معامل امتلاك السيارة × مساحة المناورة

= 2349 × 0,5 × 25 = 2.93هكتار

مساحة التجهيز = مساحة التجهيز لكل مسكن × معامل شغل المسكن × عدد المساكن

= 6 × 6 × 2349 = 8.45 هكتار

مؤشر الاستيلاء = المساحة المبنية / المساحة العقارية

= 70.47 /21.14 =3.33

الكثافة السكنية الخام = عدد المساكن / المساحة العقارية

= 2349 / 70.47= 33.33 مسكن / هكتار

الكثافة السكانية الخام = الكثافة السكنية × معدل إشغال المسكن

= 33,33 × 6 = 200 ن/هـ

2- السكن الجماعي:

المساحة السطحية للساكن = 13 م^2

المساحة المتوسطة للمسكن 80 م^2

المساحة الحرة للساكن = 12 م^2

معدل إشغال المسكن = 6 فرد/ مسكن

عدد الطوابق المتوسطة 5

معدل امتلاك السيارة: سيارة/ 2 مسكن

مساحة المناورة = 25 م^2

معامل استخدام الأرض (cos) = 0,6

اعتمادا على هذه المعايير الوطنية يمكن حساب المساحات التالية:

المساحة السطحية = عدد المساكن × متوسط مساحة المسكن

= 5481 × 80 = 43.85 هكتار

المساحة العقارية = المساحة السطحية للمساكن / معامل شغل الأرض

= 43.85/ 0,6 = 73.08 هـــ

المساحة المبنية = المساحة السطحية / عدد المستويات

= 43.85/ 5 = 8.77 هكتار

المساحة الحرة الكلية = المساحة العقارية – المساحة المبنية

= 73.08 – 8.77= 64.31 هـــ

مساحة الطرق الفرعية = 5 % من المساحة العقارية

= (43.08×5) / 100 = 2.15 هـــ

المساحة الحرة فعلا = المساحة الحرة الكلية – مساحة الطرق الفرعية

= 64.31 – 2.15 = 62.16 هـــ

مساحة التوقف = معامل امتلاك السيارة × عدد المساكن × 25

= 5481 × 0,5 × 25 = 6.85 هـــ

مساحة التجهيز = مؤشر التجهيز × المساحة السطحية الكلية

حيث أن: مؤشر التجهيز = مساحة التجهيز اللازمة / المساحة السطحية للمسكن = 13/6 = 0,46

مساحة التجهيز = 0,46 × 43.85 = 20.171 هـــ

مؤشر الاستيلاء = المساحة المبنية / المساحة العقارية

= 8.77/ 73.08 = 0,12 هـــ

الكثافة السكنية الخام = عدد المساكن / المساحة العقارية

= 5481 / 73.08 = 75 م/هـــ

الكثافة السكانية = الكثافة السكنية × معامل شغل المسكن

= 75 × 6 = 450 ن/ هـــ

وقد تحصلنا على المساحات المبنية في الجدول التالي:

جدول رقم (19): التوزيع المساحي للاحتياجات السكنية في مدينة تبسة سنة 2018

نوع المساحة اللازمة	نوع المسكن				المساحة العامة للمساكن الفردية والجماعية
	فردي		جماعي		
	مسكن واحد	مجموع المساكن	مسكن واحد	مجموع المساكن	
المساحة السطحية للمساكن	03.	70.47	0,008	43.848	114.318
المساحة العقارية للمساكن	0,05	117.45	0,01	73.08	190.53
المساحة المبنية	0.015	35.23	0,0016	8.77	44
المساحة الحرة الكلية	0.035	82.22	0.005	29.23	111.45
مساحة الطرق الفرعية	/	5.872	/	3.654	9.787
مساحة أماكن التوقف	/	2.936	/	6.85	101.92
مساحة حرة فعلا	0.032	76.348	0.04	25.576	101,92
مؤشر الاستيلاء ces	/	0,3	/	0,12	0.23
مساحة التجهيز	0.0036	8.45	0.001	6,64	15.09
الكثافة السكنية	/	20	/	75	41.09
الكثافة السكانية	/	120	/	450	247

المصدر: انجاز الطالبين اعتمادا على المعايير الوطنية

5- الاحتياجات في ميدان الشبكات:

5-1- مياه الشرب:

5-1-1- العجز سنة 2018:

المعدل الوطني اليومي لاستهلاك المياه = 150ل/ يوم وعليه فالمدينة سنة 2008 إلى:

257894 × 150= 38684100 ل أي ما قدره 38684.1 $م^3$

* مياه الشرب والاستعمالات الأخرى:

نعتمد على المعدل 200ل/ يوم/ ساكن منه المدينة بحاجة إلى:

257894×200 = 51578800 ل = 51578.8 $م^3$

تقدر الكمية القصوى كالتالي:

257894×200 = 51578800 ل = 51578.8 $م^3$

تقدر الكمية القصوى كالتالي:

257894× 200× 1.15 = 59315620 ل = 59315.62 $م^3$

* الاحتياجات التخزينية من المياه:

لدينا العلاقة التالية:

VR=0.5 Qjmax+Ri

وعليه VR =0.5 ×59315.62 +120

=29777.81

ومنه فالمدينة بحاجة إلى خزانات بسعة إجمالية مقدرة بـــ 29777.81 $م^3$، في حين أن الخزانات الموجودة تبلغ سعتها 25100$م^3$ مما يجعلها لا تلبي احتياجات السكان لسنة 2018.

ومنه سعة الخزانات الواجب توفيرها = 29777.81- 25100= 4677.81م^3

ومنه المدينة بحاجة إلى خزانين سعة كل واحد = 2500م^3

5-2- شبكة الصرف الصحي:

يمكن أن نبين كميات المياه المطروحة في الأمدين القريب والمتوسط في الجدول التالي:

جدول رقم (20): مدينة تبسة: تقدير كمية المياه المستعملة في السنوات (2008، 2018)

السنة	الكمية القصوى المستهلكة من المياه م^3/ يوم	معامل التصريف 0.8	كمية المياه المستعملة بالمدينة م^3
سنة 2008	45709.05	0.8	36567.24
سنة 2018	59315.62	0.8	47452.5

المصدر: انجاز الطالبين+ معالجة المعطيات

تعتبر شبكة الصرف الصحي هامة مثلها مثل شبكات المياه لذا يجب مراعاته ومدينة تبسة تعاني من هذا الجانب وما يمكن تقديمه كتوصيات للمحافظة على بيئة المدينة ملخص في النقاط التالية:

- تغيير المصب النهائي للمياه الواقع في الجهة الشرقية للمدينة فوق سهل المرجى
- إقامة 3 محطات تصفية للمياه مما سيوفر كميات معتبرة وتوجيهها إلى الإنتاج الصناعي
- تبديل قنوات الصرف الرديئة خاصة تلك الواقعة بحي الزاوية والمرجى وربطها بالقنوات الرئيسية
- تنظيف القنوات المخصصة لصرف مياه الأمطار وبالتحديد الواقعة في وسط المدينة.

II. توجيهات مختلف المخططات التقنية:

من خلال الدراسة التي قمنا بها في الفصول السابقة حيث تعرضنا إلى الإطار الطبيعي للمدينة ثم للتحليل السكاني والعمراني للمدينة بهدف الوقوف على الايجابيات والسلبيات التي تعرفها المدينة من أجل الوصول إلى توصيات واقتراحات في ميدان التهيئة بالمدينة ولكن هذا لا يغنينا من التطرق إلى توجيهات مختلف أدوات التهيئة والتعمير والتي من بينها المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومختلف

مخططات شغل الأرض والمخطط الولائي للتهيئة باعتبارها أدوات قانونية مرجعية في ميدان التهيئة والتعمير والتي أصبحت تمثل وضعا قائما.

1- توجيهات مخطط التهيئة والتعمير:

خلص مخطط التهيئة والتعمير إلى مجموعة من التوصيات الهامة والرئيسية التي من شانها إعطاء دفع لتنمية وتنظيم الوظائف الحضرية التي تعمل على تطوير المدينة وهي كالتالي:

- إعادة هيكلة الأحياء السكنية القديمة التي تعاني من غياب التنظيم وتدهور المستوى المعيشي لسكانها.

- حماية المواقع التاريخية والأثرية.

- تهيئة المساحات الحرة والحدائق العامة لتكون متنفسا للمدينة الأثرية.

- إنشاء مواقف للسيارات تكون موزعة بطريقة مدروسة لتعالج الفارق الذي يكمن بين الاحتياجات والغرض المقدم في مجال التوقف.

- تنظيم النشاط التجاري لأنه من الأسباب القوية في عرقلة السير.

2- اقتراحات مخططات شغل الأراضي:

- إعادة تهيئة المسالك والطرقات ذات الحالة السيئة والمتوسطة.

- تقليص موقف باب قسنطينة إلى نقطة عبور وتهيئة الباقي منه كمساحة عامة.

- جعل كل من طرقات 1 ديسمبر، فرحي السعيد، لعربي التبسي ذوي اتجاه واحد.

- تحديد وتعريف أماكن التوقف.

3- الاقتراحات الخاصة بالتجارة:

- تشديد الرقابة على التجارة الطفيلية.

- منع التجارة في الأحياء السكنية من أجل الحفاظ على خصوصية هذه الأحياء.

- تزويد المجال بمركز حرفي يضم معارض تجارية من حين إلى آخر مكان مستشفى بن جدة مهنية.

4- الاقتراحات الخاصة بالمرافق:

- الإبقاء على المرافق الموجودة وإدخال مختلف عمليات الترميم على المرافق التي هي في حالة سيئة ورديئة وتتمثل هذه المرافق في:

- المنشآت الاستعمارية القديمة التي استغلت كمرافق.

- مركز حماية الطفولة والفنادق الموجودة وكذا المسجد العتيق.

- هناك مرافق يستحسن إزالتها وإقامة مكانها منشآت أكثر فعالية مثل مستشفى بن جدة مهنية.

- إنشاء مرافق جديدة: المرفق الوحيد الذي تم اقتراحه هو المركز التجاري، المرفق يضم الأشغال الحرفية التي تشتغل بها المدينة وتمثل فرعا في المتحف الطبيعي الذي يتصف به المجال ويكون هذا المركز معرضا تجاريا من حين لأخر.

III. عمليات التدخل على المجال الحضري:

تعتبر عمليات التدخل على المجال بأنواعها محاولة من المهيأ وسعيا منه إلى المحافظة على نسيج عمراني ذو قيمة كما هو الحال بالنسبة للمعالم الأثرية والمدن القديمة، أو إعادة الاعتبار للبعض الآخر ليتماشى والتخطيط العمراني دون التأثير عليه سلبا أو عرقلته.

ونظرا للتنوع العمراني (الأوربي، الإسلامي، والروماني) في مدينة تبسة ووجود عدد معتبر من هذه المباني في حالة سيئة، وجب علينا تحديد هذه المباني وكيفية التدخل عليها.

1-عملية التجديد:

هي مجموعة من الإجراءات المدعمة بقوانين إدارية وعقارية ومالية وتقنية تهدف إلى تحسين الأنسجة العمرانية القديمة مهما كانت مساحتها أو منطقة تميزت مبانيها بالخراب أو الرداءة وتعني ميدانيا إزالة البنايات القديمة وتعويضها بأخرى جديدة وفق الإجراءات المنصوصة للحفاظ على وضعية هذا الحيز المتدهور.

إن التدخل على مركز المدينة يجب أن يكون مدروسا وذلك بالاستعانة بمختصين في ميدان التراث الأثري تفاديا لإلحاق الضرر بما فيه من معالم أثرية، وجب إعطاء صورة جيدة لهذا المركز الأثري من خلال عملية التجديد، ويكون هذا النوع من التدخل في حالة تواجد نسيج عمراني قديم بعض مبانيه رديئة وسيئة ومهددة بالسقوط وهو ما وقفنا عليه في مركز مدينة تبسة إذ يهدد السقوط عدة مباني نظرا للحالة الإنشائية التي وصلت إليها.

2- عملية إعادة التأهيل:

هي عملية تهدف إلى تحسين وضعية المساكن لتكون ملائمة للسكان (تعبيد الطرق، تنظيم الواجهات، إقامة مساحات خضراء...) ويكون ذلك باحترام الشروط التقنية للإطار المبني وتماشيا مع مخططات التهيئة.

وهذا النوع من التدخل على المجال يمكنه أن يمس عدة قطاعات بالمدينة نظرا لغياب بعض الضروريات كما هو الحال بالنسبة للقطاع الثاني والثامن اي حي طريق الكويف وعلي مهني حيث يعاني القطاعين غياب شبه تام للمساحات الخضراء، إضافة إلى حالة الطرق الفرعية المزرية ومعاناة

السكان من التوحل خاصة أثناء هطول الأمطار, كما تبقى واجهات المساكن بحاجة إلى تحسين، خاصة تلك المجاورة للطرق الرئيسية والشوارع الكبرى بالمدينة (الواجهات المتواجدة على جانب طريق عنابة وطريق الكويف وكذلك واجهات الطريق الرئيسي لحي الزاوية الذي يعاني أيضا من نقص الإنارة العمومية والتبليط).

3-عملية إعادة الهيكلة:

هي مجموعة من القوانين والإجراءات القانونية والإدارية والعقارية والتقنية للتسيير العمراني، عن طريق تدخل السلطات العمومية أو الخواص على أجزاء من المحيط العمراني القائم بهدف إعطاء المجال العمراني تنظيم جديد لمختلف العلاقات الحضرية.

وإذا أردنا تطبيق هذا التدخل على مجال الدراسة، يمكن أن نطرح الإشكالية التي يسببها المستشفى المتواجد بمركز المدينة وبالتالي ضرورة تغييره إلى القطاع السابع الذي يعاني نقص التغطية الصحية, كما يمكن طرح فكرة إقامة حديقة تسلية في الجهة الجنوبية من المدينة وبالتالي استغلال الأراضي ذات الانحدارات الشديدة, وكذلك إنشاء مراكز تجارية في القطاع الثامن والسابع والخامس.

4_ عملية إعادة التنظيم الحضري:

وهي جميع عمليات التدخل على المجال، حيث تهدف إلى تحسين وضعيته وتنظيم مكوناته (بنى تحتية وفوقية، وظائف، نشاطات، تجهيزات) ويمكن تجسيد هذه العملية بالمدينة باقتراح.

- ❖ إزالة المساكن الرديئة بالمدينة وتحويلها إلى مساحات خضراء وتعويض أصحابها بمساكن جديدة في أحياء أخرى.
- ❖ توسيع الشارع الرئيسي بحي الزيتون وتهيئته لضمان تغطيته بخدمات النقل الحضري.
- ❖ إزالة المساكن المعيقة لامتداد الشوارع كأحياء الزاوية و المرجة والجرف مع تعويض ساكنيها.
- ❖ إتمام مشروع المحول المقترح من طرف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الذي شرع العمل فيه والذي يبدأ عند نقطة تقاطع المحيط العمراني مع طريق قسنطينة ويمتد شمالا إلى المطار ليمر جنوبه ثم يواصل امتداده مع حدود المحيط العمراني إلى أن يخرج منه بالجهة الشرقية.
- ❖ إنشاء محول اخر للسكة الحديدية بدل الجزء الذي يخترق المدينة.
- ❖ إعادة ترميم الأرصفة الرديئة وإسناد هذه العمليات لمقاولات مؤهلة.

5_ عملية التسوية:

تعني الاعتراف ببعض الأنسجة والأحياء الفوضوية وجعلها قانونية من حيث ملكية الأرض ورخصة البناء وإدماجها ضمن المجال الحضري عن طريق تزويدها بمختلف التجهيزات والمرافق ويجب أن تتم العملية طبقا للمرسوم رقم 212/85[55] الصادر في 13 أوت 1985 وكذا طبقا للتعليمة الوزارية الصادرة رفقة المرسوم المذكور سابقا، ويمكن تلخيص البناء الذي يدخل تحت هذا التشريع فيما يلي:

البناء الذي يمكن تسويته بتسليم رخصة البناء ويضم مجموعتين هما:

المباني المطابقة لقواعد التعمير ومقاييس البناء والتي تعرف توسيع الارتفاقات وتشوه المنظر الجمالي للمدينة ويعطى أصحاب هذه المباني عقود ملكية رسمية ورخص بناء لا تتماشى مساكنهم طبقا للمعايير العمرانية والمعمارية ويمكن أن نطبق هذه العملية على أحياء الجرف، الزاوية، الزيتون، المرجة.

[55] المرسوم 212/85 يحدد شروط تسوية المباني غير القانونية على أن يحترم في ذلك البعد الجمالي للمدينة .

الخريطة رقم (21):

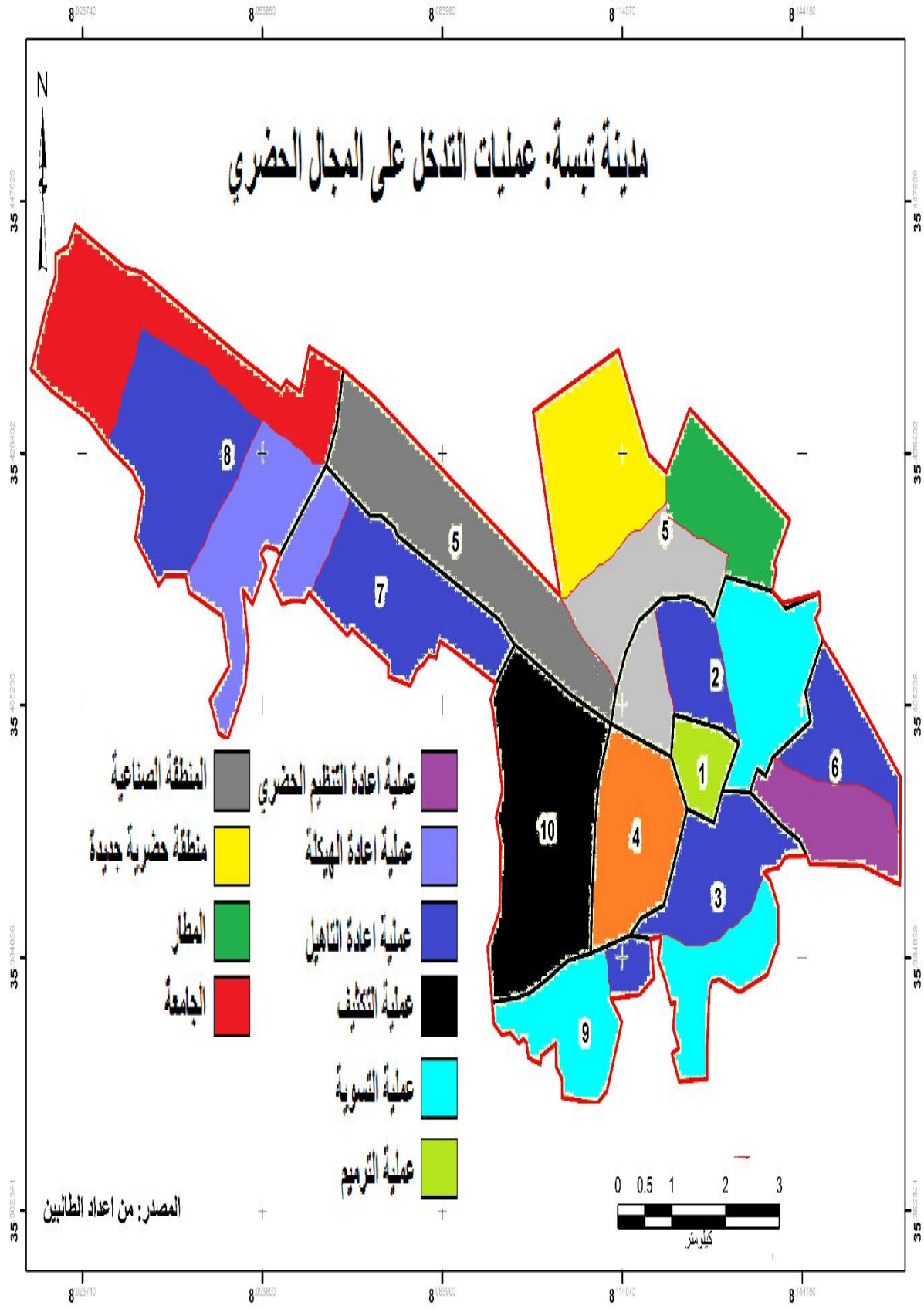

خاتمة:

في هذا الفصل حاولنا كخطوة أولى أن نعطي تقديراتنا لمختلف الاحتياجات اللازم توفرها بالمدينة التي اتضح أنها تعاني من عدة نقائص من خلال دراستنا التحليلية للجانبين السكاني والعمراني ونهدف بذلك إلى تحسين وتدعيم مرتكزات المدينة لتنميتها حضريا وتدارك هذه النقائص التي من شأنها إعاقة تنميتها.

وكخطوة ثانية قمنا بعرض لمختلف التوصيات والاقتراحات التي جاءت بها مختلف المخططات (PDAU– POS) وذلك للوقوف عند مستوى ونجاعة هذه الاقتراحات ومدى تحقيقها في الواقع وقد اتضح أنها تهدف في مجملها إلى تحسين الوضع الراهن لهذا المركز لكننا لم نلمسها في الواقع وخير دليل على ذلك ما ألت إليه معظم معالم المدينة، وهو السبب الذي دفعنا إلى الخطوة الأخيرة والتي تمثل اجتهادنا في تقديم التوصيات والاقتراحات التي نراها السبيل المؤدي إلى إبراز قيمة هذه المدينة، معتمدين في ذلك بتجارب قامت بها مدن عربية تملك ذات الخصائص التي تميز مدينة تبسة، ولأننا ندرك أنه لابد من وجود عوائق لاقتراحاتنا إدراكا منا أن المجتمع هو أساس كل عملية تنمية تمس المدينة.

الخاتمة العامة

المدينة هي مجال متخصص يجب أن يكون مهيأ ومنظما بشكل يلبي الحاجيات المختلفة، وهي أيضا عبارة عن مؤسسة بشرية يتعين تنظيمها وتسييرها لتحقيق الانسجام الاجتماعي كذا انسجام الظروف الحياتية التي يجب أن توفر لسكانها، لذا فهي كانت ولا تزال تلعب دورا هاما في حياة المجتمعات الإنسانية وهذا الدور يتبدل ظاهريا بتطور المجتمعات.

إذن فالمدينة في مجملها وعبر التاريخ عرفت تطورات تبعا لتغيرات اجتماعية، سياسية، اقتصادية وثقافية...الخ، ساهمت في تغيير بنيتها، شكلها، وكيفية نموها وتطورها هذا لأن متطلبات الإنسان دائما في تزايد مستمر من سكن وتجهيزات ومرافق يقابله احتياجاته إلى مساحات أخرى تتنفس منها المدينة وتلعب دورا مهما في حياة الفرد والمجتمع، قصد توفير الراحة والاطمئنان بعيدا عن الاكتظاظ، لما لها من أهمية وتأثير كبيرين في شتى المجالات، وهذا ما يساهم بشكل كبير في تحسين العلاقات بين الأفراد وذلك للالتقاء والتبادل بين الناس.

وختاما لدراستنا يتعين علينا تقديم حوصلة تتضمن مجموعة من الملاحظات التقنية التوضيحية لبعض جوانب الموضوع وتلخيص مجمل الأفكار الواردة في الدراسة.

حاولنا في تطرقنا لموضوع تهيئة الاوساط الحضرية تحري الموضوعية والواقعية قدر الإمكان، انطلاقا من جمع المعطيات المتعلقة بمجال الدراسة (مدينة تبسة) تم تقسيم وتحليل وضعية التدهور فيها، وصولا إلى اقتراح الحلول لها والتي حرصنا على أن تكون قريبة للواقع وقابلة للتجسيد ومراعات كل الاعتبارات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية.

بتناولنا لهذا الموضوع نكون قد فتحنا باب النظر في حالة النسيج العمراني الحالي لمدينة تبسة، وألفت الانتباه إلى ضرورة تصحيح مظاهر التدهور في منطقة الدراسة ولتحسين إطار الحياة يتطلب منا التدخل على الإطار المبني والفضاء الخارجي في آن واحد.

من أجل الإلمام بكل الجوانب المختلفة والمتعلقة بالموضوع (الجانب الاجتماعي، الاقتصادي، التسييري) لابد من الوقوف على الأسباب الحقيقية لوضعية التدهور ومنه اقتراح الحلول الناجعة.

إن النتائج الموصل إليها من خلال تحليل المنطقة السكنية أثبتت وجود تدهور كبير حاصل في الإطار المبني وغير المبني وهذا راجع أساسا إلى:

- ✓ قدم نشأة المدينة وهذا الاخير ترتبت عنه تنوع الانسجة الحضرية مما صعب التحكم بها.
- ✓ الطرق المتبعة في التمويل وكذا التدخل على تلك المناطق السكنية والقوانين الموجودة لا تغطيان كل المراحل التي تمر بها المشاريع السكنية.
- ✓ كما أنها لا تخدم ذلك النوع من الإجراءات المتعلقة بتهيئة وتحسين إطار الحياة.
- ✓ التوزيع الغير متكافئ لاستخدامات الارض وعجز ملحوظ في الاستخدامات الصحية والترفيهية.
- ✓ عجز الشبكة المرورية عن تلقي واستيعاب الحركة الكبيرة للسيارات
- ✓ تدهور المعالم الاثرية للمدينة نتاج رمي النفايات الحضرية والتجارة الفوضوية
- ✓ سيطرة القطاع الثالث على نشاطات السكان (التجارة، الصناعة) مع عودة القطاع الاول (الفلاحة) بسبب الامتيازات والتحفيزات المقدمة من طرف الدولة.

قائمة الفهارس

قائمة الجداول

الصفحة

الجدول رقم 01	التغيرات الشهرية لمتوسط درجة الحرارة (2008-1972)	24
الجدول رقم 02	نسب وترددات الرياح	25
الجدول رقم 03	تطور الزيادة الطبيعية في مدينة تبسة (2008-1992)	38
الجدول رقم 04	مدينة تبسة توزيع السكان عبر الفئات العمرية لسنة 2015	41
الجدول رقم 05	تطور عدد المشتغلين عبر القطاعات الاقتصادية في مدينة تبسة (2015-	43
الجدول رقم 06	1983)	48
الجدول رقم 07	أهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية	50
الجدول رقم 08	مدينة تبسة: توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات	58
الجدول رقم 09	الكثافة السكنية عبر القطاعات العمرانية لمدينة تبسة	66
الجدول رقم 10	عدد القاعات والمقاعد بمكتبات الجامعة	67
الجدول رقم 11	الأصل الجغرافي للطلبة المقيمين بمدينة تبسة	69
الجدول رقم 12	الأصل الجغرافي للمرضى بمدينة تبسة	74
الجدول رقم 13	توزيع الهياكل الطبية في مدينة تبسة	89
الجدول رقم 14	الوقت المستغرق للخروج من وسط المدينة	90
الجدول رقم 15	أهم الطرق والشوارع وخصائصها من حيث كثافة المرور لمدينة تبسة	93
الجدول رقم 16	توزيع الحدائق عبر القطاعات حسب حالتها في مدينة تبسة	99
الجدول رقم 17	مدينة تبسة: عدد السكان في السنوات	100
الجدول رقم 18	مدينة تبسة: الاحتياج السكني لسنة 2018	100
الجدول رقم 19	العجز من الاستخدامات التعليمية سنة 2018	105
الجدول رقم 20	التوزيع المساحي للاحتياجات السكنية في مدينة تبسة سنة 2018	106

قائمة الخرائـــــط

الصفحة

الخريطة رقم 01	الموقع الجغرافي لولاية تبسة	10
الخريطة رقم 02	الموقع الإداري لمدينة تبسة	12
الخريطة رقم 03	خريطة الموضع	14
الخريطة رقم 04	خريطة الانحدارات لمدينة تبسة	16
الخريطة رقم 05	الخريطة الجيولوجية لمدينة تبسة	19
الخريطة رقم 06	خريطة صلاحية الأراضي في مدينة تبسة	21
الخريطة رقم 07	اهم الارتفاقات في مدينة تبسة	27
الخريطة رقم 08	تقسيم المدينة الى قطاعات	49
الخريطة رقم 09	توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات	51
الخريطة رقم 10	توزيع الكثافة السكنية عبر القطاعات	53
الخريطة رقم 11	تطور النسيج الحضري	56
الخريطة رقم 12	توزيع الكثافة السكنية عبر القطاعات	60
الخريطة رقم 13	توزيع الهياكل التعليمية عبر القطاعات	64
الخريطة رقم 14	الأصل الجغرافي لمرضى المستشفى المركزي	70
الخريطة رقم 16	توزيع الهياكل الصحية عبر القطاعات	73
الخريطة رقم 17	توزيع الهياكل الإدارية والأمنية عبر القطاعات	75
الخريطة رقم 18	توزيع الاستخدامات التجارية عبر القطاعات	77
الخريطة رقم 19	توزيع الهياكل الشعائرية عبر القطاعات	80
الخريطة رقم 20	شبكة الطرقات	87
الخريطة رقم 21	التدخل على المجال الحضري	110

قائمة الأشكال

		الصفحة
الشكـــــــــــــل رقم 01	المنحنى الحراري المطري غوسن	25
الشكـــــــــــــل رقم 02	وردة الرياح لمدينة تبسة	26
الشكـــــــــــــل رقم 03	تطور السكان في مدينة تبسة 1870-2008	36
الشكـــــــــــــل رقم 04	تطور معدلات النمو السكاني لمدينة تبسة 1870-2008	37
الشكـــــــــــــل رقم 05	تطور الزيادة الطبيعية في مدينة تبسة	39
الشكـــــــــــــل رقم 06	الهرم السكاني لمدينة تبسة سنة 2015	42
الشكـــــــــــــل رقم 07	تطور نسبة المشتغلين عبر القطاعات الاقتصادية الكبرى في مدينة تبسة (1983-2008)	43
الشكـــــــــــــل رقم 08	التركيب الاقتصادي لمدينة تبسة	46
الشكـــــــــــــل رقم 09	كثافة حركة المرور عبر الطرق الرئيسية بمدينة تبسة	91

قائمة الصور

الصفحة

الصورة رقم 01 معبد مينارف **08**

الصورة رقم 02 لبازيليك **08**

الملخص:

لقد تناول هذا البحث إشكالية تدهور التهيئة في الوسط الحضري لمدينة تبسة وذلك في ظل التنمية المستدامة اذ يعتبر هذا الموضوع من اهم المواضيع وأكثرها انتشارا وأصعبها، حيث ان مدننا اليوم تشهد ازمة عمرانية وسكانية حقيقية من أسبابها الرئيسية الانفجار العمراني الغير متحكم فيه والراجع الى عدة عوامل ديمغرافية، اجتماعية، اقتصادية ...، حيث أدى هذا الانفجار الى زيادة في حجم المدن ومساحتها، وكذلك الزيادة في حدة الطلب على السكن واستعمالات الأرض في الاحتياجات السكنية والمرافق العمومية الضرورية، وقد أدى ذلك الى التغافل او بمصطلح ادق غض البصر نهائيا عن التهيئة كونها مكلفة وتاحذ جل الوقت.

ومدينة تبسة كغيرها من المدن الجزائرية تشهد تطورا ونموا كبيرين في نسيجها العمراني والحضري، ما أدى الى العديد من النتائج التي اثرت سلبا على المدينة كالاستغلال المفرط للمجال، وانتشار السكنات العشوائية (التوسع العشوائي) وعدم التوازن في الانسجة العمرانية التي بدورها اثرت على التهيئة الحضرية للمدينة، والمشاكل التي يطرحها من اجل تحديد الاتجاه الأفضل والامثل لتوسع المدينة وتهيئة وسطها الحضري وذلك بالتدخل على الانسجة الحضرية القديمة بعمليات تسترجع بها خصوصيات المدينة الحضرية والتخطيط للتوسعات الحالية للمدينة وفق توجيهات مخططات التهيئة والتعمير للوصول الى مدينة تراعي شروط التنمية المستدامة وتحقق رغبة السكان.

Résumé:

Nous avons traité cette détérioration de l'initialisation du problème de recherche dans les zones urbaines de la ville de Tébessa et à la lumière du développement durable car il fait l'objet des sujets les plus importants et les plus communs et les plus difficiles, depuis le jour de nos villes est témoin véritable crise urbaine et démographique des principales causes de l'explosion de la non contrôlée urbaine et récurrente à plusieurs facteurs démographiques , social, économique ... où cette explosion a entraîné une augmentation de la taille de la ville et la région, ainsi que l'augmentation de la demande de logements pour le logement et l'utilisation des terres dans les besoins résidentiels des équipements publics nécessaires, il a conduit à l'inattention ou le terme le plus précis yeux configuration permanente Être cher et prendre du temps.

La ville de Tébessa, comme d'autres villes algériennes développent et de plus en plus grande dans le tissu urbain et urbain, qui a conduit à un grand nombre de résultats qui ont affecté négativement la ville Tels que l'exploitation excessive et la diffusion des casernes aléatoires (expansion aléatoire) et le déséquilibre dans le tissu urbain, ce qui a affecté la configuration urbaine de la ville, les problèmes posés afin de déterminer la meilleure direction pour l'expansion optimale de la ville et la création du milieu de la ville en intervenant sur les anciennes opérations de tissu urbain revivez les spécificités de l'urbanisme de la ville et l'expansion actuelle de la ville sous la direction des systèmes de configuration et de reconstruction Atteindre une ville qui respecte les conditions du développement durable et répond au désir de la population.